الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 18 آب 2010
العدد 1195 السنة الخامسة
mercredi 18 août 2010 no 1195 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

هكذا حصل غسّان الجد على تأشيرة فرنسيّة [6]

جنبلاط نقل رسالة سوريّة إلى فيلتمان

المحكمة في الحكومة [2]

ويبقى حقّ التملّاء

[4 ـ 5]

من عرس تراثي فلسطيني في مخيّم البرج (الرشيف ـ مروان طحطح)

قضية اليوم

حصرايل
عودة أنفلونزا الخنازير

9 ـ 8

14
محمد السعودي: سأنسحب من اتحاد البلديات إذا لم أتولّ رئاسته وحلّ المكتب بردم البحر

16

أماسٍ رمضانية راقية: بيروت على موعد مع الفنّ الأصيل

22
حرب جنرالات إسرائيل على «ورقة التوت»: موشيه هليفي روّج لمثليّة الجنرال دان شمرون

في الواجهة

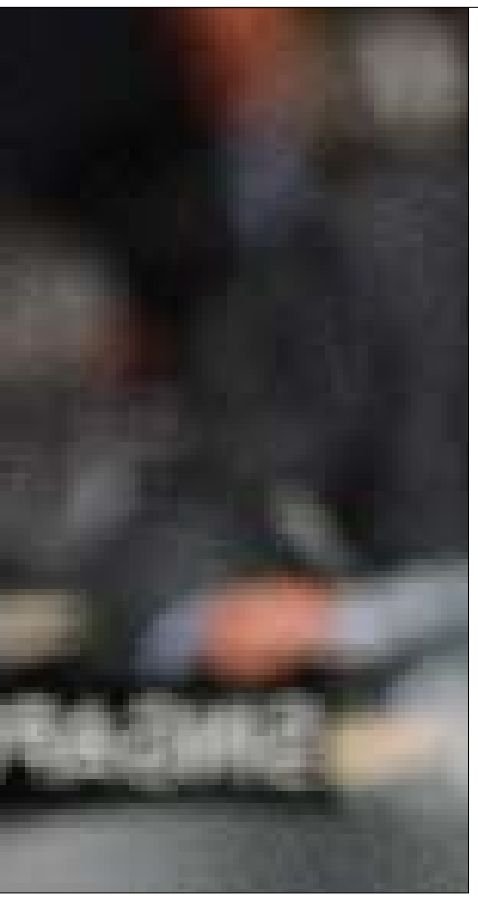

القرار الاتهامي وشهود الزور

مواجهة المحكمة عبر مجلس الوزراء

يطرح وزراء قوى 8 آذار في مجلس الوزراء اليوم ملف شهود الزور في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ويطلبون فتحه لدى القضاء اللبناني. ردّ الفعل المتوقع للرئيس سعد الحريري والوزراء حلفائه هو الرفض. المشكلة، إذاً، حتمية

نقولا ناصيف

في اليوم الثامن، سلّم حزبُ الله المدعي العام في المحكمة الدولية القاضي دانيال بلمار، عبر القضاء اللبناني، القرائن التي كان قد أدلى بها الأمين العام للحزب السيّد حسن نصر الله قبل أكثر من أسبوع، واتهم بها إسرائيل بالضلوع في اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وسيمثّل هذا الإجراء، بناءً على طلب بلمار، أفضل فرصة جدّية للمدعي العام كي يؤجل صدور القرار الاتهامي بضعة أشهر إلى ما بعد السنة الجديدة، بعدما كان رئيس المحكمة الدولية القاضي أنطونيو كاسيزي قد لمّح إلى توقع صدور القرار قبل نهاية السنة الجارية، ثم أوحى لمَن راجعه في دوافع إعلانه هذا ـ وهو يدخل في اختصاص بلمار وصلاحياته دون سواه ـ أنه يتوخى حضّ المدعي العام على استعجال إصدار القرار الاتهامي. سمعت هذا التبرير شخصيات لبنانية قانونية بارزة على صلة دائمة بالمحكمة الدولية.

وسواء عُدّ تصرّف حزب الله خبراً مفرحاً أو لا، في معرض إبراز تجاوبه مع طلب بلمار أولاً، ثم انسجاماً مع جدّيته هو في السعي إلى كشف مسؤولية إسرائيل ـ كفرضية محتملة ـ عن اغتيال الرئيس السابق للحكومة، فإن الخبر المحزن هو ما قد ينتظر مجلس الوزراء في جلسته اليوم، في بيت الدين، إذا أصرّ وزراء قوى 8 آذار على طرح موضوع شهود الزور، والطلب من مجلس الوزراء وضعه في سلّم أولوياته، بدءاً بإحالته الملف على القضاء اللبناني ثانياً. تالياً نقل السجال على المحكمة الدولية والقرار الاتهامي، ومعهما على شهود الزور، من الوسطين السياسي والإعلامي إلى قلب السلطة الإجرائية بكل تناقضاتها. وهو أمر يشير إلى إرباك حتمي لمجلس الوزراء، إذ يقرّر الخوض فيه، بسبب تعذر توصّله في جلسة اليوم الأربعاء،

> **هل يجمد الانقسام الداخلي تمويل السنة الثالثة من المحكمة الدولية؟**

كما في أي وقت آخر مستقبلاً، إلى تحقيق توافق بين رئيس الحكومة سعد الحريري وحلفائه الوزراء، وبين وزراء الطرف الآخر، على وضع هذا الملف في عهدة القضاء اللبناني.

ويرتبط هذا الإرباك بالمعطيات الآتية:

1 ـ إن الخلاف على شهود الزور، كما الخلاف على القرار الاتهامي، بين أفرقاء حكومة الوحدة الوطنية من شأنه إحراج لبنان على أبواب السنة الثالثة من عمر المحكمة الدولية في آذار 2011. ذلك أنه سيتعيّن على مجلس الوزراء قبل ذلك التاريخ، كما على مجلس النواب، تجديد لبنان تسديد حصته في تمويل المحكمة الدولية البالغة نسبتها 49 في المئة من أجل المضي في أعمالها وكشف قتلة الحريري الأب. وكان لبنان قد سدّد حتى الآن قسطين بهذه النسبة عن عمل المحكمة الدولية في سنتيها الأوليين عامي 2008 ـ 2009 و2009 ـ 2010. أما الرصيد الجديد فيستحق في آذار المقبل. إلا أن الخلاف بين قوى 8 و14 آذار داخل حكومة الحريري يضع تخصيص المبلغ في مهب الريح، نظراً إلى أن السابقة المحيطة بالمحكمة الدولية الخاصة بلبنان، تجعله يموّل نسبة قريبة من النصف، والدول الأخرى التي يزيد عددها على 20 دولة تموّل نسبة 51 في المئة، بغية تفادي هيمنة البلد المعني ـ وهو لبنان ـ على عمل المحكمة الدولية.

كانت بعض الدول قد دفعت قسطي السنتين الأوليين، وتعهّدت دول أخرى دفع القسطين نفسيهما ولم تفعل، ودول ثالثة التزمت دفع قسط السنة الثالثة الذي لم يحن بعد، وهي السنة الأخيرة للمحكمة الدولية تبعاً لما ينص عليه قرار مجلس الأمن 1757 من عام 2007 المتعلق بإنشائها.

وهكذا، في ظلّ الانقسام الداخلي وغياب الإجماع الوطني على المحكمة الدولية، شأن غياب الإجماع الوطني على سلاح حزب الله، يصبح متعذراً على مجلس الوزراء اتخاذ قرار المشاركة في تمويل المحكمة الدولية، تحت وطأة شكوك فريق رئيسي في حكومة الوحدة الوطنية في مسارها وجدّية رغبتها في كشف قتلة الحريري الأب. وخلافاً لحكومة الرئيس فؤاد السنيورة عندما فرضت في غياب الرئيس إميل لحود واستقالة الوزراء الشيعة الخمسة ـ بالتعويل على الغالبية الحكومية الموالية ـ طلب تأليف محكمة دولية عام 2005، وكذلك طلب إقرار المحكمة الدولية تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة وانطلاقها عام 2007، لا يسع حكومة الحريري خيار كهذا. وما يتطلبه مجلس الوزراء، يتطلب نظيره مجلس النواب المدعو بدوره إلى الموافقة على تمويل السنة الثالثة من المحكمة الدولية، لكون المبلغ سيقتطع من الموازنة العامة الخاضعة للرقابة كما إقرارها لسلطة البرلمان.

ورغم أن صدور القرار الاتهامي حتى آذار 2011 احتمال وارد، إلا أن إدخال الخلاف على المحكمة الدولية إلى مجلس الوزراء على نحو مبكر كهذا، يعكس اتجاهاً لم يعد ضمنياً ولا مستوراً لدى حزب الله وحلفائه، وهو أن الأوان قد يكون حان لبدء معركة تفكيك المحكمة الدولية، سواء صدر قرار اتهامي برأ حزب الله من اغتيال الرئيس الراحل، أو قرار آخر جرّمه، أو لم يصدر القرار الاتهامي على الإطلاق.

بذلك تصبح مواجهة القرار الاتهامي جزءاً من مواجهة أكثر اتساعاً وأعمّ خطورة، كذلك الأمر بالنسبة إلى فتح ملف شهود الزور الذي لم يعد يعني، في نهاية المطاف، إلا تقويض ما بقي من مرحلة 2005 ـ 2008 برموزها بعد ملفاتها.

2 ـ إلى الآن، بعد سنتين على إبصارها النور في آذار 2008، ووضعها موضع التنفيذ في حزيران 2008، لم يسع المحكمة الدولية إلا تأسيس ملاكها وموظفيها وتأهيل مبناها ووضع قواعد عملها الإداري، ولم تنجز في نطاق مهمتها المعلقة حتى الساعة على صدور القرار الاتهامي، إلا قرارين لا ثالث لهما: الأول إطلاق الضباط الأربعة من الاعتقال التعسفي في 29 نيسان 2009، بعد ثبوت بطلان التهمة التي سيقت إليهم وبرّرت اعتقالهم في 30 آب 2005. والثاني التئام المحكمة الدولية في 14 تموز 2010، بناءً على طلب اللواء الركن جميل السيّد، حاضاً على تزويده الملفات المتعلقة بإفادات شهود الزور الذين سبّبوا الاعتقال التعسفي، وتجاهلت المحكمة الدولية محاكمتهم على تضليلهم التحقيق في مراحله الأولى. إلا أن المحكمة الدولية استمهلت

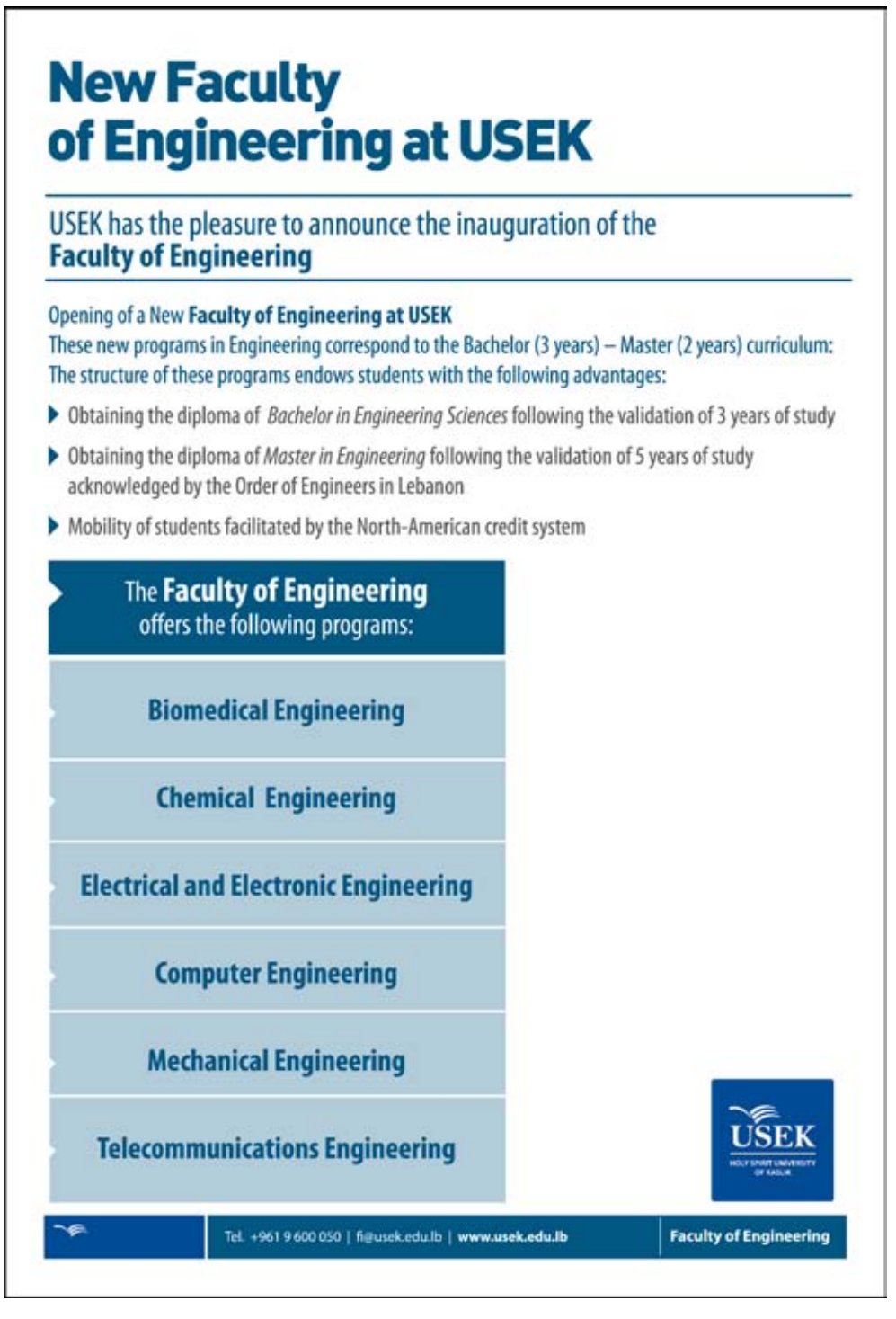

لا حوار مباشراً بين نصر الله ورئيس الحكومة (أرشيف)

الحريري طالب ساركوزي بتأجيل القرار الاتهامي

يجتمع مجلس الوزراء اليوم في المقر الصيفي لرئاسة الجمهورية في بيت الدين، في جلسة عادية لمناقشة جدول أعمال عادي بحسب ما صدر عن الأمانة العامة لمجلس الوزراء. وجاءت الدعوة الى جلسة عادية لقطع الطريق على أي جهة راغبة في عقد جلسة استثنائية للحكومة، كان مفترضاً أن تعقد يوم الاثنين الماضي لو وافق الرئيس سعد الحريري، العائد من رحلة استجماميّة.

وتبيّن أن إصرار الحريري على عدم الدعوة الى جلسة استثنائية ما هو إلا تأكيد لرفضه البحث في موضوع المحكمة الدولية والقرائن التي أعلنها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله على اعتبار أن لبنان لا يتدخل بعمل المحكمة والتحقيق الدولي. كذلك رفض الحريري تحويل هذه الجلسة الى مناسبة لإعادة مناقشة علاقة لبنان بالتحقيقات الدولية، وفتح ملف شهود الزور، إذ يرى الحريري أن لبنان غير معنيّ بهذا الملف وهو من اختصاص المحكمة الدولية حصراً.

وبحسب مصادر متابعة، فقد مثّل طلب المدّعي العام الدولي دانيال بلمار الأدلة والمعطيات التي كشف عنها نصر الله «حبل نجاة لفريق 14 آذار الوزاري الذي كان سيجد نفسه أمام مأزق التعامل مع هذه التطورات وخطورة عدم التعامل واتخاذ القرارات بشأنها».

وتقول المصادر إن موقف بلمار «لم يكن من فراغ، إذ إن الرئيس الحريري أثار الأمر مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الأسبوع الماضي، طالباً منه التدخل لدى المدّعي العام للمحكمة الدولية للتصرف حيال ما كشفه نصر الله، لأسباب من أهمّها الحفاظ على صدقيّة المحكمة وحضورها بهذا الملف بعدما تحوّلت الى معركة رأي عام، وهذا ما حصل».

وإثر عودته الى بيروت، عاد الحريري وشدّد على مناصريه من كل المواقع عدم التطرق الى ملف المحكمة، وتولى هو الحديث عن أن موقفه سيعلن متى أراد هو، بينما أعد الأمر لنقاش خاص خلال اجتماعه ليل الأحد ـ الاثنين مع المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله الحاج حسين الخليل. وقد سارع رئيس الحكومة الى الطلب من الخليل أن يعمد حزب الله الى تسليم ما لديه من قرائن وأدلة تدين إسرائيل للقضاء اللبناني، فكان أن حصل على الموافقة التي يبدو أن حزب الله قررها قبل موعد الاجتماع، والتي تلاها ما ورد في البيان الصادر عن العلاقات الإعلامية للحزب أمس، أي قيام مسؤول وحدة الارتباط والتنسيق في الحزب وفيق صفا بزيارة المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا، وتسليمه نسخة عن المعطيات والقرائن المذكورة، وأن حزب الله يضع ما لديه في عهدة القضاء اللبناني وأنه ليس معنياً بالتحقيق الدولي، الذي بات موقفه منه معروفاً للجميع، بينما كان ميرزا نفسه قد طلب من الأجهزة الأمنية كلها تزويده بمعلومات عن العميد المتقاعد الفار غسان الجد الذي أشار نصر الله الى احتمال تورّطه في جريمة اغتيال الحريري.

أما الموضوع الآخر الذي لم تظهر له نتيجة بعد، فهو المتعلق بملف شهود الزور، وعلم أن معاون نصر الله لم يحصل من الحريري على جواب عن كيفية التعامل مع الملف، برغم أنه أبلغه نية وزراء المعارضة المطالبة بفتح تحقيق في الأمر.

وفي المعلومات، فإن الجلسة ستستهلّ كما العادة بمداخلة لكل من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة تتناول آخر التطورات السياسية، بعد ذلك سيكون لدى وزراء المعارضة طلب مباشر بالكلام عن شهود الزور. وقال مصدر وزاري معني إنه سيقال صراحة إنه «يجب فتح ملف الشهود جميعاً، لا محاسبتهم فقط، بل التحقيق معهم أيضاً لمعرفة من وراءهم، وأن يبدأ البحث بشهود الزور الموجودين على الأراضي اللبنانية داخل السجن أو خارجه (أكرم مراد، إبراهيم جرجورة وأحمد مرعي)، وصولاً الى اتخاذ الإجراءات اللازمة لملاحقة شهود الزور الموجودين خارج الأراضي اللبنانية، وفي طليعتهم زهير محمد الصديق، وهسام هسام وعبد الباسط بني عودة.

وبحسب ما أكد مصدر وزاري، فإن وزراء المعارضة «لم ينسّقوا الموقف في ما بينهم، بخلاف ما أشيع، لكن وزراء حزب الله سيطرحون الموضوع، وسيحظون بتأييد وزراء المعارضة الآخرين، وسيجري تقديم اقتراح بتأليف لجنة برلمانية وزارية قضائية، لمحاسبة شهود الزور ومحاكمتهم». فيما لم يبتّ النائب وليد جنبلاط الموقف المفترض لممثّليه داخل الحكومة، علماً بأن جنبلاط سيزور دمشق خلال اليومين المقبلين.

الملف الآخر الذي سيطرح على طاولة مجلس الوزراء هو تسليح الجيش. وقال أحد وزراء المعارضة «إنه لا بد من إخراج هذا الملف من دائرة الفولكلور السياسي، وإبعاده عن المزايدات المكشوفة، حيث سيكون الطلب واضحاً: المقتنع بضرورة تسليح الجيش والمقتنع بدور الدولة في هذا الملف، عليه أن يترجم هذا الأمر من خلال الموازنة، لا من خلال أي أمر آخر.

(الأخبار)

في 15 تموز الماضي، في إبراز الوجه الجديد للمواجهة مع الطرف الآخر، إلى أن بلغت الذروة في المؤتمر الصحافي الأخير في 9 آب المنصرم، عندما وجّه الاتهام إلى إسرائيل، مقروناً بما وصفه نصر الله بقرائن ومعطيات.

بيد أن هذا التصعيد ارتبط أيضاً بانقطاع الحوار بينهما منذ وضع الأمين العام للحزب شرطاً لاستقبال رئيس الحكومة، هو اتخاذه موقفاً من القرار الاتهامي من غير أن يحدّد ماهية الموقف الذي يطلبه من الحريري. ردّ فعل الأخير إصراره، في الأيام الأخيرة في إفطارات رمضان، على التزام الصمت ورفض استدراجه إلى موقف لا يريد الإدلاء به، إلا في التوقيت الذي يرتئيه. إلا أن الحريري رفع تدريجاً من وتيرة الكلام عن إسرائيل، واتهامها بالسعي إلى إذكاء فتنة في لبنان والتدخّل في الشؤون اللبنانية. في المقابل، حافظ نواب تيّار المستقبل على الوتيرة العالية من الانتقادات المتلاحقة واليومية، مذ مذاك، لما أدلى به نصر الله. وبدا هؤلاء يتكلمون نيابة عن رئيس الحكومة، في مرحلة لم يعد فيها حزب الله ـ ولا توهّم قبل ذلك مرة ـ يميّز بين ما يقوله رئيس الحكومة وما يقوله نواب التيّار الذي اختاره بالإجماع رئيساً له. الأمر الذي آل إلى الانتقال بالمشكلة من الاشتباك بالواسطة، إلى الاشتباك المباشر في مجلس الوزراء، على الملفين الأكثر استفزازاً للحريري.

بل بدأ الترويج لتأجيل إصدار القرار الاتهامي في الموعد المرجّح، بمثابة تأثر مباشر بالمخاوف الشائعة في لبنان عن الفتنة المعلقة على القرار الاتهامي. على نحو مماثل استعجل أفرقاء قوى 14 آذار الإفادة من قرار ظني لم يصدر كأنه ظهر، وتالياً التجريم المبكر لحزب الله.

3 ــ بات التلازم محكماً بين القرار الاتهامي وشهود الزور، وهما المعركتان المحتملتان اللتان قرّر حزب الله وحلفاؤه خوضهما في المرحلة المقبلة. ولم يتردّد الحزب منذ المؤتمر الأول لأمينه العام، حتى النصف الأول من أيلول لإجابة السيّد إيجاباً أو سلباً عن طلبه، بناءً على قرار قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية دانيال فرانسين.

والواقع أن المحكمة الدولية باتت، إلى حدّ، أسيرة تجاذب المواقف المتناقضة منها، لبنانياً على الأقل، بين مؤيد لها ومتحفظ عنها. واقترن هذا التجاذب ـ الموصوف بالسخونة المقلقة ـ باحتمال نشوب نزاع مذهبي سني ــ شيعي في حال اتهام أعضاء في حزب الله باغتيال الرئيس الأسبق للحكومة.

ابراهيم الأمين

يا محسنين يا محسنات... السيادة عبر الصدقات

ربما يكون هذا العنوان الأفضل لحملة تسليح الجيش اللبناني. ما دام مبدأ التسوّل هو الذي يتحكم بمبدأ توفير مستلزمات حماية السيادة الوطنية. والمشكلة هنا ليست بمن خرج بالفكرة، بل في كل الذين يطبّلون ويزمرون بالسيادة والحرية والاستقلال، وبجعل الجيش القوة الوحيدة القابضة على الأرض، وهم لا يجدون ولو دقيقة واحدة أو قرشاً واحداً من الموازنة العامة لتجهيزه. وبدل ذلك، يجري تعميم ثقافة التسوّل، وجعل جنود الجيش وضباطه وقيادته رهن عطاء هذا أو ذاك من مال مشكوك في نظافته أصلاً.

قبل أشهر، عندما بدأ مجلس الوزراء مناقشة الموازنة العامة، قدم كل الوزراء تصوراتهم، لكن وزير الدفاع الياس المر، قدم ورقة ضمّنها مجموعة أفكار لتجهيز الجيش وتطويره، لكنها قامت كلها على فكرة «الشحادة». أي نحتاج الى هبة من هنا، أو مساعدة من هناك، أو مكرمة ملكية من هنا، أو حسنة رئاسية من هناك. لكن وزير الدفاع كان مهجوساً بعدم تحميل المكلف اللبناني المزيد من الأعباء، فلم يجد ضرورة لاقتراح موازنة خاصة ضمن برنامج تسلح عام، وخصوصاً أنه أخبرنا منذ توليه منصبه، أنه موعود بطائرات حربية، ثم مروحية، ثم دبابات، ثم أسلحة متطورة، تارة من هذا البلد أو طوراً من ذلك البلد، دون أن ننسى الضجيج الأميركي غير المتوقف على المساعدات العسكرية للجيش اللبناني، التي تقتصر حتى الآن على برامج تدريب ودعم لوجستي من النوع الذي يحتاج إليه الجيش فعلاً، لكنه من النوع القابل للصرف في مواجهة الأوضاع الداخلية، أي ما يتناسب وشرطة مكافحة الشغب أو حراسة المقارّ العامة أو فرض سلطة الأمن في الأحياء والأزقة.

ماذا عن البرامج الأصلية أصلاً؟

1ـ في البرنامج الأميركي، بات معلوماً أنه ممنوع على لبنان الحصول على أي نوع من الأسلحة الدفاعية أو الهجومية التي من شأن استخدامها بوجه إسرائيل التسبب بخسائر في صفوف الطرف الآخر. وجاءت مواجهة العديسة، لتدق جرس الإنذار الإضافي لدى الأميركيين الذين أعربوا عن ارتياحهم الى كون السلاح المستخدم في قتل وجرح جنود إسرائيليين ليس من ضمن الأسلحة الأميركية. كما أن الولايات المتحدة عبّرت بطرق مختلفة عن مواقف من الموضوع، كانت نتيجتها النهائية أن برنامج المساعدات القائم حالياً، قد لا يتعرض لأي تعديل بالنسبة إلى السنة الجارية، لكنّ هناك ضغوطاً من موالين لإسرائيل في الكونغرس لتعديله في السنة المقبلة.

> الحريري رفض صرف ملايين تسهل حصول الجيش على مساعدة عسكرية روسية كبيرة

أما المؤيّدون لاستمرار دعم الجيش، من قيادة الأركان في الجيش الأميركي أو حتى من مسؤولين في الإدارة الأميركية، فقد أوصوا، بحسب ما نقله دبلوماسيون وعسكريون أميركيون أخيراً إلى لبنان، كما من خلال ما فهمه السفير اللبناني في واشنطن أنطوان شديد، بأن «ينتبه الجيش لعدم تكرار ما حصل في العديسة، لعدم تسهيل مهمة المطالبين بوقف برنامج المساعدات للبنان».

2ـ في برنامج الدعم الروسي، فقد جرى التفاهم على استبدال طائرات الميغ بمروحيات قتالية، على أن يتضمّن البرنامج حصول لبنان على معدات عسكرية ولوجستية وأدوات قتالية تكون مرافقة لهذه المروحيات، بالإضافة إلى كمية كبيرة من الأسلحة التي يحتاج إليها الجيش اللبناني. ومع أن وزير الدفاع أعلن أنها ستكون على شكل هبة من روسيا، إلا أن المتابعات التي جرت لاحقاً، كشفت أن موسكو تواجه مشكلة إذا قررت منح كل هذه المساعدات على شكل هبة، وأن الأمر سيحتاج إلى تصديق من مجلس الدوما (النواب) الروسي. فكان الاقتراح بأن يبادر لبنان إلى طلب شراء هذه الأسلحة والتجهيزات، على أن يقر الرئيس الروسي وفقاً لصلاحياته اتفاقية بيع بأسعار مخفوضة جداً، لكن على لبنان المبادرة أولاً إلى دفع مبلغ مالي (بضعة ملايين من الدولارات) لكي تتم الصفقة، الأمر الذي لم ينفذه رئيس الحكومة سعد الحريري حتى اللحظة.

3ـ عندما حصلت مواجهة العديسة، أثار الرئيس ميشال سليمان الأمر على نحو طارئ، وهو أراد إحراج الآخرين، بأن عمد إلى اقتراح إنشاء صندوق لدعم تسليح الجيش، انطلاقاً من اقتناعه بأن الحكومة ورئيسها ليسا في وارد الموافقة على تخصيص أموال لهذا الغرض. وقد جاء اقتراحه رداً على بعض من تخوّف من كلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ليلة المواجهة، عندما قال إن المقاومة مستنفرة وتحت تصرف قيادة الجيش، وإنها في أي مواجهة مقبلة لن تقف مكتوفة الأيدي. وبعد النقاش، سارع رئيس الجمهورية ووزير الدفاع وقيادة الجيش إلى درس حاجات الجيش الفعلية. وكان قائد الجيش، العماد جان قهوجي، صريحاً ومباشراً بأن أشار إلى حاجة الجيش إلى أسلحة من النوع الذي يواجه المروحيات الإسرائيلية القتالية والمدرعات الإسرائيلية الحديثة والأدوات التي تتيح الدخول في مواجهات مباشرة مع قوات الاحتلال.

لكن ماذا عن التمويل؟

إذا كان مشروع الصدقات هو الحل الوحيد عند الدولة، فإن الأفكار الخاصة بتطوير واردات الدولة من خلال برنامج ضريبي عادل، لا تزال صالحة لمعالجة الأمر. فهل يجرؤ أحد في حكومة الحريري على أن يشير مجدداً إلى الضريبة على المضاربات المالية والعقارية وعلى أموال الشركات الخاصة ذات الأرباح الكبيرة والإعفاءات الضريبية؟

على الغلاف

الفلسطينيّون نالوا حقوقهم مجتزأة: العمل

كان المجلس النيابي يخضع لعملية إعادة تأهيل كاملة، فاجتمع النواب اللبنانيون أمس في مكتبة البرلمان. القاعة كانت فأل خير على الفلسطينيين، إذ أقرّ اقتراحا قانونين يتعلقان بحق العمل والاستفادة من الضمان الاجتماعي. وفأل خير على اللبنانيين أيضاً، الذين سيستفيدون بلا شك من قانون الموارد البترولية في المياه البحرية الذي أقر أمس

البطالة لم تعد قدراً داخل المخيّمات (أرشيف ــ مروان طحطح)

قاسم س. قاسم

كانت «الثالثة ثابتة» مع النواب اللبنانيين. استطاعوا أخيراً، في الجلسة التشريعية الثالثة، الاتفاق على إقرار اقتراحين من أصل أربعة مقدمة من كتلة اللقاء الديموقراطي لإقرار الحقوق المدنية للاجئين الفلسطينيين. هكذا، تمكن النواب في جلستهم التشريعية أمس من الانتهاء من ثلاثة من أصل أربعة مشاريع قوانين، بعدما كانوا قد أنهوا في الجلسة التشريعية السابقة مشروع قانون متعلق بالسماح للفلسطيني بالتقاضي أمام مجلس العمل التحكيمي.

هنا، لا بد من العودة بالذاكرة قليلاً إلى لحظة طرح هذه القوانين في المجلس النيابي. ففي الجلسة التشريعية الأولى، عند طرح القوانين الأربعة للمرة الأولى، انقسم المجلس عمودياً بين مؤيد ومعارض لتلك الاقتراحات التي قدمت حينها بصيغة «معجل مكرر». أُجِّل التصويت عليها إلى جلسة أخرى، على أن تُحال على لجنة الإدارة والعدل، بشرط ألّا تموت في أدراج اللجنة، وأن يُعاد طرحها مجدداً بعد شهر في الجلسة التشريعية الثانية. في الجلسة الثانية، رأى النواب أنهم أحرزوا تقدماً، وخصوصاً بعدما وجدوا أن أحد هذه الاقتراحات، المتعلق بالسماح للفلسطيني بالتقاضي في حال نشوب خلاف مع رب العمل أمام مجالس العمل التحكيمية، لا يحتاج إلى إقرار. لماذا؟ لأنه ببساطة، بإمكان العامل الفلسطيني الشرعي أن يتقاضى أمام تلك المجالس من دون الحاجة إلى القوانين التي تنظم هذا الشق، لذلك أسقط هذا الاقتراح من الاقتراحات الأربعة لأنه مطبّق في الواقع، وليس بحاجة إلى قانون خاص لتنظيمه. هكذا، مثّل إنجاز الجلسة الثانية حافزاً للنواب للمضي قدماً في هذه الاقتراحات، مؤجلين الاقتراح الرابع المتعلق بحق التملك إلى حين تقديم تكتل التغيير والإصلاح مشروعه المتعلق بتملك الأجانب ككل، فقرروا تأجيل باقي الاقتراحات لمدة شهر آخر، أي إلى جلسة يوم أمس، وذلك لكي تحظى هذه الاقتراحات بدراسة أدق وبإجماع النواب كي لا يجري «سلقها» كما قال حينها بعض النواب.

هكذا، بعد دراسة دامت شهرين في لجنة الإدارة والعدل، أقر النواب أمس اقتراحين سيبدأ العمل بهما فور نشرهما في الجريدة الرسمية. لكن إقرار هذين المشروعين لم يكن بالطبع بالسهولة المذكورة. إذ سبقتهما، على مدى الشهرين الماضيين، سجالات حادة بين النواب المختلفين على موضوع الحقوق المدنية للفلسطينيين. كانت تصريحات معظم النواب مع إقرار هذه الحقوق، لكن بالصيغة التي يرونها الأفضل لتوجهاتهم السياسية. هناك من رأى أنه لا يجب أن تُعدّ هذه الحقوق توطيناً مبطناً، وهناك من أراد أن تكون هذه القوانين ميثاقية وأن يُصوَّت عليها بإجماع الثلثين، وهناك من تخوف من أن يكون إقرار هذه القوانين باباً لعدم تمسك الفلسطيني بحقه في العودة إلى دياره.

> يعفي القانون الفلسطينيين من رسوم إجازة العمل
>
> يسمح للفلسطينيين بمزاولة جميع المهن إلا تلك المحصورة بالمهن الحرة

ومع ذلك، لا أحد يمكنه أن ينكر أن للنواب اللبنانيين، في جلسة 17 آب، المبادرة الجيدة التي اتخذوها تجاه اللاجئين؛ فقد صدّقوا أمس على اقتراح القانون الرامي إلى تعديل المادة الـ59 من قانون العمل اللبناني بعدما عُدِّل في لجنة الإدارة والعدل ليصبح على الشكل الآتي: «يتمتع الأجراء الأجانب عند صرفهم من الخدمة بالحقوق التي يتمتع بها العمال اللبنانيون شرط المعاملة بالمثل، ويترتب عليهم الحصول من وزارة العمل على إجازة عمل. يستثنى حصراً الأجراء الفلسطينيون اللاجئون المسجلون وفقاً للأصول في سجلات وزارة الداخلية والبلديات ـ مديرية الشؤون السياسية واللاجئين ــ من شرط المعاملة بالمثل ورسم إجازة العمل الصادرة عن وزارة العمل».

بعيداً عن اللغة القانونية الجافة، ما يرمي إليه هذا القانون هو السماح للفلسطيني بمزاولة جميع المهن، إلا تلك المحصورة بالمهن الحرة، وأن تُلغى الرسوم المستحقة لاستصدار إجازة عمل. هذا يعني عملياً أن ما قام به النواب، مشكورين عليه، هو إلغاء دفع 450 ألف ليرة، هو رسم إجازة العمل. لكن العائق الأساسي الذي كان وسيبقى أمام الفلسطيني ليس كلفة الرسوم، بل إيجاد كفيل، رب عمل، ليسهّل له استصدار هذه الإجازة. وعند السؤال عن الأجير المياوم الفلسطيني الذي يعمل في مهن ليست بحاجة إلى رب عمل، مثل سائق عمومي أو عامل بناء، فهل هؤلاء بحاجة إلى كفيل

إقرار قانون النفط وإرجاء بت مصير عائداته

نجحت الاتصالات التي أجراها رئيس مجلس النواب نبيه بري في إمرار مشروع قانون التنقيب عن الموارد النفطية في المياه البحرية اللبنانية، بعد إقراره بمادة وحيدة. وقد التزمت الكتل النيابية أمس بما اتُّفق عليه في جلسة اللجان النيابية المشتركة الأسبوع الماضي، مضافاً إليه ما توصل إليه رئيس المجلس من خلال اتصالاته. وأرجئ إقرار مسألة إدارة الصندوق السيادي الذي ستصب فيه عائدات الموارد النفطية في لبنان، إذ تُرِك أمر تنظيمها إلى قانون خاص. أما الهيئة المنظمة لقطاع النفط، فقد وضعها القانون تحت وصاية وزير الطاقة، على أن «يضع مجلس الوزراء السياسة النفطية العامة للدولة، ولا سيما المتعلقة بإدارة مواردها البترولية ويبتّ الآراء المختلفة بين الأطراف المعنيين».

ورحب وزير الطاقة جبران باسيل بإقرار القانون، لافتاً إلى أنه «إذا كنا فعلاً جديين، يستطيع لبنان في عام 2012 أن يبدأ بعمليات الاستكشاف، وبعدها ينتقل إلى عملية الإنتاج».

رسائل إلى المحرر

معلومات مش أكيدة!

ردّاً على ما جاء في التقرير المنشور في الصفحة الـ13 من العدد 1191 تاريخ 12 آب 2010 بعنوان «خصخصة مصنع الريجي للمعسّل»:

إنّ شركة الفاخر للتجارة ومديرها السيّد سائر الغضبان ينفيان جملة وتفصيلاً ما ورد من معلومات تتصل بشركة الفاخر أو بمديرها سائر الغضبان، لعدم صحتها، ولعدم حصولها، طالبين توخي الدقّة والموضوعية في نشر مثل هذه المعلومات لما ينتج منها من أضرار جسيمة قد تصيب الموكلة.

المحامي نبيل مشموشي
(بوكالته عن شركة الفاخر للتجارة ومديرها سائر الغضبان)

«الأخبار»: يهمّ «الأخبار» أن تكرّر أن معلوماتها مستقاة من مسؤولين حاليين وسابقين في إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية، وهناك كتب رسمية مسجّلة في إدارة الحصر تبيّن أن السيّد سائر الغضبان تقدّم بعروض للسماح له بتشغيل مصنع المعسّل وإنتاج كميات تجارية، وذلك إلى جانب عروض أخرى من شركة «غراسام» وغيرها.

◆◆◆

أريد محاكمي الدوليّة

أين المحكمة الدوليّة الخاصة بالحرب الأهلية التي قتلت أكثر من 200،000 مواطن؟

أين المحكمة الدوليّة الخاصة باغتيال كمال جنبلاط؟ وباسل فليحان؟ وطوني فرنجيه وعائلته؟ ودانيي شمعون وعائلته؟ ورشيد كرامي؟ وإيلي حبيقة؟ وسمير قصير؟ وجبران التويني؟ وبيار الجميل؟ واختفاء السيد موسى الصدر؟ واغتيال السيد عباس الموسوي؟ وعماد مغنيّه؟ وجورج حاوي؟ ورينيه معوّض؟ والمفتي حسن خالد؟

أين المحكمة الدوليّة الخاصة بمجازر صبرا و شاتيلا؟

أين المحكمة الدوليّة الخاصة بمقتل 1،400 مواطن في حرب تموز؟

أين المحكمة الخاصة بتركيب دين عام يفوق حجم الوطن بأضعاف ويُعدّ من أكبر الديون العامّة في العالم؟ وبالـ1،200 دولار التي يدفعها كل مولود جديد سنوياً كفائدة على الدين العام؟ أين المحكمة الدوليّة من أجل تسع سنوات قضيتها من حياتي تحت القصف في حرب لم نعرف حتى الآن لماذا اندلعت؟

أريد محاكمي الدوليّة. أريدها الآن!

غسّان نعمة
(محلّل اقتصادي)

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

والاستفادة من الضمان

لاستصدار إجازة عمل؟ يجيب وزير العمل بطرس حرب، خلال جلسة أمس، بأنه سيتخذ «تدابير وإجراءات إدارية لتسهيل الحصول على إجازات العمل وأنه سيمنح الحرفيين الفلسطينيين إجازة عمل، وإن كان عمله منفرداً من دون صاحب عمل». إذاً، صوّت النواب أمس على هذا الاقتراح، لكن ليس بالصيغة التي أرادها النائب أنطوان زهرا، أي الثلثين، وذلك «لكي نحصل على إجماع وطني بخصوص هذا الموضوع».

السهولة التي مرّ بها قانون العمل لم تنطبق على اقتراح القانون المتعلق بالضمان الاجتماعي الرامي إلى تعديل المادة 9 من قانون الضمان، وهو تعديل الفقرة الثالثة من المادة 9 بإضافة بند سادس جديد يكون نصه على الشكل الآتي: «يخضع اللاجئ الفلسطيني العامل المقيم في لبنان والمسجل في مديرية الشؤون السياسية واللاجئين ـ وزارة الداخلية والبلديات ـ لأحكام قانون العمل دون سواه لجهة تعويض نهاية الخدمة وطوارئ العمل». التعديل المقدم لم يشمل الفلسطيني من جهة تعويض نهاية الخدمة لقانون الضمان الاجتماعي وأبقاه في إطار قانون العمل، أي إلزام رب العمل اللبناني بدفع تعويض نهاية الخدمة، رغم أن العامل الفلسطيني الشرعي يدفع شهرياً للضمان من دون أن يستفيد من خدماته. أما بالنسبة إلى إصابات العمل، فطلب الوزير حرب أن تتولى «الأونروا مسؤولية العناية الطبية، لأنه إذا حملنا الضمان الاجتماعي العناية الطبية، نكون نحل محل المجتمع الدولي». كذلك طلب حرب من النواب العمل على أن يستفيد العامل الفلسطيني من تعويض نهاية الخدمة من خلال «صندوق خاص لا علاقة له بالضمان الاجتماعي ولا بالدولة، ويكون حساباً خاصاً مستقلاً».

هنا يتحفظ النائب علي حسن خليل على النص المطروح الذي «يفرغ مضمون الاقتراح»، مقترحاً إضافة عبارة «يخضع لقانون الضمان الاجتماعي»، ومؤكداً أنه مع «إنشاء حساب مستقل، لا صندوق مستقل؛ لأن ذلك هو هرب من المسؤولية». النائب وليد جنبلاط ينضم إلى النائب خليل، قائلاً إن «اللقاء الديموقراطي يتمسك بالمقترح الأول ونتنازل في موضوع الحساب الخاص ونرفض الاقتراح المقدم من خلال جلسات جانبية لا علم لنا بها. نحن لا ندخل بالبازار السياسي والسمسرة السياسية».

وبعد مداولة بين الوزيرين محمد فنيش وحرب، صُدّق على القانون مع التعديل الآتي: «ـ يُعفى المستفيد من العمال اللاجئين الفلسطينيين من شرط المعاملة بالمثل المنصوص عليه في قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي ويستفيد من تقديمات تعويض نهاية الخدمة بالشروط التي يستفيد فيها العامل اللبناني. ـ يجب على إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي أن تفرد حساباً منفصلاً مستقلاً لديها للاشتراكات العائدة للعمال من اللاجئين الفلسطينيين، على ألا تتحمل الخزينة أو الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي أي التزام مالي تجاهه. ـ لا يستفيد المشمولون بأحكام هذا القانون من تقديمات صندوقي ضمان المرض والأمومة والتقديمات العائلية».

انتهى النواب من حقوق اللاجئين الفلسطينيين، على أن يُقدَّم حق التملك لاحقاً. وبالإضافة إلى حقوق الفلسطينيين، أقر المجلس النيابي اللبناني عدداً من القوانين التي كانت موضوعة على جدول الأعمال، فأقر اقتراح قانون تعديل المادة 22 من القانون رقم 97/665 المتعلق بالجامعة اللبنانية. وأجاز للحكومة إبرام اتفاق الذخائر العنقودية، فيما امتنع نواب كتلة «الوفاء للمقاومة» عن التصويت، طالبين «تسجيل ذلك في المحضر». وطرح اقتراح القانون المعجل المكرر لإنشاء قرية جديدة في قضاء المنية الضنية ـ محافظة الشمال تعرف باسم قرية دبعل الغربية، فصُدق.

تحليل إخباري

قيادة المقاومة «خارج السمع»

فداء عيتاني

القيادة الصغرى للمقاومة مشغولة هذه الأيام، أو بالتعبير المستخدم «ليست على السمع»، وهذا ما يعرفه العدو والصديق. فهذه القيادة تناقش اليوم أموراً لا يعلمها إلا الله، وهي عادة تعزل نفسها في المناسبات الرئيسية وعند المحطات الكبرى، وتصوغ ردوداً ومواقف على احتمالات عملانية أو سياسية أو تحولات كبرى مرتقبة. كل ما يمكن أن يقدمه المرء عن سر هذا الانشغال الكبير هو التحليل ووضع الأمور في سياقاتها السياسية والأمنية والميدانية.

تتعامل قيادة المقاومة وحزب الله إجمالاً مع الواقع السياسي اليوم لا بصفتها مقاومة معزولة، بل كجزء من محور إقليمي يكسب بالنقاط حتى الآن. وهذه القيادة لا تقيم كثير وزن لكثير من التحليلات التي تتحدث عن تفكّك المحور الإيراني السوري، الراعي للمقاومات في العراق وفلسطين ولبنان، بل هي تتصرف على قاعدة أن هذا التحالف يكسب كل يوم المزيد من القدرات في مواجهة غرب يوضّب عتاده العسكري للانسحاب من العراق، ولا يرى في قيام إسرائيل بأية خطوات عسكرية مباشرة مصلحة كبرى أو تكتيكية حالياً.

وفي الهجمات الارتدادية التي تشنّ على المقاومة حالياً من بوابة المحكمة الدولية، فإن العقل الجمعي لحزب الله يرى أن الكلام السعودي الذي رافق زيارة الملك عبد الله إلى لبنان غير ذي صدى، ولا يبرر موقف المملكة من ملف حساس كالمحكمة الدولية في جريمة اغتيال رفيق الحريري، وأن ما أعلنه بعض من رافق الملك أمام شخصيات لبنانية في جلسات جانبية من أن «الأمور أفلتت من أيدينا» في ما يتعلق بالمحكمة الدولية هو طرح غير مقبول، إذ لا يزال العقل السياسي الجمعي لحزب الله وقيادة المقاومة يريان أن المملكة السعودية هي أهم من يمكنه التأثير على المحكمة الدولية، أو على الأقل على آل الشهيد، وعلى رأسهم رئيس الحكومة سعد الحريري، ويمكن السعودية أن تعطي إشارة واضحة ليعمل بها لبنانياً سعد الحريري، لرفض أي قرار يمسّ المقاومة، بحسب التسريبات من داخل المحكمة ومن محيطها.

وبعد مؤتمر الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، أصبحت المعادلة كالآتي: «الاتهام الأول لإسرائيل، وكل اتهام من خارج هذا السياق يجب تقويمه سياسياً فقط». أضف إلى أن ذاكرة حزب الله بدأت تنشط، مستعيدة ما أبلغ سعد الحريري الأمين العام للحزب به من أن «الجناة هم مجموعة الـ13، وقد اعترفوا بجريمتهم». وهذه الذاكرة للحزب بدأت تستعيد على دفعات ما سبق أن رصدته وعملت عليه وما يمكن أن يربط بعضه ببعض من معلومات ومعطيات يمكنها أن تؤدي إلى استنتاجات مهمة.

وإن كان الموقف المصري، بحسب ما يراه البعض، لا يزال يعمل في مواجهة المملكة في لبنان وفي المنطقة، وخاصة بعدما تحولت المملكة من داعم مالي للمشاريع السياسية، إلى احتلال موقع من يقوم برد فعل سياسي (مع الحفاظ على الإمداد المالي) في لبنان كما في العراق وفلسطين وغيرها من دول النزاع، فإن مصر لا تزال تعمل من ناحية على مواجهة المملكة في دورها الجديد، ومن ناحية أخرى على تجميع أعداء أخصامها ومدّهم بالآمال والدعم المعنوي، فيما تسرّب بعض الأوساط معلومات عن وجود مستشارين عسكريين وأمنيين مصريين في المستشفى العسكري الميداني المصري الذي أُرسل إلى لبنان في مرحلة حرب تموز، وما تلاها من تجنيد لشبان في إطار ميليشيات الشركات الأمنية الخاصة.

وفي انتظار أن يحلّ سعد الحريري وفريقه الضيّق مجموعات الرسائل (البسيطة والمركبة) التي أرسلها له نصر الله في مؤتمره الصحافي الأخير، وخاصة لناحية تأثيرات بعض العملاء على فريق الحماية الخاص بوالده، وأسماء الذين كان العملاء يتواصلون معهم من ضمن فريق الحماية الحريري، وأسباب متابعة أمن المقاومة لبعض من في فريق الحريري، وغيرها، فإنه لا بد من الإشارة إلى أن تسريب معلومات عن اختراق إسرائيلي لكوادر من حزب الله كان للإشارة إلى أن إسرائيل قادرة على اختراق المقاومة، ما يعني إمكان أن تنفّذ مجموعة مخترقة عملية اغتيال الحريري دون معرفة قيادة الحزب. ولكن حين دقّقت قيادة المقاومة في الأسماء المتهمة بالتخابر، تبيّن أن الأسماء الثلاثة من قيادات الميدان في المقاومة، وأحدهم في قيادة وحدات الصواريخ، وأن الاختراق في الاتصالات يحصل عبر اختراق هواتفهم تقنياً من قبل الاستخبارات الإسرائيلية، وبالتالي يُتنصّت عليها كأنهم في وضع (كونفرينس).

ما بعد صدور القرار الاتهامي لن يكون كما قبله، ولكن لن يُسمح باستخدام فتنة سنّية شيعية في الشارع. وفي حال الوصول إلى إصدار القرار، فإن الحكومة لن تكون أكثر من حكومة السرايا، فإما أن الحكومة سترفض، بناءً على طلب سعودي، قرار المحكمة الذي يلمّح أو يشير إلى اتهام حزب الله، وإما أن البلاد ستكون في مكان آخر تماماً.

ما قل ودل

استشار المدير العام للأمن العام اللواء وفيق جزيني هيئة التشريع والقضايا في وزارة العدل حول إمكان بقائه في منصبه في إدارة الأمن العام بعد تقاعده من السلك العسكري ولمدة تزيد على خمس سنوات، علماً بأنه سيحال على التقاعد نهاية

العام الجاري. وقد حصل على الموقف الإيجابي، ما يساعد رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان على دعم بقاء جزيني في موقعه حتى انتهاء ولايته الرئاسية، وإقفال البحث بتغييرات في المواقع الأمنية كافة، علماً بأن جزيني كان عرضة لانتقادات حتى من قوى في المعارضة وافقت على تغييره ضمن سلة تغييرات شاملة.

علم وخبر

خرق معلوماتية الاتصالات

قام أحد الهواة باختبار لنظام المعلوماتية في هيئة اتصالات رسمية، ونجح في الولوج الى القسم الخاص بعملية إصدارالفواتير، ثم عمد إلى إطلاع جهات رسمية على ما قام به، ما سبّب أزمة نتج عنها بحث لم يكتمل بعد في سبل تحصين المديريات الحسّاسة في هذه الدائرة، وخصوصاً بعد اكتشاف خرق إسرائيلي لها.

شائعة زيارة المر إلى سوريا

أشاع وزير الدفاع الياس المرّ أنه ينوي زيارة سوريا، وهو كان قد حدّد موعداً لها الأسبوع الماضي، وسمّى لبعض الوزراء والشخصيّات السياسيّة أسماء المسؤولين السوريين الذين سيلتقي بهم، ما دفع بهؤلاء إلى الاقتناع بحصول الزيارة، وأن علاقته بدمشق تحسّنت. لكن بعدما انقضى الأسبوع، تيقّن هؤلاء بأن كلام الوزير لم يكن أكثر من شائعة.

الشهابي وعين الحلوة

لفتت مصادر متابعة لشؤون التنظيمات الأصولية إلى أن ما صدر عن شقيق الشيخ أسامة الشهابي، لناحية رفض الأخير تولي إمارة تنظيم فتح الإسلام، أراح مخيّم عين الحلوة من قطوع وضعه مجدداً في دائرة الاهتمام الأمني. وأشارت المصادر إلى أن هذه الخطوة لا تزال بحاجة إلى بيان يصدر عن أسامة الشهابي نفسه.

حزب اللّه عند المفتي

زار قيادي في حزب الله مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، في إطار رد الزيارة التي قام بها المفتي للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وأكد المفتي خلال اللقاء حرصه على «تجنيب البلاد الوقوع في الفتنة»، مستفسراً عن رد فعل حزب الله في حال صدور قرار اتهامي عن المحكمة الدولية بحق أفراد منه.

تقرير

كيف حصل غسّان الجدّ على تأشيرة فرنسا؟

حسن عليق

هل سهّلت وزارة الدفاع حصول المدّعى عليه بجرم التعاون مع إسرائيل العميد المتقاعد الفارّ غسان الجد على تأشيرة دخول إلى فرنسا؟

السؤال ليس تشكيكياً، بل مبنيّ على معطيات تؤكدها مصادر مطّلعة، وتفيد بأن فرع الأمن الاستراتيجي في مديرية استخبارات الجيش يستقبل عادة طلبات ضباط الجيش الذين يريدون الحصول على تأشيرات سفر إلى الخارج. ويتولى هذا الفرع التواصل مع السفارات، من خلال مكتب مدير الاستخبارات، ومنه إلى مكتب وزير الدفاع، ثم السفارة المعنية. وفي بعض الأحيان، يتقدّم بعض الضباط المتقاعدين من فرع الأمن الاستراتيجي من أجل تسهيل حصولهم على تأشيرات دخول إلى بعض الدول الأجنبية. هذه كانت حالة غسان الجد، الذي ادّعى عليه مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر الأسبوع الماضي، غيابياً بجرم التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية. فبحسب مصدر مطلع، أراد الجد في أيار 2009 الحصول على تأشيرة دخول إلى فرنسا، في أسرع وقت ممكن.

يضيف المصدر: لجأ الجد مباشرة إلى اليرزة، قبل أيام قليلة من مغادرته لبنان. لم يكن على جاري عادته. بدا وجهه مكفهراً، وتجنّب النظر في عيون من يعرفهم ومن لا يعرفهم. كان «مهموماً». قال إنه يريد السفر إلى فرنسا لزيارة ابنته (إ)، برفقة ابنته الثانية (س). كان مستعجلاً نيل التأشيرة، مؤكداً أن السفارة الفرنسية تعرقل حصوله على مراده. لم يفهم بعض عارفيه في الوزارة سبب توتره. لم يستوقفهم هذا التوتر إلا بعد علمهم بفراره من لبنان، لكونه مشتبهاً فيه بالتعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية.

في ذلك اليوم، ملأ الجد في اليرزة استمارة الحصول على تأشيرة دخول إلى فرنسا. وصلت الاستمارة إلى رئيس فرع الأمن الاستراتيجي العقيد إدمون حمصي. والأخير وضع طلب الجد مع غيره من طلبات الضباط، وأرسلها إلى مدير استخبارات الجيش العميد إدمون فاضل. ومن مكتب فاضل، سلكت الطلبات طريقها إلى مكتب وزير الدفاع الياس المر. ومن مكتب الأخير، أرسل الطلب إلى السفارة الفرنسية.

في غضون أيام قليلة، حصل الجد على تأشيرة الدخول إلى فرنسا. قصد اليرزة مجدداً للحصول على جواز سفره. أيام معدودة، وغادر الرجل لبنان، في 28 أيار 2009 عبر مطار بيروت الدولي من دون عودة، علماً بأن استخبارات الجيش لاحقته بعد تاريخ سفره الى الخارج، وداهمت منزله ومقارّ أخرى كان يتردد إليها ولم يعثر عليه.

هذه المعلومات التي أكدتها لـ«الأخبار» مصادر مطلعة لم تدفع أحداً من المعنيين بملف مكافحة التجسّس إلى فتح تحقيق لمحاولة تحديد ملابسات فرار الرجل الذي أكد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أنه كان موجوداً في مسرح جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري في اليوم السابق لتنفيذ الجريمة. تماماً كما لم يفتح أحد تحقيقاً لمعرفة سبب بقائه طليقاً، ومن دون متابعة تذكر، طوال السنوات الثلاث اللاحقة لتزويد حزب الله فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي بمعطيات تشير إلى الاشتباه في تعامله مع الاستخبارات الإسرائيلية.

كلام نصر الله يوم 9 آب 2010 عن الجد كان واضح الوجهة. فالجد هو أحد العملاء التنفيذيين العاملين لحساب الاستخبارات الإسرائيلية، وله باع طويل

> حصل الجد على جواز سفره من اليرزة ثم غادر لبنان إلى فرنسا

في نقل ضباط الاستخبارات الإسرائيلية إلى الأراضي اللبنانية، وإيوائهم في لبنان، فضلاً عن زرع البريد الميت ونقل حقائب متفجرات.

وبعد كلام نصر الله، طلب المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا من فرع المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تزويده بالمعطيات المتوافرة في حوزته عن الجد. لكن فرع المعلومات لا يملك معطيات كاملة عن الأرقام الهاتفية التي كان الجد يستخدمها. فهو يعرف حصراً رقمين هاتفيين اثنين، فضلاً عن رقمين هاتفيين كان الجد يستخدمهما في شباط 2005. ورغم ذلك، فإن تحليل البيانات الهاتفية أظهر أن أحد هذين الهاتفين استخدم لإجراء مكالمة هاتفية من منطقة قريبة من السان جورج صباح يوم 13 شباط 2005. وتوقع مسؤولون أمنيون أن تكون المعلومة التي كشفها الأمين العام لحزب الله (عن وجود الجد في منطقة السان جورج) غير مبنية على الاتصالات الهاتفية، بل على وسائط استعلامية أخرى، ما يعني أن تحليل الاتصالات الهاتفية قد لا يظهر مكان وجوده الفعلي، وخاصة أنه ربما لم يستعمل هاتفه أثناء وجوده في المكان الذي تحدث عنه نصر الله.

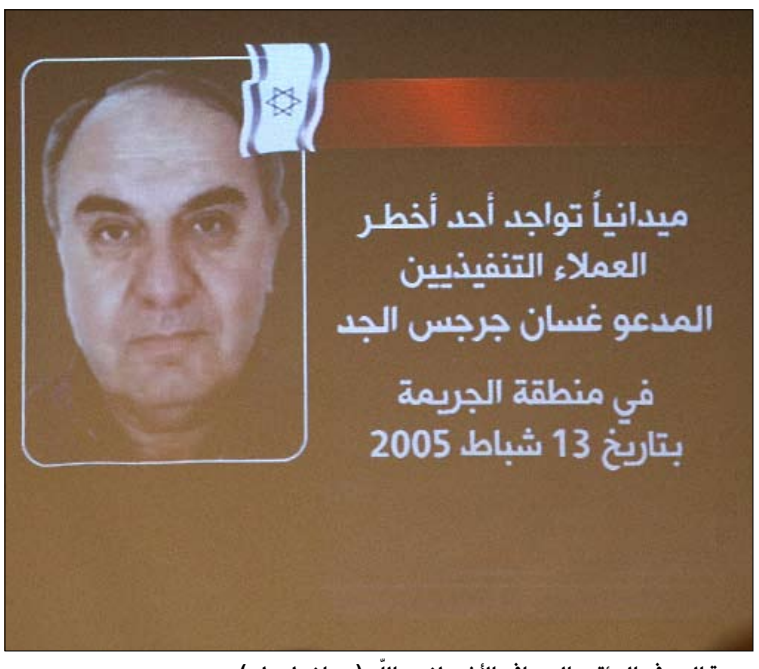

صورة الجد في المؤتمر الصحافي الأخير لنصر الله (مروان طحطح)

ولفتت المصادر إلى أن الاتصالات الهاتفية أظهرت وجود صلة بين الجد وعدد من عمليات الاغتيال التي وقعت في لبنان ضد قياديين في فصائل المقاومة، كعملية اغتيال الأخوين المجذوب في صيدا في أيار 2006، فضلاً عن وجود صلات ميدانية بينه وبين عدد من العملاء الموقوفين أو الفارين، كعملهم معاً في مهمات كلفهم بها الإسرائيليون، من دون أن يكونوا على معرفة بعضهم ببعض.

أمر آخر، وخلافاً لما قاله وزير الدفاع الياس المر عن أن والده الوزير الأسبق للدفاع ميشال المر هو من نحّى الجد عن منصبه نائباً لرئيس الأركان للتجهيز في بداية التسعينيات، أكدت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أن من طلب تنحية الجد عن مسؤوليته كان العماد إميل لحود الذي لم ترُقه طريقة عمل الجد، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالحصول على تجهيزات ومعدات من الجيش السوري. فبحسب المصادر، لم يكن الجد يخفي كرهه للسوريين ورفضه لأي تعاون معهم، ولو كان هذا التعاون في إطار تسليح المؤسسة العسكرية اللبنانية.

تقرير

جنبلاط: نقلت رسالة الأسد لفيلتمان

ثائر غندور

يقول مسؤول سوري رفيع المستوى إن ثلاثةً يملكون تأثيراً حقيقياً على المحكمة: الملك السعودي عبد الله، رئيس الحكومة سعد الحريري، ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط.

من هنا، يُمكن فهم التحرّكات الدبلوماسية التي بدأها جنبلاط من باريس في 13 من الشهر الجاري بلقائه نيكولا غاليه، مساعد المستشار الدبلوماسي للرئيس الفرنسي جان دافيد ليفيت، ومساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان، ليقول لهما إن القرار الاتهامي إذا ما صدر كما يُشاع عنه فإنه «قد يخلق اضطرابات أمنيّة كبيرة».

الجديد، ليس في هذا الكلام، لأن جنبلاط عبّر عنه بوضوح في محطّات عدّة، وقد يكون أول من دق جرس الإنذار يوم كتبت مجلّة «دير شبيغل» عن نيّة المدعي العام في المحكمة الدوليّة دانيال بلمار اتهام حزب الله، حين وصف ما كتبته المجلة الألمانية بأنه مشروع فتنة في لبنان. لكنّ الجديد هو إعلان زعيم المختارة أن ما قاله في باريس، هو «رسالة من الرئيس بشّار الأسد، وأنا مقتنع تماماً بهذه الرسالة».

ففي اللقاء الأخير بين الأسد وجنبلاط في دمشق في الرابع من هذا الشهر، وبعد توافق بينهما على نقاط عدّة، أبرزها الخطر المحدق بالبلد نتيجة توجّه القرار الاتهامي للمحكمة الدوليّة لاتهام حزب الله باغتيال الرئيس رفيق الحريري، طلب الأسد «مني إبلاغ الدبلوماسيين الذين ألتقيهم، بهذا الموضوع».

هنا قد يُصبح الكلام الذي كتبه فارس خشّان عن «لقاء الصدفة» مع جنبلاط في باريس منطقياً، إذ قال خشان: «هو، انتظر انتهاء المؤتمر الصحافي للسيد حسن نصر الله، وطار إلى العاصمة الفرنسيّة، ليبدأ عملية «تفكيك» المحكمة، من حيث يعتقد بأنه كان قد بدأ في عملية «تشكيلها»».

لكن جنبلاط ينفي تحليل خشّان. «لا أحد يريد إلغاء المحكمة. هناك اتفاق لبناني ـ سوري على بقائها، رغم أن سورياً غير معنيّة بها، لكن الخطر يأتي من القرار الاتهامي. هناك فرق كبير بين المحكمة والقرار الاتهامي».

إذاً، وليد جنبلاط، بدأ بحركة جدية لتجنيب البلاد القرار الاتهامي وتداعياته. وهو يعرف أن هناك مستويين يُمكنهما تجنيب لبنان الكأس المرّة. المستوى العربي، أو ما اصطلح الرئيس نبيه بري على تسميته الـ س.س، والمستوى اللبناني، وتحديداً الرئيس سعد الحريري. لكن جنبلاط، لا يتحدث عن المستوى الثاني. فهو لم يلتق الحريري بعد، رغم إعلانه في مؤتمرَه الصحافي الأخير، أنه سيلتقيه «بعد عودته من الخارج من أجل التوافق حول كيفية منع وقوع اللبنانيين في المخطط الإسرائيلي ـ الغربي الذي يريد الفتنة». وينفي جنبلاط الشائعات عن لقائهما في باريس، لأن الحريري لم يكن فيها حين زارها زعيم المختارة.

هذا على مستوى التحرك الدبلوماسي. أمّا على المستوى الداخلي، فيقول جنبلاط إنه يعمل جاهداً في سبيل تعزيز الوحدة الوطنيّة، والحديث عن إسقاط الحكومة غير وارد عنده حالياً، فـ«بلاد فيها حكومة أفضل من بلاد تعيش في الفراغ»، يقول أبو تيمور، ثم يُضيف: «هناك حاجة لبقاء سعد الحريري رئيساً للحكومة». فهو يتساءل عن البديل، وعن أي أكثريّة يُمكن أن تُؤلّف حكومة؟ تقول له: الأقليّة النيابيّة زائد نوّاب اللقاء الديموقراطي يُؤلفون أكثريّة، فيردّ: «الوقت ليس وقت قلب المعادلات. لماذا نخرج من الوفاق؟». جنبلاط، ورغم نفيه أن يكون قد أبلغ أي مسؤول سياسي عن استعداده لتغطية أي تغيير حكومي، فإنه عند الإلحاح بالسؤال عليه عن الخطوة التي سيقوم بها في حال وصول الأمور إلى حائط مسدود، وطرح التغيير الحكومي، يُكرّر عبارة: «كل شيء بوقته حلو»، وهو الذي يؤكّد دوماً أنه اتخذ خياراً استراتيجياً منذ الثاني من آب 2009، ولن يحيد عنه.

جنبلاط يريد تفكيك قنبلة المحكمة (أرشيف ـ بلال جاويش)

> لا أحد يريد إلغاء المحكمة، لكن القرار الاتهامي خطر

يرفض وليد جنبلاط إذاً، تقديم إجابة واضحة عن السؤال الذي يطرحه الجميع، ربما للحفاظ على دور القادر على الوصل بين حزب الله وسعد الحريري، وخصوصاً أن الجميع بات يعرف أن هناك كثيرين ممن يُحيطون بالحريري لم يغفروا لجنبلاط «قلبته» الأخيرة، وهم ينتظرونه على أدق موقف منه للدسّ عليه عند زعيمهم. ومن هنا، يُفهم موقف الحريري بمنع أي من سياسييه الردّ على جنبلاط أو تناوله، طالباً حصر العلاقة به، وخصوصاً أنّ رئيس الحكومة بات يجد صعوبة في التوفيق بين المواقف المتناقضة الصادرة عن فريقه، هذا إذا اعتبرنا أن الرئيس السابق فؤاد السنيورة جزء من فريق الحريري وليس فريقاً بذاته. وقد انتبه الجميع إلى الفارق بين موقفي الحريري والسنيورة وفريقيهما من أمرين استجدّا أخيراً: الأول، حين لم ينفِ النائب عقاب صقر (وهو من فريق الحريري) حديث الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله عن أن الحريري أبلغه فحوى القرار الاتهامي، بل رأى أنه جزء من سياق، فيما نفى أعضاء فريق السنيورة كلام نصر الله. والأمر الثاني يوم رأى فريق الحريري أن معطيات نصر الله وقرائنه جدية ويجب الاطّلاع عليها، فيما عمل فريق السنيورة على رفض المعطيات بالكامل، والتشديد على مرجعيّة المحكمة الدوليّة.

تقرير

فراس حيدر عاد بطائرة أيضاً

اعتاد اللبنانيون في السنوات الماضية استقبال مغتربيهم جثثاً. لكن فراس حيدر توفّي في الجوّ، قبل أن يصبح مغترباً. وها هو بعد مرور شهر وأسبوع على «عمليته»، يعود إلى لبنان. لم يتعلّق بدواليب الطائرة هذه المرة ليسافر، النعش الذي سُجّي فيه «سهّل المرور»

مهى زراقط

«إيه نعم، سافر». بهذه العبارة يجيب أبو عبد عن سؤال قريبته عن ابنه علي. جاء صوته لاهثاً بعد صعوده خمس طبقات على قدميه، وهو الذي يعاني من مرض القلب. يمسح عرقه بمنديل ورقي، ويتابع كلامه «شو بدو يبقى يعمل هون؟ يرفع ديجنتير ويتك ديجنتير». علي الذي سافر إلى السويد، ثلاثيني. متزوّج وله أولاد. باع بيته والأثاث وهاجر إلى بلد لا يعرف عنه شيئاً. يعرف فقط أنه هناك قد يستطيع تأمين مستقبل أفضل لأولاده.

يمرّ هذا الحديث عابراً في منزل حسين حيدر في برج البراجنة، ليل أول من أمس. لكنه لا يمكن إلا أن يعلق في الأذهان. أبو عبد يحكي عن ابنه علي الذي نجح في السفر، في منزل فراس الذي حاول السفر، وفي حضور صديقه الذي جاء قبل أيام من ألمانيا وسيعود إليها بعد انتهاء شهر رمضان. تنظر حولك في الغرفة الصغيرة فتشعر بأن الجميع هنا معلّق على دولاب طائرة. يمكنك أن تتخيّل ماذا كان ليحدث لو أن فراس نجح في ما خطّط له.

الجالسون في الغرفة كانوا قد حضروا للمواساة بعد الإعلان عن وصول جثمان فراس حيدر إلى مطار بيروت. لكن أحداً من أهل المنزل لم يكن موجوداً إلا علي، الشقيق الكبير لفراس. بقية أفراد العائلة رضخوا للضغوط ونزلوا ضيوفاً عند الأقارب كي لا يكونوا وحدهم.

يستقبل علي المواسين، الذين لم يعرفوا أين سيقدّمون واجب العزاء. منهم من عرف أن الجثة وصلت من خلال رسالة إلكترونية وصلته عبر الهاتف، ومنهم من سمع منادي المسجد يعلن موعد الدفن في اليوم التالي في بلدته الجنوبية مركبا. يخبر علي تفاصيل الإجراءات التي سيشهدها يوم الدفن (أمس) ويعتذر عن الإجابة عن أي سؤال يتعلق بشقيقه. «اسألوا أمي وأبي، إذا استطاعا الكلام».

علي (جامعي)، كبير أربعة إخوة. فراس (كان يدرس المحاسبة والمعلوماتية)، وسيم (الثانوي الثاني)، فاطمة (أول متوسط) ومهدي (خامس ابتدائي). الوالد حسين يعمل سائق تاكسي. والأم هناء، ربّة بيت. حرصت على إدارة شؤون بيتها الصغير وفق الإمكانات. هذا ما تقوله عنها نساء قريتها اللواتي يصفنها بالقديرة والصابرة.

الصفة الأخيرة تشبهها كثيراً وهي التي احترق قلبها قبل 39 يوماً، وصبرت في انتظار أن يصل جثمان ابنها إليها. وصبرت أمس وهي تنظر إلى تابوته من خلف زجاج السيارة التي ستقلّه إلى مركبا. «لم أره. ما خلّوني» تقول. عيناها متورّمتان من البكاء كأنها سمعت خبر الوفاة أمس، لا قبل شهر وأسبوع. التأخير في وصول الجثمان جدّد العزاء.

محمود شحيمي، قريب العائلة، يعيد سبب التأخير إلى الإجراءات القانونية والروتين الإداري. ثلاث مرات أعلن عن موعد تسلّم الجثمان، ثم أجّل. كل يوم يطلبون ورقة مختلفة، أو يقدمون حجة جديدة. في البداية كانوا ينتظرون الانتهاء من التحقيق، وبعدها صارت المعاملات الإدارية هي المشكلة، وآخرها كان تحديد اسم الشخص الذي سيتسلّم الجثمان، إضافة إلى الحقيبة التي كان يحملها. وهنا لا يفوت شحيمي، وأفراد العائلة، الإشارة إلى أن الجالية اللبنانية في السعودية هي التي أمّنت كلفة نقل النعش على متن الطائرة التي أقلّته ليل أول من أمس، فيتوجهون بالشكر لها، كما إلى السفير اللبناني مروان زين «الذي تصرّف تصرّفاً إنسانياً». شحيمي يقول إن «كلّ هدف فراس كان الوصول إلى أيّ بلد أجنبي. هو لم يكن يعرف أن الطائرة التي تعلّق بها ذاهبة إلى السعودية، وكان يعتقد بأنه سيصل حيّاً وخصوصاً أنه كان قد اطّلع على قصة مماثلة عبر الإنترنت». ويرجح أن يكون فراس قام بما قام به لأنه كان يرغب في السفر والعودة ناجحاً بشكل يتيح له تحسين وضع أهله «لكن مع الأسف، الشي اللي عمله لم يكتب له النجاح، وصل جثة إلى مطار الرياض»، موضحاً أن التقارير الشرعية أكدت أن وفاة فراس جاءت نتيجة نقص في الأوكسيجين مع بعض الرضوض، وأنها تمت في الفضاء. ويسأل عن سبب عدم تأخر إقلاع الطائرة مع أن أكثر من راكب رأوا فراس وأبلغوا عنه، لماذا لم يتصل ببرج المراقبة؟ لماذا لم يهبط مجدداً؟ كلها أسئلة يجب أن نعرف إجابات عنها.

والدته تبحث عن إجابات لهذه الأسئلة، هي المتأكدة من أمر واحد، «فراس سافر لأن كان حابب يعمل شي لأهلو وإخواتو». تؤكد لها النسوة هذا الأمر عندما يحكين لها كيف رأينه في المنام. قالت لها قريبتها إن فراس زارها في المنام وقال لها: «قولي لأمي أن لا تبكي، وأن تسامحني». كما رأته خالته. كان باسم الوجه ويقود شاحنة مليئة بالهدايا. تنفرج شفتا الأم عندما تعيد السيدة ذكر هذا المنام أمامها، وتقول «هو فراس كان هيك. يحب أن يأتي بالهدايا للجميع». تذكر أنه كان يعمل في فندق الموفنبيك ويتقاضى نحو 500 دولار «لم يكن يشتري شيئاً لنفسه، كان يحب أن يدخل البيت وهو يحمل شيئاً لإخوته أو للبيت». خالته تقول إنه بهذا السلوك حرم أمه من أن تجد شيئاً خاصاً به يذكّره بها «حتى الثياب، كان يرتدي ملابس إخوته ويرفض أن يشتري ثياباً جديدة له» تقول.

الحديث عن فراس بهذا المضمون يريح الأم. تريد أن تعرّف الناس إلى ابنها الذي قيل عنه الكثير من أناس لا يعرفونه. شائعات كثيرة انتشرت، واتهامات وجّهت، والعائلة صامتة. لا يتكلمون خوفاً من عدم وصول الجثمان إليهم. أما وقد عاد فراس، فلم لا يحكون عن أحلام هذا الشاب «اللي كانت الدنيا مش سايعيتو. طموح وبدو يوصل. كان دايماً يقللي حابب أعمل شي». تذكر أمه ابتسامته الدائمة التي تزيّن وجهه وحلمه بالسفر إلى أميركا «وكنت أقول له دائماً خلّص دراستك وسافر».

في الأيام الماضية، لم يعد فراس إلى الحديث عن السفر. كان قد تقدّم إلى الامتحانات الرسمية في المحاسبة والمعلوماتية، وينتظر النتيجة. أخبر أمه أنه أخفق في مادة واحدة، لكنه لم يبد قلقاً أمامها. هي كانت تتمنى نجاحه، لكن النتيجة التي صدرت قبل أيام حاملة النتيجة معاكسة لم تزعجها «كنت رح انقهر أكثر» تقول وكأنها تواسي نفسها. ثم تعود إلى حديث السفر، تؤكد أنها لم تشكّ 1% في احتمال أن يكون فراس هو الشاب الذي أعلن عنه لولا صديقه. «اتصل صديقه بعلي وقال له إن فراس كان قد أخبره بأنه ينوي السفر إلى فرنسا بهذه الطريقة». الصديق لم يأخذ كلام فراس على محمل الجدّ، اعتبره يمزح فلم يخبر أحداً به، إلى أن سمع الخبر. «ليته جاء وأخبرنا» تختم حديثها.

التقارير الشرعية أكدت أن وفاة فراس جاءت نتيجة نقص في الأوكسيجين (مروان طحطح)

لم يزر مركبا منذ الربيع

مركبا ـ داني الأمين

عاد فراس حيدر محمولاً على الأكفّ، الى بلدته مركبا، التي تجمّع أهلها للمشاركة في التشييع. في تمام الساعة الرابعة من عصر أمس، شيّعت جثّة فراس التي عثر عليها معلّقة في إطار الطائرة السعودية، إلى المثوى الأخير في جبانة البلدة، وسط حضور لافت من أبناء البلدة وخصوصاً الآتين من بيروت، إضافة الى مشاركة من أبناء القرى والبلدات المجاورة.

وقد أمّ الصلاة عن روح الفقيد إمام البلدة السيد حيدر الحسني. وكما الحزن خيّم على البلدة، فإن الصمت كان سيد الموقف عند أسرة فراس، فيما أكد عدد من أبناء البلدة المقرّبين من العائلة، أن «كل ما تحدثت به وسائل الإعلام عن الأسباب التي جعلت فراس يتعلق بالطائرة هي أخبار لا حقيقة لها، فهذه الأسباب أصبحت لغزاً دفن مع فراس، ولا أحد يعرفها سوى فراس». ويجزم أبناء مركبا بأن «الفقيد كان مهذباً وعاقلاً وليس مجنوناً أو مصاباً بعاهة عقلية، وهو كان يتردد من حين إلى آخر على البلدة. لذلك، فإن طريقة وفاته أحدثت صدمة عند الأهالي هنا، الذين شاركوا جميعاً في التشييع»، لكن ما يمكن جزمه، بحسب أحمد عطوي أن «وفاة فراس كانت لأسباب اقتصادية، بعدما تأزم وضع أبيه الاقتصادي، وهذا يفسّر حالة شباب اليوم الذين يريدون العمل أو الهجرة بأي طريقة كانت».

ويروي أحد تجار البلدة أنه «يعرف فراس جيداً، فهو الذي كان يأتي على دراجته النارية لشراء بعض حاجاته، عندما يكون في البلدة». وتقول زوجة عم فراس «فراس شاب مهذّب ولا سوابق سيئة له، وهو كان يتردّد أسبوعياً الى هنا، وكان يرافق مجموعة من الشباب الذين يأتون معه من بيروت الى هنا، وهو ليس مصاباً بأي مرض ولا يبدو عليه كذلك، لكنه منذ مطلع الربيع لم يأت الى البلدة».

قضية اليوم

أنفلونزا حصرايل خنازير ولو... طارت

في الوقت الذي أعلنت فيه منظمة الصحة العالمية، الأسبوع المنصرم، انتقال العالم «إلى مرحلة ما بعد الجائحة (الوباء)» بالنسبة إلى أنفلونزا الخنازير، كان «ر. أ. س»، ابن بلدة حصرايل وصاحب مزرعة دجاج غير نظامية فيها، ينامٍ منذ ثلاثة أسابيع في غرفة معزولة في قسم العناية الفائقة لمستشفى المعونات بجبيل، موصولاً بأجهزة تنفّس، ومنوّماً اصطناعياً لئلا تتضرّر رئتاه أكثر مما هما متضررتان... بالفيروس نفسه

حصرايل ـ **ضحى شمس**

اللافتة المزروعة عند مدخل بلدة حصرايل لافتة فعلاً. بل هي على الأصح غابة من لافتات صغيرة تحمل أسماء المصانع التي نبتت كالفطر في واحدة من أجمل بلدات بلاد جبيل المطلة على البحر. وتشبيه انتشار المصانع في حصرايل بالفطر ليس مجرد استخدام لصورة مجازية مستهلكة. فبلدة القائد الشيوعي الراحل فرج الله الحلو شهدت خلال العقود الماضية غزواً فوضوياً صناعياً أتى على غاباتها الصنوبرية التي نبتت مكانها غابة من نوع آخر: 54 مصنعاً في بلدة لا يتجاوز عدد سكانها ألف نسمة، أي بمعدل مصنع لكل 18 شخصاً! «تدارك» حصرايل مستقبلها، فتتحول تدريجاً، من بلدة جميلة ضائعة بين أشجار الصنوبر وبيوت القرميد والحجر، إلى مزيج من «جنة صناعية» على وزن «جنة ضريبية»، واستدراكات قانونية لإعادة تصنيف المنطقة وفق خريطة مخالفات تحولت إلى أمر واقع. ماذا يفيد الجمال الطبيعي لحصرايل أهلها في ظل تهميش الأطراف الذي وحده، من بين كل كليشيهات النفاق الرسمي، لا يفرّق بين المذاهب؟ لا شيء. كأن كل تلك المصائب لا تكفي، فإذا بمصيبة إضافية تقع على رؤوس الأهالي. فبين 20 و21 تموز الماضي، أدخل ر. ا. س، صاحب مزرعة دواجن غير نظامية، «العناية الفائقة إثر انهياره من شدة المرض غائباً عن الوعي، وهو ينتظر أن يدبّر له الطبيب سريراً»، كما قال لنا رئيس البلدية عقل الحلو. أدخل الرجل في ما يشبه الكوما الاصطناعية بطلب من طبيبه لإراحة رئتيه، فقد «أهمل حالو كتير» كما يُجمع أهل قريته، وهو الأمر الوحيد الذي يُجمعون عليه في رواية ما حصل لصاحب مزرعة تربية الدجاج، إضافة إلى حيرتهم في مصدر مرضه المعلن: H1N1 أي فيروس أنفلونزا الخنازير. لمَ الخنازير وليس أنفلونزا الطيور؟ وخصوصاً أن عدداً كبيراً من طيور «الفوج الأخير» نفق قبيل دخوله المستشفى بأيام لأسباب غامضة؟ لا أحد يعلم. ماذا عن البلدة وأهلها الذين نزح بعضهم منها في انتظار تكشّف حقيقة الفيروس الذي لم نسمع عنه شيئاً في الإعلام؟ لمَ التعتيم والكتمان وهما البيئة الخصبة للشائعات؟ وما مدى خطورة ما حصل على السلامة العامة؟

تلف السيارة بنا منعطفات طريق اسفلتي يصعد صوب المزرعة في أعلى البلدة. المشهد على الطريق يؤكد انطباعك الأوّلي: حركة بناء المصانع «مستشرية» في تلال حصرايل. «هونيك» يقول عامل في ورشة بناء مصنع بويا من طبقات عدة، مشيراً إلى مبنى «جائر» هندسياً بين المستودع والقبو، خُطّ على أحد جدرانه بالبويا الحمراء: «مزرعة روكز». تتوقف السيارة مقابل الباب الحديد المقفل. تترجّل لتجد نفسك واقفاً وسط كومة من ... براز الدجاج القديم المتحوّل إلى ما يشبه التبن الجاف.

«تعثّر» الخطوة الأولى لم يمنعنا من أن «نكرج» نزولاً باتجاه منزل الجيران الأقرب. يتضاحك عمال البناء العاكفون على العمل في بناء ملحق بمصنع للخشب، مقابل المزرعة المقفلة، لمشهد نزولنا بتأنٍّ شديد خوفاً من السقوط نظراً لانحدارها الشديد. عامل هندي بينهم يشير إلى تحليق... هليكوبتر عشية وصولنا، وقد رشت ما يظنه مبيدات فوق منطقة المزرعة. يؤكد بقية العمال الأمر.

الجار الأقرب إلى المزرعة كان مايز عبيد. تُفاجأ باللهجة العكارية للمزارع الستيني الذي يسكن البلدة منذ بضع سنوات فقط. كان الرجل منهمكاً هو الآخر بالإشراف على ورشة بناء مجاورة لمنزله الواقع أسفل التلة، فيما جلست زوجته في الطبقة العارية من البناء، تصبّ شاياً في أقداح للعمال. صياح ديك جذب انتباهنا إلى قنّ صغير كانت بعض الدجاجات البلدية تقوقئ فيه، تسألهم إذا كانوا حتى الآن يربّون دجاجاً هنا، رغم ما يتردد عن إصابة بلدتهم بفيروس قد يكون أنفلونزا الطيور، فتجيب العجوز بثقة: «دجاجاتنا بلديات»! مضيفة أن مزرعة أخرى للدجاج، على بعد خمسين متراً من الأولى، لكنها نظامية، بدورها ما زالت مستمرة.

لا يخفي جيران المزارع المريض، الذي وصفه العديد هنا بالبسيط ولكن بالصعب المراس، أن جيرته كانت صعبة عليهم. «قبل كل حساب، يقول مايز وهو يجلس فوق بضع أحجار خفان تنتظر دورها لتصبح جداراً، تقاتلنا معه كتير بسبب الريحة. زنخة قد ما بدّك. كان يشطف بعد كل فوج (فراريج) وتنزل الماي علينا. ما كان بدنا عداوة لأننا جدد بالمنطقة. ومنذ سنة ونصف اتفقنا حبيّاً مع أخيه وتحدثنا إلى البلدية فجاء مهندس وركّب شفّاطات». ثم؟ «من شهر ونصف تقريباً لم نسمع إلا أن «ر» مريض وتعبان كتير، وأنهم يريدون تعقيم مزرعته. كانت كل الضيعة مخضوضة. جيراننا من بيت دريان إجو نهار المشكلة، وعادوا فلّوا دغري وما رجعوا. جيران أهلو هربوا أيضاً كام يوم، زوجته وزوجة أخيه في بيت أهلهن حتى اليوم مع الأولاد. الناس توقفت عن زيارتهم». تصل كنّة العائلة على ما يبدو، وهي تحمل صينية عليها أكواب يهتزّ فيها العصير على وقع خطواتها، فتنقبض قلوبنا لإحراج ضيافة خطرة. تبادرنا: «قالوا إن وزارة الصحة إجت عقّمت المزرعة. أليس من المفروض أن يطمئنوا علينا ويطمنونا، ونحن الأقرب إلى المزرعة؟ بعدين فروج الهوا (تشيكن) مفروض يجي يحكي، لأنو مسؤول عن الفراريج»، نسألها كيف؟ فتقول: «هو من يعطي أصحاب تلك المزارع أفواجاً من الصيصان لتربيتها». نسأل الكنّة التي لا تنفكّ تدعونا لشرب العصير، محاولين تغيير الموضوع، إن كانت قد زارت ابن بلدتها المريض، فتنفي مبررة «أنا عندي طفالي!». ولكن هل كانوا يعرفون حقيقة إصابته؟ «كل حدا بيقول شي»، يجيب مايز، «ساعة بيقولوا أكل لحم خنزير نيء و(قال) كان الخنزير أكل جرذون مصاب بالطاعون (يضحكون)، إنو هالخنزير اللي أكل جرذون ما حدا أكل منّو غير «ر»؟ حتى البلدية لما عرفت بمرضو قالت :مش من الدجاج»!. نسأله ونحن نرى الغبار على الشجر، كيف يسكن في منطقة صناعية مثل هذه؟ يجيب: «لما اشترينا كانت الأرض عادية للسكن. لعبوا بالتصنيف وصلت الصناعة لعنّا. بعدين «ر» ما عندو ترخيص. المزرعة مش لإلو. لما صار المشكل ما عاد «الهوا» عطاه صيصان».

مهرجان ما بعد الإصابة

يقول د. زهير برو، رئيس جمعية المستهلك، إن الخطوة الأولى التي يؤسّس عليها في كيفية التصرّف هي حسم نوع الفيروس: «إن كان أنفلونزا طيور في بيئة تُربّى فيها الكثير من الطيور، طبعاً عندها يجب اتخاذ إجراءات وقائية لجهة التخلص من الطيور وكل ما يستتبع ذلك من إجراءات حددتها وزارة الصحة. أما إذا كان أنفلونزا خنازير فالموضوع أقل خطورة، إلا في حال ظهور حالات جديدة في البلدة. فإذا ظهرت، يجب اتخاذ إجراءات طوارئ جديّة. أما بالنسبة إلى موضوع المهرجان، فقد كان القرار باستمراره خاطئاً تماماً، وخصوصاً أنه جاء بعد معرفة نوع الفيروس الذي ينتقل بالعدوى. وكان من الخطورة بمكان السماح بتجمّعات كبيرة في البلدة المصابة. كان ممكن أن تسبّب كارثة».

أول ما يقوله لنا طبيب المريض «ر» إنه لا يستطيع أن يُفشي حالته الصحية التزاماً بسر المهنة. لكن أليست قضية سلامة عامة؟ يقول: «حتى الآن يفضّل ألّا نحكي بالإعلام. نحن في مرحلة ضبط الأمور اجتماعياً وصحياً». يضيف: «المريض في مرحلة الشفاء ولا أحد غيره مصاب»، لكنه لم يفحص غيره وغير عائلته. يقول: «لا شك كانت هناك إدارة سيّئة للمزرعة ناتجة من ثقافة صحية ما. بداية كاختصاصي ظننت أنها أنفلونزا الطيور، لكنّ فحص أنفلونزا الخنازير كان إيجابيّاً. يقال إنه كان لديه عامل (أجنبي؟) ربما هو من نقل الفيروس إليه. لا أعرف، إلى أن يستفيق سيخبرنا».

نتصل بطبيب القضاء، شوقي الحلو، ونسأله عن الإجراءات التي اتخذتها وزارة الصحة للسلامة العامة فيجيب: «عزلنا المريض بالدرجة الأولى، وبدأنا نعطيه تاميفلو... الإصابة كانت غريبة لأنها في غير الموسم، أما بالنسبة إلى السلامة العامة، فقد أعطينا كل من احتكّوا بالمريض علاجاً، والحمد لله مشي الحال. كذلك قلنا للناس: ما تقرّبوا على أهلو حتى تطلع نتائج الفحوصات. وطلبنا إلى الأهل أن يتقبّلوا عزلة مؤقتة، وهو فيروس عادي إذا بدأنا باكراً بالعلاج». وهل يرجّح أن يكون سبب الإصابة مزرعة «ر»؟ يقول: «أكيد لأ. اتصلنا بوزارة الزراعة وأتوا فوراً وأخذوا عيّنات وكانت النتائج سلبية في المزرعة»، ولكن قال الناس إن هناك من نظّف المزرعة ليلاً قبل وصول الوزارة، إضافة إلى أننا لا نعرف أين دفن الطيور النافقة. يجيب: «أنا ساكن بالضيعة وبعرف شو بينحكى. هذه خبرية غير جدية. نحن مستغربون صراحة من أنها أنفلونزا الخنازير. توقعنا كلنا أن تكون أنفلونزا الطيور. ولكن لا». وماذا عن إبلاغ منظمة الصحة العالمية؟ يجيب: «تكلمنا إليهم وأخذنا رأيهم وماذا يجب أن نفعل، ونسّقنا معهم كوزارة صحة لتدارك أي إصابات إضافية».

لا يعرف احد اين دفن صاحب المزرعة المصاب الدجاج النافق (مروان بو حيدر)

قالوا إن وزارة الصحة عقمت المزرعة، أليس من المفروض أن يطمئنوا علينا ويطمئنونا؟

لكنهم في الليلة ذاتها أرسلوا شغيلا ونظفوا المزرعة! هم؟ من هم؟ شو بيعرفني

كلما اقتربنا من منزل المريض وأهله، أصبح خفض الصوت سمة عامة

«ر» يربي الدجاج لحساب شركة في مزرعة غير نظامية ولا تتوافر فيها الشروط الصحية

وماذا عن أفراد عائلته؟ تقول أنطوانيت: «صحيح زوجته أصيبت، لكنها تعافت، وكذلك أخوه الذي يلمّ زبالة الضيعة وزوجته وابنهما لكنهم تعافوا أيضاً. ومن يؤكد لي أن العمال المليانة في محيط المزرعة غير مصابين؟» تسأل. وماذا عنهم؟ وعن قنّ دجاجهم البلدي؟ هل فحصهم أحد؟ يجيبون: «ما حدا دقّ بابنا، اشربوا اشربوا ما تخافوا، مياهنا من بئر بعيدة!».

في منزل آخر في البلدة، تهمس السيدة الخمسينية كأنها تخاف أن يسمعها أحد تتحدث «بالموضوع». العديد ممن تحدثنا إليهم رفضوا ذكر أسمائهم. لا بل إن بعضهم «اعترف» بأنه اتصل سراً بوزارة الزراعة أو بوزارة الصحة. تعيد السيدة ما كرره الجميع «شاعت الخبرية لما فات «ر» على المستشفى. قبل بجمعة كانت حرارتو عالية وما عم تنزل، الطبيب أصرّ على نقله إلى مستشفى، لكنه رفض طالباً أن يعلّقوا له مصلا بالبيت. تأخّر على العلاج». نسأل الصبية إذا كانت تعرف ما مشكلة ابن بلدتها، فترد: «القصة غامضة. بالبداية لم نكن نعرف ما به. ساعة يقولون ذبحة، ساعة الكلى. المهم، زرناه في المستشفى وقال لنا ممرض إنه مصاب بفيروس H1N1 إضافة إلى H2N3. ثم التقط أخوه العدوى. فخفنا كثيراً. العدوى تعني وباءً. الأكثرية قالوا إنه فيروس أنفلونزا الخنازير... عم يضحكوا علينا» نسألها لمَ تظن ذلك؟ فتجيب: «عندو مزرعة دجاج مش نضيفة. بلكي لاقط شي من الطير؟». سؤال منطقي، ولو أننا نعرف أنه بعد انتقال الفيروس إلى الإنسان لم يعد الحيوان شرطاً لنقله إلى الناس، بل أصبح ينتقل من شخص إلى آخر، لذلك سُمّي وباءً. مع الاعتراف بأن نوعية المعطيات تجعل من الصعب تصديق أن الإصابة لا علاقة لها بالبيئة الحاضنة للفيروس، أي المزرعة. فهذه الأخيرة غير نظامية بمعنى الظروف الصحية، والرجل على احتكاك دائم بالدجاج. والوباء بدأ منه هو بعد نفوق أعداد كبيرة لا نعرف أين دفنها، أضف إلى ذلك إشارات أخرى، من النوع الذي أشار إليه رئيس البلدية الذي قابلناه في ما بعد، فأخبرنا أنه أقنع صحافيين اتصلوا به بألّا يتطرقوا إلى الموضوع حرصاً على... مصالح الناس، «خسارة مئات آلاف الدولارات (يقصد مزارعي الدواجن) منشان شي مش متأكدين منّو؟ لشو؟ وبعدين الوباء انتهى».

في منزل آخر، كانت أكواب العصير هي الأخرى بالمرصاد، لكنّ السيدة التي حملتها سارعت إلى طمأنتنا إلى أنها مجرد «ميرندا»، أي إنها آتية من علب مقفلة. «تعترف» السيدة بأنها اتصلت «بوزارة الزراعة سراً، فقالت مساعدة الوزير إنها ستأتي شخصياً. وفعلاً، أتت في اليوم التالي، لكنهم في الليلة ذاتها أرسلوا شغيلاً ونظّفوا المزرعة»! هم؟ من هم؟ «شو بيعرفني، تقول، أصحاب المصلحة». ومن قال لها ذلك؟ تجيب «نحنا بضيعة. ما في شي بيتخبّى. إنو واحد لقط شي من محل، وقال المحل ما فيه شي؟ بعدين وين الدجاجات اللي ماتوا؟ ليه ما منعرف وين دفنهم حتى تفحصهم وزارة الزراعة؟».

كلما اقتربنا من «مركز» الإصابة، أي منزل المريض وأهله، أصبح خفض الصوت سمة عامة. يسألنا شاب بعد أن يخفض صوته: «لما شقّينا عليه (زرناه) بالمستشفى، سألنا الحكيم إن كان علينا أن نتناول التاميفلو، فقال ما في لزوم لأننا جلسنا في صالون المستشفى، فيما المريض لم يتنفّس بوجهنا ولم يلمسنا، مزبوط؟». نسأله إذا كان خائفاً؟ ينظر إلى بضعة أولاد يلعبون في الباحة المجاورة وهو يقول: «هلّق عيلة «ر» كلها عم تاخذ دوا للوقاية، ما حدا فات بيتهم. ابن أخيه وزوجته تركوا البيت وراحوا على بيت أهلها، زوجة «ر» حملت الفيروس بس تعالجت. هوّي هلّ حالو كتير». يقولها أسفاً. نحاول أن نطرق باب عائلة المريض لكننا نسمع ما يشبه شجاراً، فنؤجّلها. قلنا، لنقصد المختار ناصيف الحلو.

«مختار ما في. مختارة في»، تقول الخادمة الأجنبية. على كنبة في الصالون الذي تزيّنه صورة لزوجها مع رئيس الجمهورية أيام كان قائداً للجيش. تجلس المختارة ليليان أمام نرجيلتها. تكرار لرواية إصابة «ر»، لكن مع تفصيل إضافي: لقد بصق دماً. تروي المختارة: «لما بصق دماً، ذهب إلى الطبيب، لكنه تعارك مع الممرضات ورجع إلى البيت. استمرت حرارته بالارتفاع ثم لم تعد تنزل. لما استوى ع الآخر، كانت رئتاه قد انتهتا». وماذا عنهم، الأهالي؟ تقول: «يعني عنده مزرعة دجاج، ونفق العديد منها، وعلى ما يبدو دفنها في السواد (براز الدجاج). حوالى 24 الشهر جاءت وزارتا الصحة والزراعة، أخذوا عيّنات وأرسلوها إلى المختبر، لكن تبيّن أنها نظيفة». وكيف عرفت؟ تقول: «ردّوا خبر للبلدية لأنها هي من طلبتهم». وماذا عن الهليكوبتر التي قيل لنا إنها رشّت مبيدات أمس؟ تقول: «لا أعرف، هناك دائماً تحليق، فثكنة الجيش قريبة». وهل زارتهم وزارة الصحة أو زارت الأهالي؟ تقول «وزّعوا علينا ملصقات عن النظافة والتعقيم، لكنهم قالوا إن الحالة منزلية ولم تنتقل إلى الجيران»، وكيف عرفوا بذلك إن لم يفحصوا الجيران؟ تقول: «والله ما بعرف».

مقابل مدخل منزل رئيس البلدية، منزل حجري قديم على مقربة من تمثال القائد الشيوعي فرج الله الحلو. يتناهى من النافذة صوت مسلسل سوري كان التلفزيون يعرضه. هل المنزل مأهول؟ نسأل مضيفتنا، فتقول إن بعض العمال الزراعيين يقطنونه اليوم. ومع أنك تظن أن القائد الكبير كان ليسرّ بإيواء عمال زراعيين في بيته المتواضع، إلا أنك تأسف على ما آل إليه البيت، وخاصة أن من أسكن العمال هنا لا شكّ في أنه لم ينطلق من التقويم أعلاه.

من أجلنا توقظ الزوجة رئيس البلدية، عقل الحلو. يروي الرجل الرواية ذاتها، ولكن مع تفاصيل أخرى، لكونه هو، كما قال لنا، من تسلّم كل موضوع التدقيق في إصابة الرجل. يقول إن «ر» كان «يطبّب نفسه بنفسه، فيتناول أدوية مضادة للالتهابات بكثرة، وإنه «عمل فوجين دجاج» من دون شغّيل معه، لا بل إنه كان أحياناً يعمل بالليل «حتى يلحّق»، فتعب كثيراً، وقد قال لي عندما رأى دماً في البول، إن معه بحصة في الكلية، فذهب إلى الطبيب، لكنه أخذ مضادات الالتهاب عشوائياً». وماذا أيضاً. يقول: «لما بيّن معو H1N1 بالمختبر، تعارك مع المستشفى ورجع ع البيت. ثم أقنعه الطبيب بالذهاب إلى المستشفى. هوّي وناطر بالمعونات تيْدَبْرلو الحكيم محل غاب عن الوعي وبعدو غايب»! لم نفهم: هل شخّصوا الفيروس في مستشفى المعونات في جبيل؟ قال: «ما بيّن بالفحوصات بجبيل (!). لكنّ طبيبه طلب أن يرسل فحصاً لمستشفى الروم. أخذنا العيّنة (بصاق). أنا أخذتها، فطلعت النتيجة أنه مصاب بفيروس H1N1، أي أنفلونزا الخنازير، وبدأوا بعلاجه على هذا الأساس. على ضوء ذلك اتصلت بالدكتور شوقي الحلو، طبيب القضاء في وزارة الصحة، فتحرك مع أنها كانت عطلة، نحن اليوم (الأربعاء الماضي) بالأسبوع الثالث. اتصلنا بوزارة الزراعة فأرسلوا وأخذوا عيّنة من المزرعة، كذلك أخذوا عيّنة من مزرعة خنازير في البلدة، لأن لغط الناس كثر. طلعت النتائج بعد 48 ساعة: ما في شي بالدجاج ولا بالخنازير». هل يقصد أنهم فحصوا الدجاج النافق؟ يقول: «لا نعرف أين دفن الدجاج، قصدت أنهم أخذوا عيّنات ريش من المزرعة». ولكن فلنلخّص: «ر» يربّي الدجاج لحساب شركة في مزرعة غير نظامية ولا تتوافر فيها الشروط الصحية، يصاب بأنفلونزا الخنازير، فيما مزرعة الخنازير غير مصابة. السؤال: من أين أتى الفيروس إذاً؟ وخاصة أن وصف المصاب أقرب إلى شخص لا يخرج من مزرعته إلا لبيته؟ يجيب: «أصلاً الفيروس لم يعد يأتي من الحيوان، صار عم يجي من الصين وماليزيا وغيرها»!. يُكمل لنا أنه عندما تبيّن أن شقيق «ر» مصاب بالعدوى، أرسلوه إلى مستشفى الحريري ببيروت، لأنه لا أمكنة في مستشفى المعونات في جبيل، قعد هناك بضعة أيام حتى أبلّ من مرضه».

واليوم؟ كيف حال «ر»؟ يقول: «لا يزال الحكيم يعطيه مخدراً ليبقى نائماً، لأن رئتيه متقرّحتان. وحسب الطبيب، فإن المخدر يوسّع الشرايين فيصل الأوكسيجين أكثر إلى الرأس... اليوم وضعه جيد: مؤشراته جيدة، الحرارة ذهبت عنه، مفروض أن يوقظوه خلال 48 ساعة، لكن هناك خوف من أن تتمزّق الرئتان، ففيهما تليّف يخاف الطبيب أن يمزق الرئتين إذا سعل»! وماذا عن الأهالي؟ يجيب: «هناك توجّه لإبعاد الناس عن الموضوع»! لكنّ الناس مذعورون والشائعات تنتشر، يقول ساخراً: «إيه طاعون وجرذون وما بعرف شو... لكن صار لقاء مع العائلة لإقناعهم بألّا يختلطوا بالناس إلى أن يُنهوا علاج التاميفلو، ولقد تفهّمت العائلة الأمر. الناس فزعانة ومن حقها، ولكن ماذا نفعل؟».

يبقى سؤال، من أين أتت العدوى؟ يقول: «نحن نسأل كما كل الناس، وكل ما لدينا الجواب الرسمي». نسأله إن كانت لديه نسخة من الفحوص المخبرية، يغيب لدقائق ويعود بنسخة من التقريرين: الأول مصدره مستشفى الروم ويقول إن المريض مصاب بفيروس H1N1، والثاني من مختبر الفنار التابع لوزارة الزراعة يفيد بأنّ «عينات الريش والبراز التي أخذت من المزرعة خالية من الفيروس». وأين الطيور النافقة؟ هل فُحصت؟ يجيب: «لا نعرف، «ر» وحده يعرف، وهو غائب عن الوعي. ربما دفنها أخوه؟ لكني سألته وقال إنه لا يعرف. ربما وضعها في أكياس الزبالة وراحت بكميون الزبالة؟ ما بعرف. أنا إلي الفحوصات». وماذا عن المزرعة الأخرى التي لا تبعد أكثر من 50 متراً عن الأولى؟ يقول: «لا مشكلة فيها لأنها مقفلة وتهوئتها جيدة». يضيف: «هلّق الناس ربطت بين ما حصل عند «ر» وما أصابه. يعني أنه في اليومين الماضيين، ولما كبرت الدجاجات وصار بدو يسلّمهم نفقوا. الهوا (تشيكن) بلّغ أن هذا الأمر طبيعي بهذا العمر»!

وماذا عن ذعر الأهالي؟ يقول: «حالة الذعر قطعت، وزارة الصحة لم تقصّر. سألوني إذا كان يجب أن نقوم بندوة توعية ليرسلوا من يقوم بذلك، ولكن كانت هناك استحالة، لأنه كان عندنا بين 24 تموز وأول آب مهرجان رياضي(!) ولتجي تسحب الناس من المهرجان والمهرجان ماشي مش زابطة». على وجوهنا كان الوجوم لا شك واضحاً، وجوم حاولنا تمويهه بالإقبال طواعية هذه المرة على شرب العصير الذي كانت سيدة المنزل قد وضعت أكوابه أمامنا.

تحقيق

لم تنته عملية إتلاف الحشيشة في البقاع بعد، ففي مثل هذا الوقت من كل عام تتحول بعلبك ــ الهرمل إلى بقعة جغرافية مثيرة للجدل، ذلك أن محاربة زراعة الحشيشة تتواصل من جانب القوى الأمنية، في ظل إصرار المزارعين على زراعتها موسماً بعد موسم، والدولة تتجاهل منذ 18 عاماً تأمين خطة للزراعات البديلة

مزارعو الحشيشة يشكون غياب البديل

البقاع ـ **رامح حمية**

انتهت حملة إتلاف حقول الحشيشة في البقاع الشمالي، لم تنته. فعملية الإتلاف التي ما لبثت أن توقفت منتصف الأسبوع الماضي، حتى عادت القوى الأمنية لإتلاف حقول في اليمونة وبوداي وفلاوي. فقد تبين بنتيجة التحريات التي قامت بها الأجهزة الأمنية أن بعض الحقول التي أتلفت سابقاً سعى أصحابها إلى إعادة ريّها بالمياه، الأمر الذي سمح للنبتة بالنمو من جديد، وبالتالي استدعى يوم أول من أمس (الاثنين)، عودة القوى الأمنية والعمل على «تنظيف الحقول من الحشيشة»، وذلك بحسب ما أكد مسؤول أمني رفيع في اتصال مع «الأخبار»، حيث لفت إلى أن العملية تقتصر حالياً على «تنظيف بعض الحقول من جهة، وإتلاف بعضها الآخر الذي لم يُكتشف سابقاً، كما في بوداي وفلاوي»، حيث اكتُشف بعض الحقول بين البلديتين المذكورتين، لم يجر إتلافهما بداية الحملة.

وعليه، سواء انتهت الحملة أم لم تنته، فزراعة القنب الهندي ستبقى الجريمة التي لم توفر الدولة لمزارعي البقاع الشمالي بديلاً منها. فالدولة «نائمة أو على الأقل غير معنية» بتوفير بديل من زراعتها، فالبقاع «بالنسبة لهم لا يمثّل الضحية، بل هو دائماً عبارة عن مجموع استثمارات قطاع المخدرات والكميات التي ينتجها»، متجاهلين ذلك المزارع الذي يزرع فلا يحصد إلا الخسائر والديون، «وكأن الأرض قد تآمرت عليه مع الدولة». بهذه الكلمات يختصر «أبو علي»، من «مصطبة» منزله المطل على حقل الحشيشة الذي أتلف منذ أكثر من أسبوع، حال البقاع ومزارعيه مع الدولة.

الحل مشروع سد نهر العاصي؟

يدافع المزارع عن فكرة زراعته للحشيشة باستياء، متسائلاً «شو عملتلنا الدولة من وقت اللي منعت زراعتها.. منجوع أنا وأولادي بانتظار وعودها عن البديل وكرمال أميركا والأمم المتحدة تبقى رضيانة.. ليش باقي الزراعات ماشية أمورها تمام ونحنا حابين نخالف القانون؟». لكنه يؤكد أن ثمة زراعات ثبت نجاحها بديلاً لزراعة القنب الهندي، وهي أشجار الجوز، لكن المشكلة بحسب رأيه تكمن في أنها ناجحة فقط بالقرب من مجرى نهر العاصي، وفيما لو ابتعدت عن المياه فلن تنجح، ومن هنا تقصير الدولة في عدم إنجاز مشروع سد العاصي، الذي يعود على المنطقة إثرها بالخير. وعلى الرغم من أنها لم تمطر في شهري آذار ونيسان إلا أن «الحشيشة ما بعمرها بتخسّر مع المزارع»، لأنها من الزراعات القوية التي تتحمل دون حاجتها لأي أدوية أو أسمدة باستثناء الكرم عليها بالمياه، فإذا أخذت النبتة حصتها الكافية من المياه فستعطي إنتاجاً وافراً ومميزاً يزيد من سعر «الهقة»، مشدداً على أن الدولة «فيما لو سمحت بزراعة الحشيشة «سنتين تلاتة»، أنا كفيل الدولة تسدد ديونها».

إلى جانبه، يجلس مزارعا حشيشة أتلفت حقولهما أيضاً. هنا لا شيء يوحي بأجواء «الكيف» والنشوة، بل ثمة وجوه أهلكتها أشعة الشمس، ومنازل تحلق حولها الفقر وبعض الأشجار التي لم تثمر هذا العام. يدرك «أبو علي» أنه يخالف القانون بزراعته الحشيشة، لكنه يعتبر أن الدولة والحكومات التي تعاقبت منذ عام 1994 «تخلت عنا كمزارعين وحتى عن القطاع الزراعي بأكمله في البقاع»، مشيراً إلى أن المزارعين التزموا قرار منع زراعة الممنوعات، وبدأوا التفاعل مع مشروع الزراعات البديلة، لكنهم فوجئوا بعد فترة قصيرة بتوقفه غير المبرر، ولتبدأ الدولة من بعدها والأمم المتحدة سياسة الوعود الواهية بالسعي لتأمين الزراعات البديلة، «وحتى اليوم لم يأت البديل، وسؤالي أنا كيف بدي عيش أنا وأولادي؟ من زراعة القمح والبطاطا شو مش سامعين بمقولة ما مت ما شفت مين مات؟»، موضحاً أن زراعة الحشيشة من الزراعات الرابحة والفرق كبير بينها وبين غيرها من الزراعات، فدونم القمح الذي يعطي 50 دولاراً يقابله دونم الحشيشة الذي يعطي 1000$.

يتدخل محمد (مزارع حشيشة آخر)، ليشير إلى أن الخسائر التي تعرّض لها منذ عامين في زراعة البطاطا هي

قصور العدل

قصرا عدل بيروت وبعبدا: ارجع غداً فالقاضي لن يأتي اليوم

رضوان مرتضى

هنا رجالٌ يفترشون البلاط، يسندون ظهورهم الى الجهة اليمنى من الرواق. يحملون أوراقاً بيضاء وصفراء في أيديهم. إنها محاضر الضبط المحرّرة بحقهم على خلفية مخالفات سير. لا يزال هناك المزيد منهم، يأتي آخرون مسرعين من الخارج، يودّون لو يُنهون معاملاتهم بسرعة ليرجعوا الى أعمالهم، لكنهم يعلقون في زحمة الانتظار التي يطول صفّها في الطبقة الأولى من قصر العدل في بعبدا. في القصر نفسه، حوّل بعض المنتظرين محاضر الضبط الى مراوح ورقية ليحاربوا بها ارتفاع الحرارة في ذلك الممر، فيما اختار آخرون أن يُحدّقوا بها لعلهم يتغلبون بذلك على ضجر الانتظار. إنهم ينتظرون وصول القاضي حتى يوقّع أوراق فك الحجز، لكن القاضي لم يأت بعد، بل لم يأت منذ يوم الخميس بحسب أحد هؤلاء المنتظرين.

يُقدّر عدد المتجمّعين في ذلك الرواق بنحو عشرين شخصاً، يقولون إنهم دفعوا ما عليهم من غرامات مخالفات السير، لكنهم لم يحصلوا على توقيع القاضي، الذي يأتي بمثابة صكّ البراءة كي يستعيدوا ما احتُجز من ممتلكاتهم. تقترب من هؤلاء محاولاً الاستفسار عن أمد انتظارهم ومخالفاتهم، وما إن تُعرّف عن نفسك بأنك صحافي، حتى يُفرغ هؤلاء ما يعتمل داخل صدورهم من غضب. يتحدّث بعض منهم عن أعماله التي تعطلت لعدة أيام نتيجة مخالفة سير ارتكبها لكنه دفع ثمنها دون أن تزاح عن كاهله، فيما يحكي آخرون عن تعطيل دروسهم الجامعية في موسم الصيف لسببين: حجز دراجاتهم التي يستقلونها للذهاب الى الجامعة أولاً، ثم انشغالهم بدفع الغرامة وفك حجز درّاجاتهم الذي طال مع بعضهم ليصل الى أربعة أيام. يستفيض هؤلاء في إظهار الظلم اللاحق بهم، يعترفون بأنهم خالفوا قانون السير، لكنهم يستفسرون عن تسمية ما يحصل معهم: «ألا يُعدّ تأخر القاضي عن القيام بواجبه مخالفة قانونية». الحال في قصر العدل الكائن في بعبدا لا تختلف كثيراً عن مثيله الموجود في بيروت، إلّا أنّ أعداد المخالفين أقل من تلك الموجودة في بعبدا. يدخل هؤلاء الى قلم محكمة السير لإنهاء معاملاتهم، بعضهم يخطو خطوات مترددة، يحسب لسؤاله ألف حساب بعدما مرّ بنظره على ورقة معلّقة كُتب عليها: «هذا قلم محكمة لا مكتب للاستعلامات». يتغلّب أحدهم على تردده ليسأل رئيس القلم عن الأوراق اللازم إحضارها، فيطلب منه الأخير الصمت بانتظار مجيء دوره حتى يستطيع إجابته. طَلَبُ رئيس القلم يأتي حازماً فيقطع الطريق على طرح الآخرين لأيّ سؤال. تمرّ لحظات ينشغل خلالها رئيس القلم بملء إحدى الأوراق الموجودة أمامه، لكن دخول أحد الشبّان ليسأل إن كان القاضي قد وقّع فك حجز درّاجته يقطع عليه انشغاله، فيُخبره بأن القاضي لم يأت بعد. يستغرب الشاب جوابه فيجيبه بانفعال: «إني أنتظر منذ يوم السبت ودرّاجتي محجوزة». انفعال الشاب يقضي عليه انفعال رئيس القلم، الذي يصرخ طالباً من الجميع مغادرة مكتبه بطريقة فظّة، يُتبعها بعبارة: «ألا يكفي أنكم مخالفون، بدكن تعلمونا شغلنا كمان». يخرج الجميع من مكتب رئيس القلم، لكن الشاب المنفعل يأبى الخروج مصرّاً على الموظّف الاتصال بالقاضي المسؤول كي يعرف موعد قدومه. يُخبره رئيس القلم بأن يذهب ويعود بعد ساعتين فقد يأتي القاضي، يرفض الأخير متذرّعاً بالقول: «عملتوا فيي هيك السبت وما إجا القاضي». يرضخ رئيس القلم تحت إصرار الشاب المنفعل ويتّصل بالقاضي الذي يجيبه بأنه لن يأتي اليوم، يغلق المتّصل السمّاعة قبل أن يطلب من الشبّان المتجمّعين الحضور غداً «بعد الساعة الحادية عشرة كي يكون القاضي موجوداً». ينتهي يوم طويل في قصر عدل بيروت ليبدأ اليوم التالي، يقصد أحد المخالفين، الذي كان موجوداً في اليوم السابق مكتب رئيس قلم محكمة السير، فيخبره أنّ عليه الذهاب إلى قصر عدل بعبدا لأنّ مكان الحجز ليس في نطاق دائرته، علماً أن رئيس القلم نفسه هو الذي أخبر الشاب المخالف بأنه في بيروت. يحتجّ الشاب على رئيس القلم فيجيبه الأخير بأن «الحق على الشرطي الذي لا يستعمل ورق كربون لتعليم محضر الضبط». الكلام عن تغيّب القضاة المناوبين في قصري عدل بيروت وبعبدا يستغربه المدير العام لوزارة العدل القاضي عمر الناطور، إذ يرى أنّ الأمر غير مبرّر من هؤلاء لأنهم يقصّرون في أداء واجباتهم. من هذا المنطلق، يدعو المدير العام لوزارة العدل المواطنين المتضررين من تأخّر إنجاز معاملاتهم الى التقدّم بشكاوى لدى التفتيش القضائي لمحاسبة المقصّرين. وينطلق الرئيس الناطور من مقولة إنّ القضاة هم للناس وليسوا على الناس ليلفت الى أنّ أهم واجباتهم هو خدمة الناس. كذلك يشير الرئيس الناطور الى أن تعطيل الناس عن أعمالهم لعدة أيام لظرف خارج عن إرادتهم بسبب تغيّب أحد القضاة، يستلزم من القاضي تحمّل مسؤوليته والخضوع للمحاسبة في حال التقصير.

> **طلب القاضي الناطور من المواطنين المتضررين التقدم بشكوى أمام التفتيش القضائي**

مكافحة المخدرات على ظهر جرّار زراعي (أرشيف)

التي دفعته «مجبراً» للعودة إلى زراعة الحشيشة، قائلاً: «مش أحلى ما بيع بيتي وأرضي وأطلب من فلان وعلتان، فحين ترجح كفة زراعة حشيشة الكيف بمعدل كل عشرة أطنان من البطاطا يقابلها ثلاثة أرباع «هقة» الحشيشة (الهقة عبارة عن ست أوقيات وربع أوقية)، ففي ذلك فرق كبير لا بد لمسؤولي الدولة أن ينظروا إليها نظرة أكثر موضوعية!».

وتعتبر الحشيشة من الزراعات التي لا تحتاج لكثير من العناء في طريقة زراعتها، حيث تقتصر بحسب رأيهم على كيلو من «القنبز» بسعر ألفي ليرة، وعدانين من المياه فقط، مشددين على عدم حاجتها لأدوية وأسمدة ولا حتى لحماية من احتكار التجار، أو تصريف الإنتاج، فالمزارع ينتهي عمله عند هذا الحد، ليأتي من بعده دور التاجر الذي يتولى قصّها ومعالجتها.

الحسرة على الموسم بدت واضحة على ملامح وجوه مزارعي الحشيشة الذين أتلفت حقولهم أخيراً، فالمواسم جميعها «راحت هيدي السنة»، في إشارة إلى أن غالبية الزراعات البقاعية لهذا العام أصيبت بانتكاسة كبيرة جراء التغير المناخي، سواء في القمح أو البطاطا أو

> **أتلفت القوى الأمنية حقول الحشيشة من دون أية مواجهات مع المزارعين**

الأشجار المثمرة، وبالتالي فإن من كان من مزارعي القنب الهندي يستند إلى زراعات أخرى كانت خسارته قاسية جداً. «بيعوّض الله.. مارح نموت من الجوع.. ربك بيسّرها»، يقول «أبو علي»، الذي أشار إلى أنه سيواصل زراعة الحشيشة وإن أتلفت «لأنها الزراعة الوحيدة التي يمكن الاعتماد عليها»، مؤكداً إصراره على «المغامرة» بزراعتها موسماً بعد موسم، موجهاً دعوة إلى كل مزارعي البقاع بزراعة حشيشة الكيف، وذلك لتوافر القناعة لديه بأن «الدولة ستبقى تتجاهل المزارعين وتتغاضى عن تأمين البديل، والدليل على ذلك مرور 18 سنة وبعدنا محلنا، فلو خصصت الأموال التي صرفتها على حملات الإتلاف لكان برنامج الزراعات البديلة قد انتهى منذ زمن».

أما عن مواجهة القوى الأمنية، فقد أكد أن تلك الطريقة كانت للضغط فقط، «ونحنا ما منقوص على أولادنا»، وحادثة إطلاق النار منذ ثلاثة أعوام، كانت بعد حرب تموز، وجاءت نتيجة توجه الدولة مباشرة تجاه مزارعي الحشيشة، في الوقت الذي كانت فيه الأضرار التي لحقت بهم قاسية، والحديث الذي جرى عن أن إطلاق النار حصل نتيجة عدم وجود الجيش مع القوى الأمنية حينها، هو كلام عار من الصحة، «كلهم أولادنا»، والإثبات أن الجيش لم يشارك في عملية الإتلاف هذا العام، وعلى الرغم من ذلك لم يطلق أحد طلقة واحدة بل كان الجميع متعاون، وابتعدوا عن حقولهم.

جعبة مزارعي الحشيشة يبدو أنها تحوي حلولاً من الممكن الاعتماد عليها بديلاً من الزراعات البديلة وأكلافها، فقد لفت «أبو علي» إلى فكرة «تنظيم» زراعة الحشيشة وفق رخص قانونية بأسماء المزارعين الذين يبغون زراعتها. هي أشبه بدراسة يشير إليها، وأبرز ما فيها أن الدولة تستلم الإنتاج من المزارعين كما في زراعة التبغ وتصدّره إلى دول مصنّعة له، وإما العمل على تصنيعه محلياً كمخدر صيدلي، ومن ثم يمكن أن تستعمل ساق النبتة بعد نزع الأوراق عنها، كنوع من «الليف المتين» حيث يمكن استخدامه في صنع الألبسة.

هنا يتدخل محمد ليقول ساخراً: «بكرا إذا صار في رخص بياخدوها النواب والوزراء وأقاربهم محاصصة، ونحنا ما بيطلعلنا شي».

عملية الإتلاف لحقول الحشيشة التي تنفذها القوى الأمنية دون أية مواجهات تذكر مع المزارعين، بحسب ما أكد مسؤول أمني لـ«الأخبار»، وهي كانت على محورين أساسيين، الأول في بوداي حيث أتلف ما يقارب 500 دونم، وهي ذات المساحة التي أتلفت في رأس بعلبك، وجرود العاقورة، أما المحور الثاني فكان في جرود الهرمل حيث كانت المساحات الأكبر، وليصل عدد المساحات التي أتلفت إلى 11 ألف دونم.

أبو عبده (اسم مستعار) مزارع حشيشة لم يستغرب وجود مساحات شاسعة مزروعة بالحشيشة، «الناس بدها تتنفس وتربي عيالها ما في شي عم يمشي»، ويتابع: «وقت اللي بتوفر الدولة زراعة منقدر نربح منها، عهد مني إنسى كيف بتنزرع الحشيشة». القوى الأمنية عملت على أتلاف ما يقارب السبعين دونماً من حشيشة الكيف لـ«أبو عبده»، لكنه أكد أن «كم دونم زمطوا» من عملية التلف لأنهم لم يعثروا عليها، موضحاً أن ما بقي «بيساعدوا على توفير بعض متطلبات فصل الشتا»، يقول ضاحكاً.

متابعة

مشموشي: صناعة الهيروين في لبنان أصبحت شبه منقرضة

طالب رئيس مكتب مكافحة المخدرات المركزي العقيد عادل مشموشي، وضع استراتيجية وطنية موحدة لمكافحة الإدمان، عبر إنشاء المجلس الوطني لمكافحة المخدرات الذي يرأسه رئيس مجلس الوزراء، ويتألف من عدد من الوزارات. وأمل مشموشي في مقابلة أجراها أمس مع الوكالة الوطنية للإعلام «تطوير هيكلية مكافحة المخدرات لكي تصبح متناغمة مع ما هو ملحوظ في قانون المخدرات، وأن يُصار إلى إنشاء مكاتب فرعية أو نقاط مراقبة لمكتب مكافحة المخدرات على جميع منافذ العبور الجوية، البحرية والبرية». وتحدث عن ضرورة تشديد المراقبة على الحدود البرية والشواطئ البحرية.

ولفت مشموشي إلى عدم وجود مؤسسة رسمية لعلاج المدمنين ورعايتهم، «مع احترامي لكل مؤسسات المجتمع المدني، فهي لا تفي بالغرض، وبعضها لا يتمتع بالمؤهلات الكافية. والمطلوب وضع معايير موضوعية لتقويم أي مؤسسة أو جمعية تطلب الترخيص لمزاولة هذا النشاط». ولدى سؤاله عن العقبات التي تواجه مكتب مكافحة المخدرات، أجاب مشموشي

> **لا مؤسسة رسمية لعلاج المدمنين ومؤسسات المجتمع المدني لا تفي بالغرض**

«لا يمكن الحديث عن سبب واحد يحد من إمكانات أجهزة مكافحة المخدرات عامة، فالعقبات متداخلة، والإمكانات البشرية واللوجستية الموضوعة لمكافحة هذه الآفة غير متناسبة مع حجم الظاهرة في لبنان. ومن أجل الحد من عرض المخدرات، يجب أولاً أن نمنع إنتاجها، أي زراعتها وتصنيعها». كم هو عدد متعاطي المخدرات في لبنان؟ أجاب مشموشي «نحن نقيس الظاهرة نسبة إلى عدد الموقوفين، وقد وصل إلى ما يقارب ثلاثة آلاف موقوف بين مدمن وتاجر، ولكن حتى التجار أو الموجون غالباً ما يتعاطون المخدرات، ونادراً ما نجد تاجراً لا يتعاطى. وبالحديث عن عدد المتعاطين يمكن مضاعفة هذا الرقم إلى خمسة أو ستة أضعاف، وربما أكثر». وعن المستويات العمرية «المتعاطون دون الـ18 سنة نسبتهم دون الـ5 في المئة، والفئات ما بين 18 و25 سنة أكثر من 30 في المئة، وهناك ما بين 25 و35 سنة، وما فوق 35 سنة». يتابع مشموشي «اليوم زراعة الهيروين أصبحت في مرحلة انقراض، بحيث زرعت كميات قليلة جداً لم تتجاوز مساحتها 40 دونماً. ووصلت مساحة الأراضي المزروعة حشيشة إلى حوالى عشرة آلاف وخمسمئة دونم أتلفناها إلى الآن. لا يمكن أن تعتبر أن هناك صناعة مخدرات في لبنان. ربما في الماضي كانوا يصنعون الهيروين، واليوم أصبحت هذه الصناعة شبه منقرضة، وتقتصر العملية على التحويل من بودرة إلى باز». أمّا الحبوب المخدّرة فتُستورد من الخارج لأنّ تصنيعها يستوجب خبرة.

(الاخبار، وطنية)

أخبار القضاء والأمن

الإعدام لمتعاملين مع إسرائيل

أصدرت المحكمة العسكرية الدائمة، برئاسة العميد الركن نزار خليل (الصورة)، الحكم الرابع بالإعدام في جرم التعامل مع العدو. وقضى الحكم بإنزال عقوبة الإعدام في حق المتهم أسامة محمد علي بري، والفارّ من وجه العدالة أنطوان سليم عتمة في جرم التعامل مع العدو وإعطائه معلومات عن مواقع «حزب الله» والجيش اللبناني، أدت في عام 2006 إلى تدمير المواقع والاتصال بأنطوان عتمة الذي اتصل بالعدو واستخباراته وإعطائه معلومات لمعاونته على فوز قواته ودخول بلاده، واستمر التعاون معه الى حين إلقاء القبض عليه وتوقيفه بتاريخ 2009/11/30.

وفاة سجينة تعاني تشمّعاً في الكبد

توفّيت السجينة البرازيلية كلاديس سيليتينوا (53 عاماً)، وهي من نزلاء سجن طرابلس في سجن مستشفى الرهبان في زغرتا، بعدما خضعت للمعالجة لكونها تعاني مرض التشمّع في الكبد.

10 حوادث إطلاق نار في يومين

سجّلت تقارير أمنية صادرة أخيراً في 15، و16 من الشهر الحالي عشر عمليات إطلاق نار في مناطق مختلفة من لبنان. ففي فالوغا ادّعى أمام مخفر حمانا مورداس ط. أنّ مجهولاً أطلق النار في الهواء أمام منزله ولم يُصَب أحد بأذى. ولأسباب مجهولة أطلق عدنان ش. عدّة أعيرة نارية باتجاه منزل زينب ع. في بلدة مشغرة، فأصيب من جراء ذلك زوجها علي بشظايا من داخل باطون حائط المنزل. وبسبب خلافات عائلية سابقة تطوّر الإشكال بين علي خ. وشقيقه حسن من جهّة، وشهلا ش. من جهّة ثانية، إلى تشابك وتضارب بالأيدي إلى أن أطلق علي عدّة أعيرة نارية في الهواء وفرّ إلى جهّة مجهولة. هذا الإشكال وقع في بلدة كفرزبد، أمّا في مدينة بعلبك، حي ضو القمر، فتطوّر الإشكال وانتهى بإطلاق النار بسبب خلافات مادية، حيث أطلق علي ص. عدّة أعيرة نارية من سلاح حربي باتجاه منزل حرب ص. وفرّ بعدها إلى جهّة مجهولة. إشكال آخر وقع في الصويري أدّى بالعريف في الجيش خالد ص. إلى إطلاق النار من سلاح حربي باتجاه منزل الجنديين في الجيش سامي وسامر ص. ولم يقتصر الأمر على ذلك الحدّ بعدما أطلق خالد النار على منزل والده حسين أيضاً وذلك بسبب خلافات عائلية سابقة. وفي بلدة السعيدة ولخلافات عائلية سابقة أيضاً، حصل إشكال بين الجندي في الجيش حسن م. والمعاون في شرطة مجلس النواب عقيد م. تطوّر إلى إقدام الأول على إطلاق النار من سلاح حربي من نوع «كلاشنيكوف» في الهواء ولم يصب أحد بأذى. كما حصل إشكال بين أشخاص من آل ف. من جهّة، وآخرين من آل أ. من جهّة ثانية، أقدم خلاله مجهول على إطلاق عدّة أعيرة نارية من سلاح حربي، وذلك في منطقة قبعيت، ولم يُصب أحد بأذى.

3 جرحى إثر طعن بسكاكين

استُخدمت الأسلحة في الإشكالات السابقة، وعندما لا يتوافر السلاح الحربي تكون السكاكين البديل الأول. فيوم السادس عشر من شهر آب سجّلت تقارير أمنية صادرة ثلاثة خلافات أدّت إلى جرح ثلاثة أشخاص بجروح. ففي مدينة صيدا، وبسبب خلافات مادية حصل خلاف وتضارب بين محمد ن. ويحيى أ. أقدم على أثره الأخير على ضرب محمد بسكين عن بُعد فأصابه في كتفه اليمنى من الخلف بجرح بسيط، وقد نُقل إلى أحد المستشفيات حيث خضع للعلاج. كذلك أحضر إلى مستشفى الخير في المنية رامح ع. إثر إصابته بعدّة طعنات سكين في جسمه من جانب مصباح ق. ونُقل محمد ع. إلى المستشفى الإسلامي في طرابلس إثر إصابته بطعنة سكين في يده اليسرى، نتيجة إشكال بينه وبين شخص مجهول الهويّة في منطقة الزاهرية، ولم تُعرف الأسباب.

خلاف وانتحال صفة أمنية

شهر مجهول على متن سيارة من نوع «هامر» مسدساً حربياً بوجه سعد ز. وحسين ع. على متن سيارة من نوع «كيا ريو»، وذلك بسبب خلاف على أفضلية المرور، كما انتحل المجهول صفة أمنية، وفرّ إلى جهّة مجهولة.

مصرع سوداني في حادث سير على طريق ضبيه

صدمت سيارة مرسيدس مجهولة باقي المواصفات صباح أمس حسن الصديق، وهو من التابعية السودانية، ما أدّى إلى مصرعه على الفور، وذلك على المسلك الشرقي لأوتوستراد بيروت ـ جونيه في محلة ضبيه.

(الأخبار)

تقرير

وصل النقاش بين المستشفيات وصندوق الضمان في شأن تعديل التعرفات الاستشفائيّة وكيفيّة تحقيق التوازن المالي في فرع المرض والأمومة إلى حائط مسدود. ويتمظهر هذا الوضع اليوم وغداً بامتناع المستشفيات عن استقبال المرضى المضمونين، في ظلّ أزمة صحية خطيرة تلوح في الأفق

لا استشفاء للمضمونين

رفع سقف الاشتراكات في مجلس الوزراء: نحو أزمة صحية؟

تغلق المستشفيات أبوابها اليوم وغداً في وجه المضمونين، في محاولة جديدة للضغط على إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لتنفيذ قرار زيادة التعرفات الاستشفائية.

ودعا رئيس نقابة أصحاب المستشفيات، سليمان هارون، في مؤتمر صحافي عقده أمس، إلى «التقيّد بتنفيذ التوقف التحذيري... على أمل أن يكون هذا التدبير حافزاً لجميع المسؤولين للانتهاء من معالجة هذا الملف بسرعة، وكي لا نضطر بعده إلى اتخاذ مزيد من الخطوات الضاغطة».

لكن يبدو أنّ الأمور متجهة أكثر صوب التعقيد. فوزير العمل بطرس حرب أرسل مرسوم رفع سقف الاشتراكات من 1,5 مليون ليرة إلى 2,5 مليون ليرة إلى مجلس الوزراء أخيراً، وفقاً لما أوضحته مصادر وزارية لـ«الأخبار»، وتبلّغ من الاتحاد العمالي العام أنّه «إذا أقرّ مجلس الوزراء هذا المرسوم، فإنّ الاتحاد سيطعن به لدى مجلس شورى الدولة».

ويستند الاتحاد في موقفه إلى ضرورة عدم تجزئة الحلول في معالجة مشكلة اختلال التوازن المالي في الصندوق، واللجوء فقط إلى رفع التعرفة تلبية لرغبة المستشفيات.

لكن سليمان هارون رأى أن طرح المعالجة الكليّة والشاملة لأزمة التوازن المالي في الضمان الاجتماعي والعلاقة مع المستشفيات هو «تعقيد مفتعل لا يقنعنا». كذلك إنّ المطالب المطروحة، وإن «كانت محقة، فهي تصبح تعجيزية إذا ما ربطت كلها بمشكلة الاستشفاء المطروحة حالياً وحشرت كلها بعضها مع بعض حيث لا يمكن بتّها كلها في هذه الفترة الزمنية المحدودة».

وأشار هارون إلى أنّ الاتصالات التي جرت خلال الأسبوعين في شأن موضوع تطبيق قرار مجلس الوزراء لتوحيد التعرفات الاستشفائية لم تؤدّ إلى «قرارات نهائية واضحة لغاية الآن». ففي النهاية «تبين لنا عمق الخلافات بين ممثلي مختلف القطاعات في مجلس إدارة الضمان».

ولفت هارون إلى أنّ جميع المعنيّين توافقوا على «ضرورة رفع التعرفات الاستشفائية وفق قرار مجلس الوزراء الصادر في آذار 2009»، وعلى «ضرورة تحقيق التوازن المالي في فرع المرض والأمومة»، مشدّداً على أنّ هذا التوازن يمر حتماً بزيادة الاشتراكات بطريقة ما، وأنّه ليس هناك من طريقة أخرى».

وعلى هذا الأساس، تابع هارون: «توافقنا مع الاتحاد العمالي العام على طرح يوفّر هذه الزيادة مناصفة بين أرباب العمل والعمال، أي بنسبة 1% على كل منهما»، لكن «فوجئنا برفض ممثلي أرباب العمل وممثلي الحكومة لهذا الطرح وأسقطاه من طريق عدم تحقق النصاب في الجلسة التي كانت مخصصة لهذا الموضوع، ما دعا ممثلنا في المجلس (الخاص بالضمان) إلى تقديم استقالته».

وتساءل هارون عن أسباب عدم معالجة المسائل المطروحة حالياً، وخصوصاً أنّها تُجنّب البلاد «أزمة صحية»، مطالباً بالمباشرة بعد ذلك «وعلى الفور بالعملية الإصلاحية الجذرية التي يطالبون بها. فالخطة موجودة منذ سبع سنوات، وقد وُضعت في عهد الوزير أسعد حردان، وما عليهم إلا اتخاذ القرار الجريء بتنفيذها، وهي خطة كاملة شاملة ولا ينقصها سوى وضع جدول زمني لها وآلية تنفيذ واضحة».

ودعا هارون مجلس الوزراء إلى «طرح هذا الموضوع في أول جلسة» مقبلة له، غير أنّه أعرب عن عدم تفاؤله، وعزا ذلك إلى «وجود عقدة داخل مجلس إدارة الضمان، حيث هناك خلاف بين أعضائه».

وعن مدى التزام المستشفيات بقرار التوقف عن استقبال المرضى المضمونين اليوم وغداً، وخصوصاً أنّ هناك عقوداً إفرادية بينها وبين الضمان، أوضح هارون أنّ «هذه العقود وضعتها النقابة مع إدارة الضمان، وبالتالي فإن قرار التوقف عن استقبال مرضى الضمان

الاتحاد العمالي العام يرفض اللجوء فقط إلى رفع التعرفة تلبية لرغبة المستشفيات (مروان بو حيدر)

18
شهراً

فترة المتأخّرات المستحقّة للمستشفيات على الضمان. وبحسب سليمان هارون، فإنّه يجب معالجة المتأخّرات الماليّة قبل البدء جدياً بالحديث عن «إصلاح الضمان»، لكن هل هذا ممكن في ظلّ التعقيدات الكثيرة المطروحة؟

مشكلة أمام الجسم الطبي

حذّر نقيب الأطباء شرف أبو شرف (الصورة) في مؤتمر صحافي عقده أمس، من أنّ «الجسم الطبي بأكمله يقف اليوم أمام مشكلة كبيرة تزداد مع الوقت حدة واتساعاً». وعدّد مطالب للأطباء من الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي أبرزها: 1 ــ التعرفة الطبية الموحدة: زيادة التعرفة (K) التي أقرها مجلس الوزراء وطبّقتها وزارة الصحة وكل المؤسسات الضامنة، إلا الصندوق. 2 ــ دفع مستحقات الأطباء والمستشفيات، وقيمتها 500 مليار ليرة على الصندوق ضمن مهلة زمنية لا تتجاوز 3 أشهر. 3 ــ ضمان الطبيب وعائلته بعد التوقف عن العمل والخروج إلى التقاعد.

قطاعات

زراعة

إعادة 49 شاحنة قمح معدّة للتصدير إلى الحجر

منذ ثلاثة أشهر تتوقّف 49 شاحنة محمّلة بالقمح ومعدّة للتصدير إلى سوريا بسبب عدم مطابقتها لمواصفات التصدير، والآن أخذ مجلس الوزراء قراراً بتبنّي قرار وزارة الزراعة إدخال الشحنة والحجر عليها وكلف وزارة الصحة بإجراء مزيد من الفحوص. ووفقاً لوزير الزراعة حسين الحاج حسن، فإنّ «أحد التجار اللبنانيّين اشترى هذا القمح بمزايدة من مكتب الحبوب والشمندر السكري بغرض التصدير إلى سوريا». وأوضح أنّ «قسماً من هذه الشحنة أوقفته السلطات الزراعية السورية للاشتباه بوجود مرض بالقمح بقصد إرجاعها الى لبنان». وقال الحاج حسن في حفل إفطار حضره في بعلبك أوّل من أمس: «اتخذت قراراً باستعادة القمح للحجر عليه في أحد المستودعات ومنع استعماله... غير أنّ المديرية العامة للجمارك، وباعتبار الموضوع متعلقاً بقانونها، لم تسمح بإدخال الشحنة ورفعت الموضوع إلى مجلس الوزراء». ولدى دراسته المسألة أخذ المجلس برأي الوزارة وأقرّ إدخالها وإجراء مزيد من الفحوص عليها. ويُقدّر وزن الحمولة بـ1500 طن وهي لا تزال متوقفة عند نقطة الحدود في ساقية جوسية ـ القاع. وبحسب وزير الزراعة فإنّ كلفة أجرة وقوف الشاحنة يومياً تفوق 50 دولاراً، عدا التوقف عن العمل فيما يتناوب 49 سائقاً إلى المنطقة.

وتُضاف إلى تلك الأعباء، المشاكل الصحية والاجتماعية والبيئية حيث بدأت الحشرات تتسرّب من تحت الشوادر التي تغطي الحمولة، «عدا عن الازدحام الذي تسبّبه هذه الشاحنات على معبر الدخول والخروج من سوريا وإليها عبر المنفذ الوحيد في البقاع الشمالي الذي يربط سوريا بلبنان، إضافة الى الحراسة الدائمة للأجهزة الأمنية التي تتابع فحص الحبال وأختام الحجر». وختم حسين الحاج حسن حديثه بالتأكيد أنّ «الموقف بات يستدعي التحرك السريع على أعلى المستويات لإيجاد حل لهذه الشاحنات لما تسببه من مشاكل على جميع المستويات في منطقة الحدود».

(الأخبار)

اتصالات

«الهيئة المنظّمة» تدرس أمن الاتصالات

ناقش مجلس إدارة الهيئة المنظمة للاتصالات مع ممثلي الشركات المرخّصة التي تقدّم خدمات الإنترنت والبيانات في السوق اللبنانية، في لقاء موسع عُقد أمس معهم، بعض أهم النقاط المتصلة بالثغر الأمنية في حال وجودها، منها ضرورة التأكد من هوية المشتركين في الخدمات، ومراقبة نوع الاتصالات وحجمها لاستكشاف المشغّلين غير المرخّص لهم، الفترة الزمنية التي يجب على المشغّل الاحتفاظ بسجلات المشتركين ومضمون اتصالاتهم الإلكترونية، وضرورة تزويد الهيئة بالمعلومات المتوافرة عن مقدمي الخدمات غير المرخّص لهم المتعاقدين معهم...

وبحسب بيان صادر عن الهيئة، فإن الهدف من المناقشات التفصيلية والمستفيضة، ضمان أمن شبكات الاتصالات ومستخدميها، وحسن تطبيق القانون 140 المتعلق بصون الحق بسرية المخابرات التي تجرى بواسطة أي وسيلة من وسائل الاتصال، وطرق الاعتراض القانوني، وتحديد الإجراءات التي يمكن اتخاذها على هذا الصعيد، بما يضمن تطبيق قوانين الاتصالات من دون الإضرار بمصالح الشركات والمستهلكين.

ويشير البيان إلى أن مقدمي الخدمات أبدوا تجاوباً تاماً مع توجيهات الهيئة، ولا سيما أن مقاربتها قد شملت موضوع مقدمي الخدمات غير الشرعيين، طارحين بعض التساؤلات عن كلفة الاستثمارات المطلوبة في حال صدور قرار بإجراءات تطبيقية لاحقة، وحول دور وزارة الاتصالات كمشغّل أساسي للشبكة الثابتة وشبكة الاتصالات من الألياف البصرية والكوابل النحاسية، وقدرتها على ممارسة دورها الرقابي على معظم خدمات الإنترنت عبر المعقد الرئيسي التي تشغله باستثناء الجزء من الاتصالات (Downlink) التي يؤمنها مقدمو خدمات الإنترنت عبر السواتل الصناعية.

(الأخبار)

التعاطي السلبي مع صحة المضمونين سابقة خطيرة يجب التصدي لها على كل المستويات

صادر عن الجمعية العمومية للمستشفيات».

وكان بطرس حرب قد التقى هارون ونقيب الأطباء شرف أبو شرف أمس، وبحث معهما توحيد التعرفة ورفع الحد الأقصى للاشتراكات في الضمان، حيث أكّد النقيبان أنّ «المستشفيات لن تلجأ إلى المطالبة بأي فرق في كلفة الاستشفاء زيادة على تعرفة الضمان».

وأشار الوزير إلى أنّ «على الضمان الاجتماعي أن يتخذ التدبير المناسب بكل طبيب يطلب أجوراً تفوق ما يسمح به الضمان»، مشدداً على «أنّنا سنتعامل مع ظاهرة دفع الفوارق على نحو حاسم، ولن نقبل بأن تفرض أي فوارق على المرضى المستفيدين من تقديمات الضمان الاجتماعي».

لكن حالياً يبقى أنّ المستشفيات مغلقة اليوم وغداً بسبب عدم تمكّن المعنيّين من التوصّل إلى اتفاق مقنع للجميع يجنب البلاد الأزمة التي تحدّث عنها سليمان هارون، والواقع هو أنّ أزمة قطاع الاستشفاء في لبنان موجودة أساساً ومنذ وقت بعيد، حيث أدّت السياسات العشوائيّة في بلد الفوضى إلى وضع الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي على شفير الهاوية.

غير أنّ الأزمة بالمعنى المباشر، كالرد على تدبير إغلاق المستشفيات، تلوح في الأفق. فقد رأى رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان كاسترو عبد الله أنّ «إصرار بعض أصحاب المستشفيات على التعاطي السلبي مع صحة المضمونين، سابقة خطيرة يجب التصدي لها على كل المستويات». وحذّر من «عواقب هذا التعاطي مع صحة المضمونين، والمواطنين عموماً من قبل هذه الفئة التجارية من المستشفيات».

وطالب عبد الله الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي باتخاذ «موقف حاسم من هذا التدبير غير الإنساني»، والحكومة ووزارة الصحة «باتخاذ كل التدابير بحق أصحاب المستشفيات التي ستمتنع عن استقبال المرضى».

من جهته، استغرب رئيس اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية للنقل البري عبد الأمير نجدة «تصاريح رئيس نقابة أصحاب المستشفيات سليمان هارون بمنع استقبال المستشفيات لمرضى الضمان إذا لم ترفع تعرفة المستشفيات». وسأل: «أين هي الحكومة من تهديدات النقيب هارون بمنع استقبال أي مريض يعالج على حساب الضمان»، داعياً الحركة النقابية إلى التصدي لهذا الأمر إذا لم تقدم الحكومة على ذلك».

(الأخبار)

مصارف

«هيرميس» تخترق القطاع المصرفي... مجدّداً

الاستحواذ على 65% من أسهم بنك الاعتماد اللبناني بـ 542 مليون دولار

محمد وهبة

لم تكد تمرّ 8 أشهر على تداعي العلاقة بين المجموعة المصريّة «اي أف جي ـ هيرميس» ومجموعة «بنك عوده»، حتى اشترت «هيرميس» 65% من رأس مال «بنك الاعتماد اللبناني» بمبلغ 542 مليون دولار، أو ما يعادل 33,36 دولاراً للسهم الواحد... وهي صفقة تثير تساؤلات كثيرة، ولا سيما أنها تأتي بعد بيع «هيرميس» كل حصصها في «بنك عوده»، فضلاً عن أنها تحقق لها استحواذاً شبه كامل على مصرف محلّي، وهو أمر كان شبه محظور عليها مع «عوده».

عقد طربيه أمس مؤتمراً صحافياً، حضره أكبر مساهم في بنك الاعتماد اللبناني، عبد الرحمن بن محفوظ (سعودي) ومستشاره عبد الله السعودي (ليبي)، وعدد من المساهمين المحليين بينهم النائب مروان حمادة، كذلك حضر أيضاً الرئيس التنفيذي في المجموعة المالية المصرية «اي أف جي ـ هيرميس» حسن هيكل، وشريكه رئيس مجلس إدارة المجموعة المصرية، ياسر الملواني، والسفير المصري السابق في لبنان حسين ضرار... فأعلن طربيه تملّك «هيرميس» 65% من أسهم المصرف بقيمة 542 مليون دولار، مع حق اكتساب 25% إضافية خلال السنتين المقبلتين.

وبالتزامن مع انعقاد المؤتمر الصحافي، صدر بيان عن «هيرميس» يؤكد حصول اتفاق على استحواذ حصّة الغالبية في «بنك الاعتماد اللبناني»، على أن تنجز الصفقة بعد موافقة مصرف لبنان، (عادة لا تُعلن أي صفقة مصرفية إلا بعد أن تحصل على موافقة مبدئية من حاكم مصرف لبنان رياض سلامة). وأشارت المجموعة إلى أن تمويل المبلغ سيكون من أموالها الخاصة، لافتة إلى أن شروط الاستحواذ الإضافي، أي الـ25% من رأس المال، ستكون وفقاً للسعر نفسه الذي أعلن أمس. وقدّرت قيمة المصرف بنحو 834 مليون دولار، أي ما يوازي ضعفي قيمة الأسهم الفعلية (16,68 دولاراً قيمة السهم الواحد، مقابل 10 آلاف ليرة للقيمة الاسمية)، لكن كان يمكن أن يكون هذا الفرق أقل بكثير، إذا احتُسبت الأرباح الخاصة بالعقارات والأوراق المالية، علماً بأن المصرف حقّق خلال الأشهر الستة الأولى عائداً صافياً بقيمة 36 مليون دولار، فيما كان قد حقق أرباحاً بقيمة 52 مليون دولار في عام 2008.

وبنتيجة هذه الصفقة تغيّرت حصص المساهمة في رأس مال «بنك الاعتماد اللبناني» جذرياً، إذ كان يملك عبد الرحمن بن محفوظ 78,99% من رأس المال عبر «شركة كابيتال انفستمنت هولدنغ» المسجّلة في البحرين، فيما كانت «كابيتال انفستمنت هولدنغ ــ لبنان» (يحمل أسهمها كل من: مروان حمادة، رباح إدريس، سركيس دمرجيان، وجيه البزري، رباح جابر، خلدون بركات، مصطفى درويش، أحمد أبو بكر صالح فريد)، تملك 11,21%، ويحمل آخرون بينهم آل طربيه 9,80%. إلا أن الصفقة الجارية أدّت إلى تغيير في حصّة المساهم الأكبر، الذي بات يحمل 13,99% مقابل 65% لـ«هيرميس» وحقوق شراء 25% من مجمل أسهم المصرف أيضاً.

وعلى الرغم من إقرار هيكل بأن استراتيجية «هيرميس» في السوق اللبنانية لم تتحقق من خلال شراء أكبر حصّة في «بنك عوده»، «لكننا لم نحمل حصّة الغالبية»، مؤكداً أنه لن يحصل تغيير كبير في مجلس إدارة «بنك الاعتماد اللبناني» باستثناء بعض التمثيل لـ«هيرميس».

ويعبّر هيكل عن دخول ثان إلى السوق اللبنانية بطريقة مختلفة: «منذ شهر ونصف التقينا عبد الله بن محفوظ بعدما عُرض علينا شراء أكثر من مصرف لبناني...»، وما يؤكد مضمون هذه الرواية أن مصادر مصرفية تشير إلى أن «هيرميس» كانت قد حاولت شراء حصّة في «بنك بيبلوس»، ولكنها لم تصل إلى نتيجة. وهذا يتقاطع مع معلومات تردّدت في السوق عن أن تسهيل الصفقة الحالية هو عبارة عن «ثمن» خروج «هيرميس» من «بنك عوده» من دون أي مشاكل، إذ كانت تحمل 7 ملايين و554 ألفاً و148 سهماً ومليونين و483 ألفاً و34 شهادة إيداع دولية، وباعتها بسعر 91 دولاراً للسهم الواحد، بصفقة بلغت قيمتها 913,4 مليون دولار. غير أن هيكل ينفي هذا الأمر: «لم يتدخل مصرف لبنان لتحقيق هذه الصفقة ولم يضغط علينا أحد... واستثمارنا في بنك عوده كان مربحاً»، لكنه يوافق على أنه ليس الخيار الاستراتيجي الذي قام عليه الاستثمار السابق في «عوده»، فلماذا لبنان مجدداً؟

ويشير الملواني إلى أن هذه الصفقة تحقق طموح «هيرميس» الساعية إلى الدمج بين مصرف تجاري ومصرف استثماري، من أجل خطط التوسع في المنطقة العربية وأفريقيا وأوروبا.

اعلان تحذيري

تعلن شركة "ليبانيكا" (ش.م) بأن الآنسة حفيظة عثمان قرانوح المعروفة بإسم "سارة" والتي كانت تعمل لديها في قسم المبيعات لم تعد لديها أية علاقة بالشركة منذ تاريخ ٢٠١٠/٧/١٩ ، وبالتالي فأن شركة "ليبانيكا" (ش.م) تحذر كافة زبائنها وأو أي شخص معنوي او طبيعي من التعامل معها وذلك على كامل مسؤوليتهم كما ان شركة "ليبانيكا" (ش.م) تحمل ايضاً أي شخص طبيعي او معنوي شارك او تعامل مع الآنسة حفيظة عثمان قرانوح المعروفة بإسم "سارة" قبل تاريخ ٢٠١٠/٠٧/١٩ او بعد هذا التاريخ بهدف الاضرار بحقوق ومصالح الشركة وخاصة لجهة الاستفادة من اية معلومات خاصة بعمل وبزبائن شركة "ليبانيكا" (ش.م) في لبنان والخارج كامل المسؤولية المدنية والجزائية وتحميلهم العطل والضرر بالتكافل والتضامن مع الآنسة حفيظة عثمان قرانوح المعروفة بإسم "سارة" وذلك حفظاً لحقوق شركة "ليبانيكا" (ش.م) من أي نوع كانت وتجاه اية جهة كانت.

بكل تحفظ

شركة "ليبانيكا" (ش.م)

بلديات

المقابلة

لا يتردّد رئيس بلدية صيدا في إعلان نيّته الانسحاب من اتحاد بلدياتها إذا لم يُنتخَب رئيساً له، وذلك حرصاً على موقع عاصمة الجنوب. وفي انتظار إيجاد حلّ نهائي لهذه المشكلة يحاول محمد السعودي الانتهاء من مكبّ صيدا الشهير الذي يمثّل تحدياً له

محمد السعودي

- ردم البحر حلاً لمكبّ النفايات
- برنامجي يتضمّن 47 مشروعاً
- صيدا ستنسحب من الاتحاد إذا لم تتولّ رئاسته

■ ننتظر منذ نصف ساعة، هل كان الاجتماع الذي عقدتموه طارئاً؟
ـ نعم، في الحقيقة هو اجتماع طارئ مع وفد من بلدية عبرا. لديهم مشكلة في إيجاد مكبّ للنفايات بعدما أقفلت الكنيسة الأرض التي كانوا يرمون فيها نفاياتهم لأنها تابعة لها. لجأوا إلينا اليوم لكي يسألوا عن إمكان رمي النفايات في صيدا. طبعاً نحن عندنا مشكلة المكبّ الشهير، ولا يمكننا أن نستقبل نفاياتهم أيضاً.

■ ما هو الحلّ الذي عُرض عليهم؟
ـ الحلّ أن يجدوا مكباً آخر، أو أن يتفاوضوا مع الكنيسة لتسمح لهم، في انتظار أن نبدأ نحن بتشغيل المصنع.

■ أيّ مصنع؟
ـ معمل فرز النفايات الذي أسّسه مستثمرون سعوديون في المدينة، لقد صار جاهزاً لاستقبال النفايات الجديدة، بحيث يعالجونها مقابل رسوم. أتوقع في حال الاتفاق على الأسعار بيننا وبينهم أن يبدأ العمل مباشرة.

■ وماذا سيحصل بالنسبة إلى جبل النفايات أو المكبّ الشهير؟
ـ سنباشر تنفيذ المشروع القائم بناءً على عقد بيننا وبين مجلس الإنماء والإعمار، وقد قدّمت الأسعار ورست المناقصة على السعر الأقل ـ الذي تقدّمت به شركة خوري. ما ستقوم به الشركة هو حجز الأمواج، وهو سيؤسّس لمساحة كبيرة من المياه الراكدة. وبما أنّ جبل النفايات يحتوي في جزء كبير منه على ركام ومواد للردم، سيكون هناك فرز للنفايات عن الردم، الذي سيوضع في البحر فيما تنقل النفايات إلى مكان آخر.

■ هل هذه فكرة جديدة للحلّ أم أنها كانت مدرجة سابقاً؟
ـ هذا آخر حلّ توصلنا إليه للتخلص من جبل الزبالة. فلوسه موجودة، عندنا منحة من السعودية بقيمة 20 مليون دولار، وهناك 20 مليون دولار إضافية مرصودة في موازنة 2010.

■ كم تبلغ كلفته؟
ـ السعر الأقلّ كان 28 مليوناً. يعني في فلوس.

■ يعني سيبقى معكم مال؟
ـ لا. إجباري سنحتاج إلى فلوس للفرز. فالشركة ستتولّى مسؤولية الحاجز مع الردم فقط.

■ متى ستباشر العمل؟
ـ خلال أسابيع

■ ومتى تعد أهالي صيدا بالانتهاء من المكبّ؟
ـ المشروع يحتاج إلى 3 سنوات. 36 شهراً. أهمّ شيء بالنسبة إلى صيدا وقف النفايات الجديدة. أمّا فرز النفايات، فهذا لا يعدّ مشكلة كبيرة بقدر الروائح المنبعثة من النفايات. عندما نتوقف عن الرمي فيه ستنعدم الرائحة، وسنتخلص من الجبل عندما ينتهي مشروع الحاجز البحري والردم. إضافةً إلى أننا سنحصل على مساحة 55 ألف متر مربع نتيجة الردم.

■ هل أنت موافق على هذا الأمر؟
- في كلّ بلاد العالم يردمون البحر. في بلاد الخليج حيث لديهم مساحات واسعة يلجأون أيضاً إلى ردم البحر. عندئذ تُنشئين منطقة على البحر تكون الأجمل.

■ هل هذه هي المشكلة الأبرز التي تناقشونها في اجتماعاتكم؟
- أصلاً لو لم تكن هذه المشكلة موجودة في صيدا لما كنت قد وافقت على تولّي هذ المهمة. لقد وافقت لأني أتيت لتحدّي هذا الجبل. هذا عيب واستفزاز كبير لي كابن صيدا. عندما يسأل أحدنا: وين رايح، قبل الجبل أم بعده؟ لقد صار معلماً. عيب بحق كل صيداوي أن يكون عندنا هذه المشكلة البيئية.

■ قلت عندما وافقت. هل هذا يعني أن الفكرة لم تكن في بالك قبل أن يُعرض عليك الأمر؟
- أبداً. أنا رجل أعمال ولا طموح سياسياً لديّ

لا يتابع محمد السعودي النقاشات المتعلقة باللامركزية الإدارية، إلا أنه يؤكد أهميتها للتخفيف من البيروقراطية الإدارية التي لمسها باكراً. أبسط الأمثلة خلوّ الطابعة من الحبر، وعندما طلبه قيل له يجب أن تعدّ ورقة شروط وتطلب ثلاثة عروض. «قلت لهم لن أنتظر هذه المعاملات، خذوا اشتروا».

■ لكن في صيدا موقع رئيس البلدية سياسي أوّلاً
- هذا كان على مرّ التاريخ، لكن ابتداءً من الآن هو ليس منصباً سياسياً.

■ مع أنّ انتخابات صيدا البلدية كانت الأكثر سخونةً سياسياً
- «مظبوط»، لكن الاتفاق كان على أساس الوفاق. وأنا لم أقبل إلا بعد التوافق لكنه لم يكتمل. اتفقوا عليّ واختلفوا على الأعضاء. نحن دُفعنا إلى الانتخابات وأنا لست سياسياً.

■ كيف تقنع الآخر؟
- هم مقتنعون، فهم يأتون لزيارتي وأنا أستقبلهم كلّهم وطلباتهم مجابة

■ ما رأيك في فكرة بلدية الظل؟
- أهلاً وسهلاً. أنا رحّبت بها لأنّ مهمّتها الإضاءة على المشاكل، وهذا يساعدني، عوضاً عن أن تبحث البلدية وحدها عنها.

■ فيمَ يختلف عملك الجديد عن طبيعة عملك السابق؟
- ما يختلف أن المواضيع هنا هي الشأن العام، فيما عملي يتعلق بالإنشاءات. المواضيع التي تطرح أكثرها شأن عام، لكنّ جزءاً كبيراً منها يشبه عملي، مثل حلّ مشاكل جبل الزبالة، معمل النفايات لجهة بحث العقود.

■ ألا يختلف الأمر بالنسبة إلى التعاطي المباشر مع المواطنين؟
- هذه العلاقة أعرفها وأعيشها قبل الانتخابات. لكن الطريف أن الناس ينظرون إلى رئيس البلدية كما لو أنه رئيس الجمهورية. يريدون كلّ شيء منه. يعني أكثر مشكلة يحكون عنها هي الكهرباء. يسألون البلدية عنها رغم أن لا علاقة لها بها.

■ وماذا بالنسبة إلى الأمور الإدارية؟
- أمور كثيرة مختلفة. مثلاً أتيت إلى البلدية ولم أجد فيها قرشاً واحداً حتى لدفع الرواتب. الحكومة دفعت الآن نصف مستحقّات 2008. عندما يكون هناك تأخر في الدفع، والمصاريف ماشية، يحصل تقصير.

■ هل كنت تعرف البلدية قبل أن تصبح رئيساً لها؟
- إيه طبعاً. رئيس البلدية السابق كان صديقي. لكن لا، ولا مرة خطر على بالي أني سأكون في هذا الموقع. كلّ شيء صار بالصدفة. أو بسبب الغيمة البركانية. كنت في لبنان يوم جمعة وكنا نناقش مجموعة مشاريع لصيدا كرجال أعمال وهذا ما يجعلني مطّلعاً على حاجاتها، وكنت سأسافر في اليوم التالي إلى ألمانيا للعلاج لكنني ألغيت الرحلة. وقتها عُرض عليّ الأمر، إلّا أنني رفضت ومع التأجيل المستمرّ للرحلات كانت المباحثات دائرة فوافقت شرط التوافق.

■ نادم؟

Diginet SHOWTIME maximum tv

اعلان وتحذير

تعلن شركة ديجي نت DIGINET انها صاحبة الحقوق الحصرية الوحيدة لمحطات شوتايم SHOWTIME والحقوق المجاورة لها وذلك على شبكات الكابل وعبر البث الهوائي وإنها الجهة المسؤولة حصرياً عن اصدار تراخيص التوزيع على كافة الأراضي اللبنانية.
وعملاً بنص القانون ٧٥/٩٩ نطلب من جميع موزعي هذه المحطات عبر الكابل او عبر البث الهوائي التقيد التام بعدم بث قنواتها دون اذن مسبق وذلك تحت طائلة الملاحقة القانونية ويعتبر هذا الاعلان بمثابة تبليغ.

للمراجعة: ٠١/٢٦٦٩٩٦ - ٠٣/٧٠٧٩٠٧

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

تقرير

بارود: تعيينات بلدية بيروت مسألة أيّام

محمد محسن

خبر أول: «التعيينات في بلديّة بيروت، ستحصل بعد الانتهاء من عرض الجزء الأخير من مسلسل باب الحارة». خبر آخر: «التعيينات الإدارية في بلدية بيروت على نار حامية، والدفاع المدني يتدخل لإخماد الحرائق». هذا بعض ما كتبه الناجحون في امتحانات مجلس الخدمة المدنية لملء الوظائف الشاغرة في ملاك بلدية بيروت، في مجموعتهم على موقع الفايسبوك. الأخبار المكتوبة ليست صحيحة طبعاً، لكن طابع السخرية فيها، يعكس صعوبة الحال التي يعيشها الناجحون. فهم يتأمّلون منذ أكثر من عام، أن تصحّ وعود تطلقها أكثر من جهة معنيّة بملفهم، لكنّهم بقوا ناجحين مع وقف التنفيذ، بسبب غياب التوازن الطائفي.
منذ فترة قريبة، عولج «مرض» التوازن في مجلس الوزراء. صاغ محافظ بيروت بالتكليف ناصيف قالوش العقود التي سيدخُل بموجبها عدد من الموظفين المسيحيين، لتعديل التوازن الطائفي. لكن مشكلةً جديدة حصلت. إذ حال عدم توظيف 3 ملاحقين صحيّين دون تعيين أكثر من 120 ناجحاً. لكن المشكلة سرعان ما حلّت، قبل أن تطرأ مشكلة جديدة. أين حصّة الطائفة الدرزية من التعيينات؟ الإحباط ذاته يتكرّر. فمسألة التعاقد الطارئ، ستستلزم الإجراءات الروتينية عينها التي استغرقتها عملية التعاقد مع موظفين مسيحيين. تبدأ بطلب يُعدّه المحافظ، ويناقشه وزير الداخلية في مجلس الوزراء، ولا تنتهي عند مقابلات تجري مع كل مرشح للتعاقد. هذا في كفة، ومهلة تعيين الناجحين التي تنتهي في شباط المقبل في كفة أخرى. لكن يبدو أن الرحلة لن تطول إلى شباط المقبل، ولا حتى إلى انتهاء شهر رمضان. فبحسب ما صرّح لـ«الأخبار» المعنيون الثلاثة مباشرةً بملف الناجحين، فإن توظيفهم بات قريباً جداً. يؤكد وزير الداخلية والبلديات زياد بارود أن «ملف الناجحين انتهى وهو مسألة أيام معدودة فقط. هذا حقهم ويجب أن يحصلوا عليه». ويؤكد أن مسألة تعيين موظفين من الطائفة الدرزية لا ترتبط بملف الناجحين في مجلس الخدمة «كان هناك مشكلة وعالجناها عبر التعاقد في مجلس الوزراء، هل نوظف الجمهورية كلّها قبل تعيينهم؟ ستتابع كل الأمور، لكن الناجحين والمتعاقدين سيبدأون عملهم في الأيام المقبلة، رئيس الحكومة بذل مجهوداً لتسوية الأمور والوضع يسير بالاتجاه الصحيح» يقول بارود. أمّا محافظ بيروت بالتكليف ناصيف قالوش فيكتفي بالتأكيد على أن «جزءاً كبيراً جداً من العقبات تم تجاوزه والباقي قليل جداً». من جانبه يتجنّب رئيس بلدية بيروت الالتزام بموعد محدد لتوظيفهم، لكنه يؤكد «هي مسألة أسابيع، وإذا لم يأخذ الناجحون حقهم، فسأستقيل من منصبي».

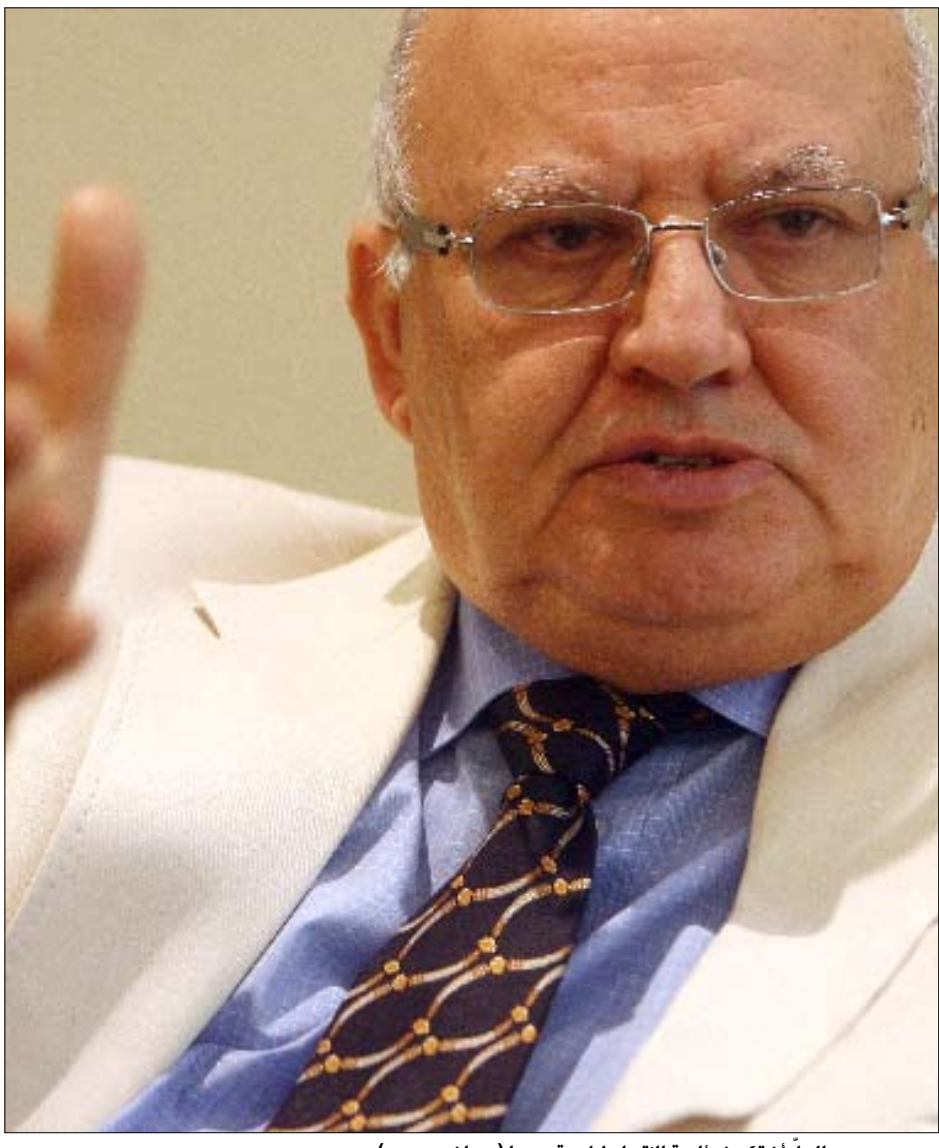
الحلّ أن تكون رئاسة الاتحاد لبلدية صيدا (مروان بو حيدر)

أجرتها **مهى زراقط**

- ما في ندم. أنا عمري الآن 71 عاماً. لازم نكون في مرحلة من العمر يستطيع أحدنا أن يتحمل فيها مسؤولية قراراته، وأقول إن شاء الله نحقّق البرنامج الذي وعدنا الناس به

■ ما هي أبرز هذه الوعود؟
- عندنا 47 مشروعاً في برنامجنا. أبرزها معمل النفايات وجبل الزبالة، ثم الصرف الصحي. قبل أيام «سكّرنا» مجرى القملة، الذي كان يصبّ في البحر عند القلعة. توقف وتحوّل إلى المجرى الرئيسي. الحقيقة صيدا تتحمل كلّ مشاكل المنطقة.

■ متى ينتهي العمل في معمل الصرف الصحي؟
- هو جاهز لكن الشبكة غير جاهزة.

■ ماذا عن المشاريع الأخرى؟
- نخطط لإنشاء حديقة على أرض مساحتها نحو 25 ألف متر مربع. وقد تبرّع آل الحريري بكلفتها. هناك مشروع فندق صيدون في الملعب البلدي. ولحل مشكلة الازدحام في المدينة، سننشئ طريقاً شمال جنوب المدينة، «زي» البولفار الشرقي واعتماداتها مرصودة في الميزانية، إضافةً إلى مكتبة عامة في السرايا القديمة بعد تجديدها، إعادة تأهيل وسط صيدا التجاري، لجهة إنشاء شبكة صرف صحي، وتبليطه، وإنشاء شوارع للمشاة فقط مع عمل كاراج متعدد الطبقات. أكثرها منح وقروض.

■ هل من عوائق قد تحول دون تنفيذ هذه البرامج؟
-نعم، هناك مشكلة النفايات مثلاً. نحن نريد أن نأتي بالنفايات الجديدة ونفرزها، لكن هناك نفايات صلبة غير مضرّة تحتاج إلى مكبّ. أين سنرميها. في وادٍ. القرى القريبة منا ترفض استقبالها. هذه مشكلة. مشكلة ثانية أن هذا المعمل يعالج 300 طن يومياً، في صيدا 80 طناً، وفي عين الحلوة 45، الكميات الباقية ستكون من قرى ثانية. المعمل خاص يحتاج إلى فلوس والبلديات تقول ما عنا فلوس. هذه مشكلة.

■ هذا الحديث يدخلنا إلى مشكلة اتحاد بلديات صيدا
- حلّيناها بتكليف المحافظ.

■ هذا حلّ؟
- نعم، بالنسبة إليّ هذا حلّ. لأن أهم شيء دفع رواتب الموظفين. ما داموا سيتقاضون أموالهم آخر الشهر فهذا بالنسبة إلي حل. لأن عمل الاتحاد ماشي. نحن لا نرفض أيّ شكوى تصلنا.

■ لمَ لا توافق على أن يكون رئيس الاتحاد شخصاً آخر غير رئيس بلدية صيدا
- لو كان هناك سبب جوهري يقنعنا بأن تكون رئاسة الاتحاد من خارج صيدا لوافقنا. أنا لا أرى في الأمر إلا معاقبة لصيدا. انسي أني رئيس بلدية، أنا لا أرضى بأن تعاقب مدينتي إذا انتخبوا رئيساً للاتحاد من خارج صيدا، فنحن ننسحب منه. تصوّري أن صيدا انتخب فيها فوق الـ50 ألفاً. ما هو عدد الناخبين في القرى التي تمثّل الاتحاد؟

■ لماذا افترضت أنّ هناك عقاباً لصيدا؟
- لأنه لا يوجد سبب لأن تُنزع رئاسة الاتحاد من صيدا. أولاً مركز الاتحاد هو بلدية صيدا، ثانياً كل كادر العمل من بلدية صيدا. حالياً صيدا تقوم بكلّ الخدمات المطلوبة منها.

■ ما هو أفق الحل في رأيك؟
- الحلّ هو أن تكون رئاسة الاتحاد لبلدية صيدا

■ هل هناك بوادر في هذا الاتجاه؟ هل من اتصالات؟
- حالياً الاتصالات متوقفة، وأنا مش فارقة معي. لقد حلّت المشكلة، هم اليوم يتقاضون رواتبهم.

تقرير

نفايات النبطية أزمة... أم افتعال أزمة؟

كامل جابر

غدت حكاية نفايات مدينة النبطية ومنطقتها مثل حكاية إبريق الزيت. لا تكاد تنتهي، حتى تبدأ من جديد. وآخر أزماتها، امتناع الشركة المكلّفة جمعها، شركة الجنوب للخدمات والمقاولات، عن القيام بعملها منذ 3 أيام، حتى تراكمت في شوارع المدينة والبلدات المنضوية في «اتحاد بلديات الشقيف».

أهالي كفررمان استفاقوا أمس على أصوات مكبّرات الصوت تعلن «أنّ معضلة النفايات من مسؤولية الشركة المتعاقدة مع اتحاد بلديات الشقيف، وبالتالي فهي من مسؤولية الاتحاد. إننا نعمل بشتى الوسائل المتاحة لحل هذه المعضلة في أسرع وقت ممكن». أمّا بلدية النبطية، فقد لجأت إلى حل الأزمة، بأزمة ثانية، قضت بتجميع النفايات في قطعة أرض شرقي المدينة، وتقوم إحدى الجرافات بطمرها، كحل مؤقت سرعان ما سيتفاعل مع تزايد كمية النفايات. وقد تداعى أمس جميع رؤساء بلديات الاتحاد إلى اجتماع استمرّ زهاء ثلاث ساعات، لم يحضره رئيس بلدية كفرتبنيت، أدهم طباجة. الاجتماع لم يخلُ من مشادّات، إذ إن هناك عدداً من رؤساء البلديات وافق على أن يدفع الاتحاد جزءاً من المبلغ الذي تطالب به بلدية كفرتبنيت للشركة المعنية.

رئيس بلدية كفررمان كمال غبريس علا صراخه في الجلسة وخرج ليقول لـ«الأخبار»: «أنا منسحب من الجلسة، وعمليّة جمع النفايات كذب ونفاق». ووصف رئيس إحدى البلديات ما يجري داخل الجلسة بـ«الشوربة». أما رئيس بلدية النبطية الفوقا راشد غندور، فردّد أكثر من مرة: «الاتحاد السابق أورثنا هذه المشكلة، وهي ورثة وسخة». واتهم رئيس بلدية أرنون فواز قاطباي الشركة «بممارسة عملية ابتزاز واضحة». وقد قال هذا الكلام في حضور مدير الشركة علي عياش، وأردف: «من واجب الشركة تأمين المكب، وهذا من ضمن دفتر الشروط، وما جرى من عملية تصويت منذ قليل في جلسة الاتحاد، لمصلحة أن يتحمل الاتحاد جزءاً من المبلغ الذي تطالب به بلدية كفرتبنيت، صار بالإكراه، لأن الصرخة علت في بلداتهم، واستغلت الشركة الأمر لممارسة عملية ابتزاز».

رئيس الاتحاد محمد جابر، خرج قبل انتهاء الاجتماع. وعلمت «الأخبار» أنّ سبب خروجه هو «عدم التصويت على قرار لست مقتنعاً به، أنا لست موافقاً على تحميل الاتحاد أية مبالغ مالية إلا في الوجهة الصحيحة». ويشرح المشكلة بالقول: «هناك إصلاحات استباقية تطرحها بلدية كفرتبنيت، التي يقع المكب الحالي في أراضيها، هناك من يريد أن يحمّل الاتحاد تكاليف هذا الأمر. وفي آخر المطاف أنا ملزم بالحل الذي توافق عليه الأكثرية في الاتحاد».

ويلفت إلى أن الشركة المعنية «لا تقوم بواجبها على ما يرام، هناك اتفاق قانوني مع الاتحاد يجب أن يأخذ مجراه، وقد جرت سابقة قام بها رئيس الاتحاد الأسبق، أدهم جابر، عندما قاضى الشركة، ونحن قد نلجأ إلى هذه الخطوة إن بقيت المشكلة عالقة».

من جهته، يشير مدير الشركة علي عياش إلى أن «رئيس بلدية كفرتبنيت هو الحلقة الأقوى في المشكلة. هو يطالبنا بدفع مبلغ مئتي مليون ليرة، كخطوة استباقية لحماية المكب. هناك مباحثات كانت جارية شارك فيها أكثر من 6 رؤساء بلديات لتوزيع النفقات بين الجميع، أن يتحمل الاتحاد نحو 50 مليون ليرة، والشركة 25 مليون ليرة، وبلدية كفرتبنيت 25 مليون ليرة، لكن رُفض الأمر». وأكّد أن الشركة ستجتمع مجدّداً مع رئيس بلدية كفرتبنيت «لأنه لا يجوز أن يتحمّل أهلنا أعباء هذه المشكلة».

أخبار

◄ فرن الشباك تختتم مخيمها الصيفي

اختتمت بلدية فرن الشباك، نشاطات المخيم الصيفي المجاني الثاني عشر، الذي تقيمه تطبيقاً لروزنامتها السنوية الخاصة بأطفال منطقتي التحويطة وعين الرمانة. وقد أشرف على المخيم 20 مدرّباً ومدرّبة، وضم نحو 150 طفلاً من عمر 5 سنوات إلى 12 سنة من مختلف المدارس الرسمية والخاصة.

وللمناسبة أقيم احتفال في قاعة كنيسة مار نهرا ـ تحويطة النهر، في حضور ورعاية رئيس البلدية ريمون سمعان، الذي ألقى كلمة أشار فيها إلى أن «الغاية من المخيم كانت احتواء الأطفال في عطلة الصيف، وتوفير الترفيه والتثقيف، وتمكينهم من زيارة الأماكن الأثرية والسياحية وحضور المسرحيات وأفلام السينما، وأيضاً تخفيف الأعباء عن كاهل الأهل وتكثيف اللقاءات بين أطفال المنطقة الواحدة، وتعزيز العمل الجماعي والاجتماعي في كل ما يتعلق بإنماء المنطقة وازدهارها».

◄ ممنوعات بلديّة صور

حرصاً على السلامة العامّة، قرّرت بلدية صور (آمال خليل) منع استخدام وبيع الألعاب النارية والمفرقعات في نطاقها العقاري. ولضمان الالتزام بالقرار، سوف تسيّر دوريات دائمة بالتعاون مع القوى الأمنية لمصادرة تلك البضاعة من المحال التجارية، أو من مستخدميها الأفراد، وذلك تحت طائلة الملاحقة القانونية. علماً بأن الطريق إلى ضبط الأمن والنظام الذي تسلكه البلدية، يتطلب المزيد من قرارات المنع التي تبنّاها رئيسها حسن دبوق، وسبعة من الأعضاء، في الاجتماع الأخير الذي عُقد في مكتب قائد الدرك في الجنوب العميد منذر الأيوبي لتسوية مظاهر الفوضى والتعديات التي باتت تسم المدينة السياحية. وأبرزها منع سير الدراجات النارية والبحرية غير المرخصة، وإزالة التعدّيات على الشواطئ عبر الخيم البحرية العشوائية. لكنّ مصدراً بلدياً لمّح إلى أن «تبني المجلس البلدي مجتمعاً لتلك القرارات ليس حتمياً، بل قد يرفضه البعض لغايات ما بخلاف قرار المفرقعات المتخذ سريعاً، لأنه لا يحتاج إلى تصويت الأعضاء وموافقتهم».

◄ أيطو إلى اتحاد بلديات زغرتا

انضمت بلدية أيطو، إلى اتحاد بلديات قضاء زغرتا، بحيث بات عدد البلديات المنضوية في الاتحاد 24 بلدية من أصل 31 بلدية.

موسيقى

الموسم الرمضاني يحيي تقاليد السماع

أماس رمضانية راقية، بعيداً عن الذوق التجاري، في «مسرح المدينة» و«مسرح بابل»: من جاهدة وهبه وسامي حواط وزياد الأحمدية إلى دنيا مسعود ومصطفى سعيد... برنامج حافل بالتجارب التراثيّة والمجدّدة، مع بعض الإنشاد والتجويد والغناء الصوفي

زياد الأحمديّة

بيروت على موعد مع الفن الأصيل

بشير صفير

المهرجانات الفنية الصيفية الكبيرة انتهت قبل شهر الصوم. لكنّها مستمرّة في لبنان، وخصوصاً في بيروت، من خلال برامج الموسم الرمضاني. فالمواعيد الفنية باتت، بمثابة طقس دنيَوي يرافق الطقوس الدينية في شَّهر رمضان، يضاف إلى الفوازير والمسلسلات الدائمة الازدهار هي الأخرى. ها هي الفضاءات الثقافيّة الجادة «تنافس» الشاشات الصغيرة، وتستقطب جمهوراً نوعيّاً باحثاً عن مواعيد الأنس.

لائحة الخيارات تشمل الكثير من الطرب والفولكلور والموسيقى العربية التراثية، وقليلاً من الفنون الدينية كالإنشاد والتجويد القرآني والغناء الصوفي. لم يكن هذا التقليد غائباً في الماضي، غير أنّ المروحة اتّسعت في السنوات الأخيرة، لتمثّل هذا العام تحديداً، ظاهرة فنية حقيقية.

«بابل» و«المدينة» المسرحَان البيروتيَّان اللذان تفصل بينهما أمتارٌ قليلة، يشهدان 14 أمسية رمضانية خلال فترة تمتد على أسبوعَيْن فقط. وإذا أضفنا «الليالي الرمضانية» (انطلقت أول من أمس) التي تستضيفها بالتزامن «أسواق بيروت»، و«خان الفرنج» (صيدا)، و«برج السباع» (طرابلس)، تصل لائحة الأماسي إلى خمسين، يحييها عشرات الفنانيّن اللبنانيّين والعرب.

بعد تخمة المواعيد الموسيقية الغربية التي قدمتها مهرجانات الصيف، ستغمر الأنغام الشرقية المدن اللبنانية الكبرى (بيروت، صيدا وطرابلس) حتى عيد الفطر. وسيحيي هذه الأماسي فنانون ينتمون غالباً إلى الحالة الفنية غير التجارية، ضمن التقاليد الموسيقيّة الأصيلة أو البديلة.

بمعنى آخر، فإن الموسم الرمضاني يمثّل فرصة ثمينة للتواصل مع تجارب قيّمة غير مستهلكة... وللقاء فنانين لا نراهم عموماً على الشاشة الصغيرة، ولا نستمع إلى أعمالهم على الإذاعات، ولا نقرأ أخبارهم في المجلات «الفنية». وأحياناً تكون بعض الأماسي مناسبة للتعرُّف إلى تجارب فنية جديدة وجديرة بالمتابعة. ثمة ملاحظة أخيرة في هذا السياق، تتعلّق بمخاطر استهلاك الأسماء نفسها موسماً بعد آخر. كما أنّ عدم التنسيق واضحٌ بين الجهات المنظمة الأساسية «بابل» (الذي شهد تراجعاً طفيفاً هذه السنة) و«المدينة» (الذي ينافس «بابل» بأسماء لافتة)، إذ تتضارب المواعيد بين المسرحين أحياناً، ما يضع جمهور الذوّاقة أمام خيارات صعبة.

تحت عنوان «طرب وموسيقى رمضانية» يفتتح الفنان اللبناني الشاب زياد سحّاب (راجع المقال أدناه) وفرقته الليلة الموسم الرمضاني الرابع في «بابل» منذ انطلاقه على يد جواد الأسدي. وفي الفضاء نفسه، يكتشف الجمهور، مساء السبت المقبل، المغني العراقي هُمام عبد الخالق، الذي سيؤدّي أعمالاً من فولكلور بلاده، إضافة إلى كلاسيكيات الراحل ناظم الغزالي. وفي 25 الحالي، نحن على موعد مع عازف العود والمؤلف الموسيقي اللبناني زياد الأحمدية، الذي سيقدّم أعماله الخاصة بين الموسيقى الشرقية والجاز. تليه إحدى أهم فرق الغناء الجَماعي في لبنان، «كورال الفيحاء» (26/ 8) التي ستقدّم باقة من الكلاسيكيات الشرقية وغيرها، بقيادة باركيف تسلاكيان. للشيخ إمام حصّته أيضاً في رمضان «بابل»، إذ اختارت الفنانة اللبنانية نسرين حميدان لأمسيتها (28/ 8) أغنياتٍ شهيرة من تركة الشيخ الضريرِ الذي يعدّ أيقونة اليسار العربي. بعد حميدان، تستقبل بيروت فرقة باتت من الضيوف الثابتين في أماسي «بابل»، ونقصد «شيوخ سلاطين الطرب» التي تقدّم هذه السنة أمسيتَيْن متتاليتَيْن في الأول والثاني من أيلول (سبتمبر) المقبل. أمّا مسك الختام، فحفلة لفنان ملتزم طال غيابه: إنّه سامي حوّاط، الذي سيقدّم عزفاً آلاتياً مع فرقته (3 و4/ 9)، في استعادة لتجربة «رحالة»، أسطوانته الأخيرة التي صدرت قبل سبع سنوات!

أما نضال الأشقر، فقد شكلت لنا برنامجاً منوعاً في «مسرح المدينة»، مع حضور لافت لـ «أهل الدار» من خالد العبد الله إلى جاهدة وهبه. الافتتاح مساء الغد مع دنيا مسعود (راجع ص 17). وفي 20 آب (أغسطس) يشهد «المدينة» الموعد الأقرب إلى المعنى الديني للمناسبة، مع فرقة «الدراويش» السورية التي يليها في الاتجاه ذاته عازف العود والمنشد المصري المقيم في لبنان مصطفى سعيد (24/ 8). وفي 26 الحالي، نحن على موعد مع اللبناني خالد العبد الله الذي يعدّ ظاهرة غريبة في تناول كلاسيكيات الراحل ناظم الغزالي.

همام عبد الخالق يقدم الفولكلور العراقي، وكلاسيكيات ناظم الغزالي

الليلة في بابل

زياد سحّاب... أغنية جديدة مشبعة بتقاليد الطرب

مساء اليوم، ينطلق الموسم الرمضاني في «مسرح بابل»، مع الفنان اللبناني زياد سحاب وفرقته الموسيقية. لهذا الخيار الفني دلالات إيجابية من المفيد الإشارة إليها.

يصدر ألبومه الثالث «كان يوم غريب» خلال الشهر المقبل

طبعاً، قد يكون الأمر مجرّد مصادفة، وقد يكون نتيجة ظروف تنظيمية. لكنّ الموسم الرمضاني في بيروت يفتتحه فنان ذو توجّه علماني يساري. ويمكن القول، عموماً، إن مشاركة زياد سحّاب وفنانين كثر من البيئة الثقافيّة نفسها، جعلت التقليد السنوي، الذي تبلور في السنوات الأخيرة، ذا طابع فنّي بالدرجة الأولى، ولو أتى في إطار طقوس اجتماعيّة مرتبطة بالدين. وهذا الانفتاح الثقافي في البرمجة الرمضانيّة يجعلها جامعة، وقادرة على التوجه إلى مختلف الفئات الاجتماعية اللبنانية، على أساس ذائقة فنية مشتركة أولاً وأخيراً.

يقدّم زياد حفلته الأولى بعد العودة من شهر العسل، مفتتحاً برنامج «بابل» الخاص بشهر رمضان. الأمسية الوحيدة التي يحييها زياد سحّاب هذا المساء تأتي في غمرة اللمسات الأخيرة لإطلاق ألبومه الثالث قريباً. لعازف العود والمؤلف الشاب مسيرة فنية حافلة، على الرغم من صغر سنّه، وذلك نتيجة خوضه التجربة الفنية منذ نعومة أظفاره. صغيراً اعتلى سحّاب المسارح اللبنانية والعربية عازفاً على العود ومؤدياً كلاسيكيات الطرب التي نشأ عليها في أجواء العائلة الصغيرة.

بعد انطلاقته مؤدّياً لألحان الكبار، توجه زياد سحّاب إلى وضع أغنيته الخاصة نصاً ولحناً، وتعاون لناحية الكلام مع شعراء مصر الشعبيّين خصوصاً، إضافة إلى بعض الأقلام المحلية. أصدر باكورته «عيون البقر» (2003) بعد حفلات عدّة قدمها مع فرقته «شحادين يا بلدنا». ثم أتت «رح نبقى نغني» (2006). أما عمله الثالث، فسيكون بعنوان «كان يوم غريب»، ومن المتوقع أن يصدر خلال الشهر المقبل. إضافة إلى هذه الأسطوانة، وضع سحّاب

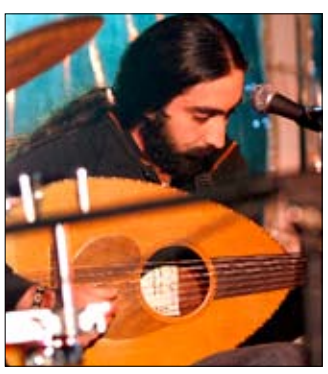

أيضاً مجموعات ألحان ستصدر في ألبومَيْن لكل من المغّني إيلي رزق الله (الألبوم بعنوان «شي مش شخصي») والمغنية ياسمينا فايد (عنوان الألبوم غير جاهز بعد).

هذا المساء، سيؤدي سحّاب من ألحانه القديمة، وأغنيات من أسطوانته الجديدة، وأسطوانتي رزق الله وفايد، معظمها سبق أن سمعه الجمهور في حفلات حيّة. كذلك يتضمن برنامج الحفلة أغنيتَين جديدتَين من ألحان سحاب وكلمات الزميل محمد خير، سيؤديهما إيلي رزق الله، وهما «بقولك إيه» و«اتفضلي». إضافة إلى زياد سحّاب (عود وغناء)، وإيلي رزق الله وياسمينا فايد (غناء)، يشارك في الأمسية جورج قسيس (بيانو)، كريس مايكل (درامز)، محمد حلال (طبلة)، أحمد الخطيب (إيقاعات)، أحمد شبّو (كمان)، غسان سحّاب (قانون)، وبشار فران (باص).

بشير...

10:00 ليل اليوم ـ «مسرح بابل» (الحمرا/ بيروت)

جاهدة وهبه

لقطة مقربة

التراث المصري الخام «من دون فذلكة»
دنيا مسعود «تبيع ياسمين» في المدينة

المغنية الشابة في بيروت مجدداً، حيث تفتتح غداً البرنامج الرمضاني لـ«مسرح المدينة». موعد نادر مع الفن الشعبي المصري الذي تقدّمه برهافتها المعهودة، وصوتها المميّز...

هالة نهرا

ليست كسائر المغنّيات الشابّات. ما ستقدّمه في «مسرح المدينة» غداً، يشبهها كثيراً. إنه بسيطٌ ومكتنز. تشفّ بساطتها عن عمق دفين قد يُحدث تغييراً نوعيّاً إذا تسلّل إلى أغنياتها الخاصة، ومقاربتها للفولكلور المصري. كلماتها المنغّمة مكسوّة بالعفوية. وكذلك أداؤها الغنائي/ التمثيلي، إذ «لا يمكن الفصل بين التمثيل والغناء» كما تقول.

حين تغنّي دنيا مسعود، تلج أمكنتها الأولى، وتتقمّص شخصيّات أبطالها الآتين من الفقر والحبّ والطيبة. هذا ما يوصف به أهل الأرياف، وتحاول دنيا «ترجمته» بنبشها ذاكرة فنّية شعبية لم تندثر بعد. تغنّي للمدن أيضاً (بور سعيد، مثلاً). «بنت النيل» تحاول العثور على المعادلة التي تجمع بين المعاصرة والأصالة والاختلاف، ما يصعّب احتمال إتمامها لأسطوانتها الجديدة قريباً. في المقابل، سعيها الدائم إلى تقديم أغنيات من هذا النوع، يسهم في نضوج تجربتها. بادرةٌ لافتة أن تفتتح هي بالذات أمسيات «رمضان في المدينة»، في مسرح لم يتردّد في احتضان تجارب الشباب، وإحياء التراث الموسيقي العربي.

«فرقة قرايبنا» اللبنانية سترافق دنيا في حفلتها، وتضمّ صبحي عبدو (عود) وإبراهيم عقيل (ناي، ومزمار) ورامي عقيل (طبلة) ونبيل الأحمر (كيخون، ورق، وكاتم). إضافة إلى الأغنيات التراثية المصرية التي تؤدّيها للمرّة الأولى في بيروت، ستفاجئ دنيا الجمهور اللبناني بأغنية جديدة خاصة بعنوان «مش مهمّ» (كلمات الزميل الشاعر المصري محمد خير، وألحان تامر أبو غزالة). وتستعد «لتصويرها على شكل فيديو كليب بالتعاون مع المخرجة اللبنانية كندا حسن»، كما تقول لـ«الأخبار».

> أغنيات جديدة خاصة بينها «مش مهم» من شعر محمد خير

لدنيا مسعود قصّة طويلة مع هذه الأغنية. بعدما «سكنها شعر محمّد خير»، قام الفلسطيني تامر أبو غزالة بتلحينها. أغنية «مش مهمّ» تحاكي الفولكلور الشامي، و«تكتسب راهنيّتها وطزاجتها من اليومي والمعيش»، على حدّ تعبير دنيا. أمّا الأغنيات التراثية المصرية، فتتهيّأ دنيا ـ بحماستها المعهودة ـ لتأديتها بلا كورس، «لأننا نفتقر في العالم العربي إلى مفهوم الغناء الجماعي القائم على الحسّ الدرامي والنزعة الهزلية».

الأغنيات المقرّرة في برنامجها البيروتي، غداً في «المدينة»، لن تكون كلّها قصيرة. فـ«السيرة الهلالية»، مثلاً، تستغرق عشر دقائق. يتخلّل البرنامج «شبكة الغشيم» (أغنية من أسوان) و«عليل يا تمرجية» (من الإسكندرية) و«بيبا»، إضافة إلى «عَ اللي تغرّب» (من صعيد مصر) و«بابيع ياسمين».

في نمطها الغنائي المعروف، يصبح الحديث عن الطابعين الأفريقي والشرقي/ العربي أمراً بديهيّاً، وخصوصاً أنها لم تقدم على مشاريع موسيقية أخرى. حاولت ذات مرّة أن تخوض معترك «الفيوجن» مع فتحي سلامة (مؤسّس فرقة «شرقيّات»)، لكنّها لم تتقبّل فكرة الخليط الموسيقي «غير المتجانس الذي يضمّ آلات كهربائية وممكننة مثل الباص والإلكتريك بيانو والكيبورد...». التراث، كما تؤكّد، «عليه أن يقدَّم بصيغته الأصلية الخام من دون فذلكة، وأيّ محاولة للإضافة إليه أو تحديثه بصورة عشوائية قد تهدّد بفقدان الذاكرة». من جهة أخرى، تبدي دنيا إعجابها بالأخوين رحباني وزياد الرحباني الذين «تمكّنوا من عصرنة الأغنية العربية، وتوزيع الفولكلور اللبناني من دون المساس بجوهره». لقد «سئمتُ التصنيفات النقدية التي تزجّني في قائمة الباحثين المؤتمنين على التراث المصري، هذا شرفٌ لا أدّعيه»، تقول دنيا. هاويةٌ هي، وستبقى كذلك رغم مهنيّتها. لا تريد لأغنياتها أن تحقق ما يتطلبه الغناء عادة من شروط واحترافية. تغنّي حين تشاء، وتندّي أحلامها بأغنيات في شارع الحمرا، حيث تستمع إلى نينا سيمون وتلهو بالرغبات.

10:00 ليل الغد ــ «مسرح المدينة» (الحمرا/ بيروت).

(بلال جاويش)

التراث الغنائي الطربي، لقدرته على الجمع بين الخيارات العريقة، والسلوك التجاري في تقديمها شكلاً ومضموناً. ويعود المغنّي السوري بشّار زرقان (2/ 9)، بعد لقاء أول مع الجمهور اللبناني السنة الماضية ضمن مهرجان «موسيقى ــ 3». وتختتم برنامج «مسرح المدينة»، فنّانة يعرفها الجمهور الذي يرتاد المكان جيداً، وجمهور الطرب في بيروت عموماً: إنّها المطربة جاهدة وهبه التي تقدّم، برفقة فرقتها الموسيقية، بعض أعمالها وبعض الأغنيات الكلاسيكيّة العربيّة (4/ 9). الموسم الرمضاني بدأ يحتل مكانة حقيقيّة على خريطة الحياة الثقافيّة في بيروت... فهل تتّسع رقعة انتشاره لتشمل مسرح «دوّار الشمس» في الموسم المقبل؟

* «رمضان في المدينة» ـ «مسرح المدينة» ـ للاستعلام: 01/753010
* «طرب وموسيقى رمضانية» ـ «مسرح بابل» ـ للاستعلام: 01/744033

ميشال أسعد
النوتة الهاربة

الموسيقيّون يأتون ويرحلون، ولا أحد يلتفت إليهم. عازف الترومبون والعود ميشال أسعد، الذي كرّس حياته للعزف وتعليم الموسيقى، شُيّع إلى مثواه الأخير، يوم السبت الماضي. مرسيل خليفة وأندريه الحاج وهاني السبليني وجميلة حسين وآخرون... كانوا هناك. ذهبوا إلى عيتنيت (البقاع الغربي) لحضور المشهد الأخير. لم يأتِ إلى المأتم أيّ ممثّل عن «المعهد الوطني العالي للموسيقى» (الكونسرفاتوار) أو عن «نقابة الموسيقيين»! كأنّ القيام بأدنى الواجبات أمسى فعلاً بصيغة الماضي، في وطن تُهدر فيه حقوق الفنّانين. لعلّ ميشال أسعد كان يفضّل أنّ تعلو أصوات الأبواق وتُقرع الطبول، بُعيد انسحابه الطوعيّ من معركة عبثية مع المرض.

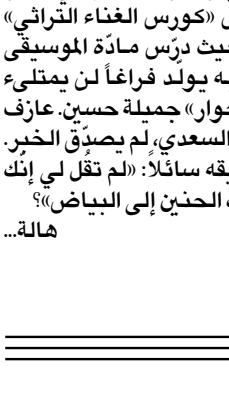

> عزف الموسيقي الراحل مع زياد الرحباني، وأسهم في تأسيس «الميادين» مع مرسيل خليفة

كيف لا، وقد أفنى أيّامه بحثاً عن نوتة هاربة. «ميشال كان تلميذي في الكونسرفاتوار، علّمتُه العزف على العود (1973)، ثمّ التحق بدار المعلّمين حيث تخصّص في العزف على الترومبون»، يقول مرسيل خليفة. ويضيف: «لقد شارك في تأسيس «فرقة الميادين»، وكان سبّاقاً إلى استنباط طريقة لاستخراج ثلاثة أربـاع الصوت من الترومبون».

«ربع الصوت» الذي اكتشفه ميشال أسعد في آلته الغربية، مثل عاملاً مهمّاً بالنسبة إلى «مشروع الجاز الشرقي». وقد أشركه زياد الرحباني في معظم حفلاته وتسجيلاته مع فيروز (1981 ــ 2000)، وفي أعمال عزفية ومسرحية («لولا فسحة الأمل» مثلاً).

«تحية إلى ميشال أسعد... يحاول التركيز على ربع الصوت لاستباق الإمبريالية في تبنّيها خصائص تراثنا وتصديرها إلينا»، قال زياد مرةً. كلام يعبّر عن افتتان الرحباني بتقنيّات الراحل العزفية، إذ إنّه لم يذُب في تيّار الموسيقى الغربية أو «الاستشراقية»، كما يحلو لزياد تسميتها.

اشتهر ميشال بعزفه على الترومبون أكثر من العود، رغم براعته في تأدية أصعب ما يمكن أن يدوّن للعود («موسيقى على قيد الحياة من بيروت» لزياد الرحباني، مثلاً). كان أسعد عضواً في «الأوركسترا السمفونية الوطنية»، وقد تعاون مع منصور الرحباني (مسرحية «صيف 840»)، وغدي ومروان الرحباني («ألو بيروت»)، وجوليا بطرس. أسّس «كورس الغناء التراثي» في مدرسة «زهرة الإحسان» حيث درّس مادّة الموسيقى 18 عاماً. «كان عصاميّاً، وغيابه يولّد فراغاً لن يمتلئ بسهولة»، تقول رئيسة «حلقة الحوار» جميلة حسين. عازف الباص الكهربائي والموزّع عبود السعدي، لم يصدّق الخبر. أمّا مرسيل خليفة، فخاطب صديقه سائلاً: «لم تقُل لي إنّك ضجرتَ من الوجود (...). هل هزّك الحنين إلى البياض»؟

هالة...

من البرنامج

عبد الكريم الشعّار
«برج السباع» ــ مساء اليوم

قد يكون المطرب المخضرم عبد الكريم الشعّار من الأبرز محلياً في تسخير صوته للأغنيات المخصصة لتمجيد الخالق في شهر رمضان. هذه السنة ينشد من «برج السباع» (المينا طرابلس) مساء اليوم ثمّ من «أسواق بيروت» (8/21) ومن «خان الفرنج» (9/4)

فؤاد زبادي
«أسواق بيروت» ــ غداً

لم ينسَ الجمهور، ممَّن حضر حفلته في قاعة بيار أبو خاطر، صوته بعد. يعود الفنان المغربي فؤاد زبادي إلى لبنان ليحيّي في ثلاث أمسيات مطربه المفضّل محمد عبد المطّلب، أولاها مساء غد، تليها حفلتان في «خان الفرنج» (8/20) في «برج السباع» (8/22)

مصطفى سعيد
«مسرح المدينة» ــ 8/24

بفضل استقراره في لبنان، بات عازف العود والمنشد الشاب مصطفى سعيد من الأسماء المعروفة جداً في الأوساط المهتمة بالموسيقى الشرقية والإنشاد الصوفي. صفاته هذه تجعل دعوته إلى المشاركة في الأماسي الرمضانية أمراً بديهياً.

نسرين حميدان
«مسرح بابل» ــ 8/28

تمثّل مشاركة نسرين حميدان ميزة فريدة في الأماسي الرمضانية. الفنانة اللبنانيّة التي ستؤدي من ريبرتوار الشيخ إمام، نجحت في إعطاء المناسبة بعداً إنسانياً، قد يكون أقرب في الجوهر إلى من لا يرون في الصوم مناسبة فقط لالتهام أشهى الأطباق!

بشار زرقان
«مسرح المدينة» ــ 9/2

يحيي الفنان السوري أمسية تحت عنوان «أنا من أهوى» ويقدّم خلالها ألحاناً صوفية من تأليفه. زرقان الذي غنى العام الماضي في بيروت نسج علاقة متينة مع التراث العربي شملت الموروثين الغنائيين السوري والمصري، إضافة إلى المقام العراقي.

سامي حوّاط
«مسرح بابل» ــ 3و4/9

غاب الفنان الملتزم سامي حوّاط عن الجمهور، لينشغل بهموم فنية تعنى بالأطفال وبكتابة موسيقى للمسرح. لكن رمضان، للمفارقة، أعاد المغني اليساري إلى الجمهور، ليقدّم بعضاً من ابتهالاته الموسيقية «العلمانية» على غرار أسطوانة «رحّالة».

رمضان 2010

يحدث في دمشق نجدة أنزور أقوى من الفتوى

أنذر الشيخ محمد سعيد البوطي بـ «زمجرة ربانية عاتية» إذا استمرّ عرض «ما ملكت أيمانكم». ولم يتأخر مخرج المسلسل المثير للجدل في الردّ، مؤكداً أن الفتوى تستهدفه شخصياً بمعزل عن مضمون العمل

وسام كنعان

«لست متنبئاً بغيب، ولست من المتكهنين بأحداث المستقبل. ولكني أحمل إليكم النذير الذي رأته عيني، إنها غضبة إلهية عارمة، تسدّ بسوادها الأفق، هابطة من السماء وليست من تصرفات الخلائق (...) إنها زمجرة ربانية عاتية تكمن وراء مسلسل السخرية بالله وبدين الله، الفيّاض بالهزء من المتدينين من عباد الله، إنه المسلسل الذي أبى المسؤول عنه إلا أن يبالغ في سخريته بالله وبدينه، فيقتطع من كلام الله في قرآنه عنواناً عليه ويسمّيه ساخراً: «ما ملكت أيمانكم»».

ما سبق كلام لم نقرأه ضمن تعليقات بعض الأصوليين على مواقع إلكترونية ضد مسلسل نجدة أنزور. الكلام هذه المرة لمحمد سعيد رمضان البوطي أستاذ العلوم الإسلامية في «جامعة دمشق»، وأكثر رجال الدين السوريين شهرة وحضوراً. كلامه ذاك تضمّنته رسالة وجهها إلى المحطات الفضائية محذراً من مغبة «الوقوع في الشرك»، من خلال عرض «ما ملكت أيمانكم» الذي كتبت نصه هالة دياب. ليس هذا كل ما جاء في الرسالة، بل أضاف البوطي «إن سوريا قد تبرأت إلى الله من المسلسل المذكور ومن الاعتراف به، ومن بثه».

بعيداً عن الخوض في تفاصيل الهجوم على المسلسل السوري وأسبابه، يبدو أن صاحب «السلفية مرحلة زمنية مباركة وليست مذهباً إسلامياً» تلقّى وعوداً قاطعة بمنع عرض المسلسل على المحطات السورية، فصرّح بثقة عن تبرؤ سوريا من العمل!

لكن العكس هو الذي حصل. إذ لا تزال «الفضائية السورية» تبث المسلسل عند التاسعة من كل مساء، أي في وقت الذروة. وفي السياق ذاته، علمت «الأخبار» من مصدر موثوق أنّ مسؤولاً رفيع المستوى أخذ على عاتقه قرار منع عرض العمل نزولاً عند رغبة البوطي. لكن جهات عليا تدخلت وأعلمت إدارة «التلفزيون السوري» بضرورة عرض العمل وفي توقيت مميّز.

وبمجرد الاطلاع على الغضب الذي تحمله كلمات الشيخ، تخطر في بال المتابع أسئلة بديهية عن السبب الذي دفع صاحب الرسالة التبشيرية إلى إصدار فتواه، وكيفية تنبّئه بالغضب الرباني بسبب مسلسل تلفزيوني! ولم يتأخر البوطي في الإجابة عن هذه الأسئلة بل قال في حوار صحافي: «كل ما أملك أن أقوله أن الذي رأيته كان بين يقظة ونوم (...) رأيت وباءً نازلاً من السماء بمظهر مادي مرعب، ذي بقع سرطانية حمراء تبعث على التقزز والاشمئزاز، ومع هبوطه السريع نحو الأرض أخذت تنفصل منه حيوانات كثيفة وكثيرة طائرة».

ربما كان جديراً بصاحب كتاب «الجهاد في الإسلام» من موقعه كرجل دين يُشهد له بالتنوّر أن يكمل متابعة المسلسل حتى نهايته، ويركّز على النقاط السلبية التي يعتبرها سلبية فيه. كما من حقّه الإشارة إلى مواقع الخلل في العمل من وجهة نظره الإسلامية، من دون الانجرار إلى سلوك المنع والدعوة إلى إلغاء الآخر وما يحمله ذلك من وجهات نظر.

> أعلن أنزور أن الخط الديني في مسلسله هو جزء بسيط من مذكرات أحد المجاهدين

في المقابل، لم يتخذ نجدة أنزور موقف المتفرّج، ولم يستهن بالأمر كما فعل في مواجهة حملات الإنترنت التي سبقت عرض المسلسل، بل سارع هذه المرة إلى إصدار بيان مطوّل تلقت «الأخبار» نسخة منه. وفي البيان، بدت لغة الخطابات العاطفية مسيطرة على رغم أنّ أنزور رد بإسهاب على رسالة البوطي محاججاً إياه بقوله: «لا توجد آية صريحة أو حديث نبوي تمنع استخدام مفردة أو جملة وردت في القرآن كعنوان لكتاب أو مؤلف ما». وتساءل «ماذا لو سميت أحد مسلسلاتي «التين والزيتون» أو «طور سينين» أو «سبأ»؟». واعتبر المخرج السوري في بيانه أنّ هناك استهدافاً شخصياً له. فيما لم يفوّت الفرصة ليظهر اعتزازه بثقافته وبيئته الإسلامية، مذكّراً بأن أمه وقريباته محجبات. وذكّر أيضاً بما قدمه في أعماله السابقة من تقدير لدين الإسلام، وخصوصاً مسلسل «سقف العالم». لكن أنزور عاد ليوضح أنّه في «ما ملكت أيمانكم»، يحاول تسليط الضوء على «الإسلام بألوان لوحته كلّها». وأضاف: «إننا أمام حركات إسلامية جهادية، ودعوية، وصوفية، تختلف أحياناً وتتناحر في ما بينها». وكان أهم ما جاء في رد أنزور كشفه أنّ الخط الديني في مسلسله هو جزء بسيط من مذكرات أحد المجاهدين، وهي موثقة توثيقاً كاملاً لكنّ المسلسل تغاضى «عن سلوكيات كثيرة فيها لقسوتها» وذلك وفق ما جاء في البيان.

وبعيداً عن هذا الجدال، لا بدّ من الإشارة إلى جرأة المسلسل ودخوله مواقع لم تطأها الدراما السورية من قبل. إذ إنّه يكشف جانباً حقيقياً وموجوداً في المجتمع السوري ومنه القبيسيات (جماعة دينية نسائية تحمل أفكار الطريقة النقشبندية)، إضافة إلى طرح نماذج من الأشخاص الذين ينصبّون أنفسهم قوامين على البشر، من دون أن يفكروا للحظة واحدة في محاسبة أنفسهم. وتلك نماذج بدأت تتزايد تزايداً لافتاً في المجتمع السوري.

سلافة معمار في مشهد من المسلسل

ترويج وتعليقات

انتشر نص الرسالة التي وجهها محمد سعيد البوطي بسرعة على المواقع الإلكترونية التي عادت لتنشر بيان الرد الذي أرسله نجدة أنزور (الصورة). هكذا، بدا أن هذا السجال حول «ما ملكت أيمانكم» كان أفضل من كل الحملات الدعائية. وقد حظي نشر هذه البيانات على الإنترنت بأعداد هائلة من تعليقات الزوار الذين ناصر أغلبهم المسلسل. وطالب بعضهم البوطي بالابتعاد عن تحديد خيارات المشاهدين. بينما سارع معلقون آخرون إلى نصرة «الشيخ الجليل»، بل ذهب أحدهم أبعد من ذلك حين حذّر من الإساءة للبوطي كونه «آخر أولياء الشام المباركين». وقد أعلن صاحب هذا التعليق توبته عن مشاهدة كل أعمال أنزور.

رمضان 2010

ليس بميريام وحدها تحيا «الفوازير»

أثبتت الفنانة اللبنانية أنّها تتمتّع بكل المواصفات التي تخوّلها تقديم الفوازير بنجاح على قناة «القاهرة والناس». مع ذلك، جاءت الثغر من مكان آخر هذه المرة

محمد عبد الرحمن

ما إنّ ظهر الإعلان الترويجي الخاص بفوازير رمضان التي تقدّمها ميريام فارس على قناة «القاهرة والناس» حتى اعتُبر الأمر بمثابة فوز المغنية اللبنانية بسباق الفوازير الطويل الذي بدأ قبل سنوات بين مجموعة من النجمات اللبنانيات. في مقدّمتهن هيفا وهبي، ورزان مغربي، ومعهن ميريام فارس طبعاً، اللواتي سعَين للحصول على تاج الفوازير.

هذا التاج الذي ظلّ شاغراً بعد توقّف شيريهان عن تقديمها على شاشة «التلفزيون المصري»، وبعد اختفاء نيللي عن الساحة الرمضانية. وكان ثنائي نيللي ــ شيريهان قد صنع مجد الفوازير خلال حقبة الثمانينيات وحتى بداية التسعينيات من القرن الماضي قبل أن يحاول فنانون آخرون القيام بالمهمة، مثل... يحيى الفخراني. غير أن الهجوم الكبير الذي واجهه المسؤولون في «التلفزيون المصري» بعد فشل الفوازير بأبطالها الجدد عاماً بعد عام، جعل إعادة إنتاج أعمال كهذه أمراً شبه مستحيل. وما زاد الطين بلة أنّ الهجوم لم يقتصر على فشل النجوم في إنجاح الفوازير، بل تعداه ليصبح هجوماً دينياً، واقتصادياً بحجّة أن الإنفاق على الفوازير مكلف جداً.

بالتالي، كان دخول المنتج طارق نور منطقياً إلى ساحة الفوازير، وخصوصاً أنه يدير قناة تعمل في رمضان فقط، ويهمه أن يبثّ برامج حصرية ينفرد بها. وهو ما توافق على ما يبدو مع رغبة أكيدة لدى ميريام فارس بقبول التحدي. وبعد الحلقات الأولى من الفوازير، يمكن القول إن المغنية اللبنانية وفريق العمل قدّما صورةً مبهرةً واعتمدا على إمكانات فنية عالية. ومن تابع كليبات ميريام فارس الاستعراضية، فلن يتعجّب من قدرتها الفائقة على تقديم أكثر من استعراض في الحلقة الواحدة. حتى في الفقرة التي تعتمد على التمثيل، حقّقت فارس في معظم الحلقات التي عُرضت حتى الآن، أداءً جيداً، وإن كانَ الأسلوب المتّبع في تنفيذ العمل بالكامل هو الذي يقف وراء غياب الدهشة والمفاجآت من حلقة لأخرى. إذ اعتمدت الرؤية الفنية على نجومية ميريام فارس وحدها. وهو الأمر الذي لم يحصل مع نيللي أو شيريهان. إذ لم يراهن يوماً صنّاع الفوازير على نجومية الفنانتَين المصريتَين. بل على العكس، كان يُستعان دائماً بممثلين مخضرمين ونجوم كوميديا جدد.

لكن في «فوازير ميريام» لا يظهر على الشاشة غيرها ولا يستمع الجمهور إلا لصوت طارق نور، الذي يرد على ميريام بدلاً من الممثل الذي يقف أمامها في الفقرة الأولى. وفي الفقرة الثانية، تقدم ميريام رقصة من أحد البلاد. أما في اللوحة الثالثة، فتعيد تقديم إعلان من إعلانات طارق نور الشهيرة. هكذا

> **طغيان الجانب التجاري والربح المادي... وتركيز على البطلة فقط**

يُعتبر تعدّد الفقرات ثغرة رئيسية في العمل، فهو لا يعطي المشاهد الفرصة للتركيز على فقرة وحيدة ومتابعة الدراما إلى جانب الاستعراض، لأن الدراما أساساً غائبة. ومن جهة أخرى عند كل فاصل إعلاني، يتم التذكير بالحزازير وخيارات الأجوبة والجوائز. هكذا يطغى الطابع الإعلاني والتجاري والربح المادي على الهدف الأساسي من الفوازير كما عرفها جمهور الثمانينيات، وهو تقديم عمل درامي استعراضي يُبهر الجمهور من جهة ويجعله يفكر في الحلول حتى نهاية شهر الصوم ليرسل الإجابات الثلاثين عبر البريد إلى «التلفزيون المصري» من جهة أخرى. لكن في «فوازير ميريام»، المطلوب أن يهرع المشاهد إلى الهاتف ليختار إجابة من الإجابات الثلاث التي تظهر على الشاشة بعد كل فقرة، في وقت قد تكون فارس لا تزال ترقص على الشاشة. رغم كل ما سبق، تظل التجربة بداية لعودة الفوازير من جديد وإقناع من يحلمن بأدائها بأن هناك مواصفات محددة تحقّقت معظمها في ميريام فارس، وهو ما لم تدركه الكويتية حليمة بولند حين قدمت الفوازير على طريقتها قبل عامين.

◄ تعرض فضائية «**السومرية**» العراقية عند العاشرة من صباح بعد غد الفيلم الوثائقي «وكن حراً»، الذي يتناول سيرة المرجع الراحل السيد **محمد حسين فضل الله**. الشريط من إعداد الإعلامي أنور الحمداني وتقديمه وإخراجه. بعد عودتها من ماليزيا، أحيت نوال الزغبي حفلة في منطقة ضهور الشوير (المتن الشمالي ـ جبل لبنان).

◄ يواجه الصحافيّون السوريون دعاوى قضائية بمئات الملايين من الدولارات رُفعت ضدهم لنشرهم أخباراً ومقالات عُدّت جرائم قدح، وقذف، وتشهير، وأخباراً كاذبة. وجاء في مجلة «**الاقتصادي**» السورية أنّ أبرز هذه الدعاوى واحدة مرفوعة ضدّ الصحافي في موقع «حكاية سورية» رامي منصور، تطالبه بدفع تعويضات مالية كبيرة بتهمة نشر أخبار غير صحيحة. أمّا الدعوى الثانية، فهي تلك المرفوعة ضدّ الصحافي في جريدة «الثورة» سلمان عز الدين.

◄ نفت **أنجلينا جولي** كل ما تردّد عن نيتها المشاركة في فيلم جديد تجسّد فيه شخصية النجمة الأميركية الراحلة مارلين مونرو. وقالت جولي لشبكة «سكاي نيوز» البريطانية، على هامش إطلاق فيلمها الجديد «سالت»، إنّ ما يُنشر عن تمثيلها دور مونرو «مضحك، لأن المرة الأولى التي أسمع فيها شيئاً عن الموضوع هي اليوم».

◄ عقد وزير الإعلام **طارق متري** لقاء مع ممثلي عدد من وسائل الإعلام الإلكتروني. وتمت خلال اللقاء مناقشة حاجات هذا القطاع على الصعيدين التنظيمي والقانوني. كما تطرّق النقاش إلى ضرورة التوصّل إلى إتفاق بين المواقع الالكترونية على قواعد مهنية تحكم العلاقة في ما بينها.

◄ أصبح من المؤكد توقّف عرض مسلسل «**الكبير قوي**» لأحمد مكي بعد الحلقة الخامسة عشرة. أما السبب فهو تعرض بطل المسلسل لإصابة في قدمه منعت استكمال تصوير باقي حلقات

دولة على الشاشة

وائل عبد الفتاح

الدولة في مصر اختارت موسمها الرمضاني لتدير البلد كله من التلفزيون. الأحشاء تفرغ محتوياتها في السنوات الأخيرة على الشاشة. ساعات لاهثة من دراما وحوارات وفكاهات تتسابق لتنال موقعاً على خريطة تربك مشاهدها، وتصيبه بتخمة تتوازى مع تخمة الموائد في رمضان.

الإعلانات تشير الى حركة مال نشيطة، والى نشاط في مجال العمل الخيري. رمضان مناسبة للصدقات الجارية، واعتبار التسول ظاهرة إيجابية، التلفزيون وسيلة توزيع لفتات الثروات على فقراء ومتسولين ومنتظرين لضربة حظ.

إعلانات الخير أداة ضبط اجتماعي، وتخفيف للاحتقان، يتصارع الجميع على اقتناص فرصة الموسم، كما يتصارع منتجي 52 مسلسلاً على استرداد 131 مليون دولار تكلفة إنتاجهم لدراما متعجلة على طريقة الوجبات السريعة، تتضمن إشارات الى طعام ما، لكنها خلطة غامضة، تشبع لكنها لا تغذي.

تلاحق اللعنات أصحاب الثروة السهلة في مسلسلات رمضان، حرب على الفساد في الشاشة، تنتهي كل حلقة منها بإعلانات عن ملوك الثروة السهلة أنفسهم.

الحرب تتم بهندسة ورعاية شبه كاملة من جهاز أمن الدولة، الذي يراقب سوق رمضان ويضع أصابعه في خريطة المسلسلات. يختار فرق ضيوف الحوارات التلفزيونية، يدورون حول البرامج، نصفهم حكومة والنصف الآخر معارضة، يتبادلون الآراء والمواقف، فريق يتناوب الهجوم ويوزع التفاؤل، والمقدمون مصاصو دماء ينتظرون فريسة في الاستوديو، يتنافسون على فجاجة، يتصورون أنها عنصر الجذب الوحيد في سوق مفتوحة، يغلب فيها الأعلى صوتاً والأكثر تطرفاً، وتعرياً.

التلفزيون ذراع طولى لأمن الدولة في السيطرة على ملعب السياسة: اللاعبون والحكم والجمهور، والاستوديو التحليلي أيضاً.

أمن الدولة هو أداة الحكم الأولى في عهد مبارك، أصابع الجهاز وأقدامه موجودة في كل مكان، وتمد خيوطها بشكل معقد ومركب مع خصومها المعلنين، ومندوبيها في إدارة كل شيء من الأحزاب المعارضة الى الجامعات، من المصالح الحكومية الى برامج التوك شو. الأصابع موجودة ووقع أقدام الضابط في أمن الدولة مسموع للجميع.

موافقة أمن الدولة شرط كل شيء، من إنشاء حزب أو صحيفة أو التخطيط لبرنامج توك شو وحتى زواج مسلم بمسيحية. وستحتاج إلى «كونتاكت» مع الأمن لتكمل أي مشروع.

جهاز يتضخم ويبتلع كل الأجهزة الأخرى. وعبر الشاشة تصنع أحجاماً متضخمة لشخصيات كرتونية في الواقع، وتصنع الشهرة، والنجومية، ويحقق المتفرج انتصاره الافتراضي على الشاشة، يشارك في سباق اللعنات على الوضع القائم، ويشاهد برامج مصارعة النجوم، ويرى افتراس حياتهم الشخصية بما يدخل الى قلبه الطمأنينة.

الشاشة مسرح السياسة، ومحور للصراعات، والضربة القاضية التي أرادها النظام لجماعة الإخوان المسلمين، توجه عبر 30 حلقة من الشاشة، الجماعة ردت عليها بكتائب ردع فكري، أنشأت مجموعات على «الفيس بوك» للرد على هجمات المسلسل، صراع سياسي انتقل بالكامل الى الشاشة، تعدم فيه الجماعة أساليب الدفاع.

هكذا غادرت الدولة مراهقتها، لم يعد التلفزيون منصة توجيهات أو رسائل الى الشعب أو الجمهور. دور الشاشة أكبر الآن (ميزانيته تتجاوز 6 مليارات)، في دولة تبني جسوراً عشوائية بين «الرفاهية» و«الفقر المدقع». الدولة وحدت في الواقع وللمرة الأولى بين مواطنيها في توزيع انهيار البنى التحتية. المياه قطعت 4 أيام متواصلة عن «القاهرة الجديدة» بما فيها من منتجعات وقصور «ارستقراطية» عصر مبارك. وانتشرت حكاية الوزير الذي يخزن الماء في أوعية بلاستيك.

هذه ليست علامة على عدالة توزيع الأزمات، ولكن على انهيار البنى التحتية، فخر عصر مبارك. الكهرباء تغيب عن مدن كبرى بالايام، وتتبادل أحياء العاصمة الحياة في العتمة، والمياه عزيزة. الرئيس استفسر عن سر انقطاع الكهرباء، ولم يتلق إجابة، بينما انشغلت أجهزة كبيرة في مطاردة المفطرين، مدير أمن العاصمة ألقى القبض على سائق يدخن علناً في نهار رمضان، بينما كانت السيارات متكدسة في الشوارع أثناء هبوط طائرة الرئيس مبارك في منطقة «صفط اللبن»، إحدى قرى تتمدد في قلب العاصمة، تستجدي خدماتها، والرئيس يفتتح محوراً جديداً يربط المنتجعات السكنية الجديدة، بالعاصمة. القرية ممر، لم تشعر إلا بالشدة الأمنية، والطوارئ التي حولت المنطقة المحيطة بمهبط الطائرة الى ثكنة. وشعر كل مواطن باختناق الحياة، لكنه جلس أمام التلفزيون وسرق لحظات تفريغ طاقة أمام الشاشة، قبل أن تختفي الكهرباء.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 01 / 666314 ـ 01 / 828381 03

عكار: الصعود المتجدد للص

كميل داغر*

مباشرةً قبل الحرب الأهلية اللبنانية الأخيرة التي امتدت خمس عشرة سنة، شهدت منطقة عكار نموّاً ملحوظاً لصراع الطبقات تَمثَّلَ في نضال فلّاحيها المعدمين ضد أصحاب الملكية الكبرى للأرض، وبالتالي ضد العلاقات شبه الإقطاعية التي كانت سائدة هناك حتى ذلك الحين.

أما ما يتنامى الآن في المنطقة عينها، فهو صراع طبقي من نوع أكثر تقدّماً، متمثل بالاعتصام العمالي الذي يجري حالياً، ومنذ 12 تموز الماضي، أمام أحد أهم معامل أنابيب الفايبرغلاس في الشرق الأوسط، ومقرّه تحديداً منطقة الرمول، على مقربة من حدود قضاء عكار مع الأراضي السورية، في أقصى الشمال اللبناني.

مئةٌ وثلاثون عاملاً مثبَّتاً، من أصل أكثر من أربعمئة عامل، معظمهم مياومون، يتناوبون، على مدى 24 ساعة من أصل 24 ساعة، يومياً، على الاعتصام تحت خيمة نُصبت أمام مجمَّع المستقبل لصناعة أنابيب الفايبرغلاس، في المنطقة المحاذية لمطار القليعات، في سهل عكار الفسيح، وعلى مرمى حجر من البحر. مطلبهم الأساسي إعادة فتح المعمل الذي أغلقه أصحابه، بحجة تراكم الخسائر منذ خمس سنوات، فيما يؤكدون أن المعمل كان يربح باطّراد، منذ إنشائه الذي يعود إلى عام 1994. ومن بين ما يثبت قناعتهم هذه الأمور الآتية:

1 ـ منذ بدء العمل في الشركة، التي يملكها السيد فؤاد مخزومي وأولاده، والعمال الذين يشتغل جزء مهمّ منهم فيها، منذ حوالى ستة عشر عاماً، بقوا يعملون حتى نهاية العام الماضي 2009، بدوام 14 ساعة يومياً، وبدون تعطيل في أيام الآحاد والأعياد، وحتى في العطل السنوية، بسبب الوفرة القصوى للطلبات على إنتاج المعمل، ولتلبيتها كلّها، مع ما كان يسببه ذلك من استنزاف أقصى لقوة عملهم، يرتدّ سلباً على صحتهم. علماً بأن العديدين بينهم مصابون بالسرطان الناتج من مواد مسرطنة تدخل في إنتاج البضاعة المشار إليها. ومعظم العمال يعانون آلام الظهر، من جهة، بسبب أحمال ثقيلة يضطرون إلى نقلها، وقلة السمع، من جهة أخرى، بسبب الضجيج الكبير الذي تسبّبه الآلات خلال تشغيلها، عدا أوجاع الرأس، وما إلى ذلك.

> عمال مجمع المستقبل لصناعة الأنابيب في عكار، يعطون اليوم دروساً في التنظيم الذاتي

2 ـ التناقض الذي يقع فيه أصحاب المعمل، الذين يبرّرون إقفال المعمل بالخسائر المتمادية، طيلة أكثر من سنوات خمس مضتْ حتى الآن، فيما يعترفون، في نصوص موثّقة صادرة عنهم، في السنوات الأخيرة، عينها، بأنّ المعمل كان يعمل بربح واضح وبدون أي مشاكل مالية، كما يظهر، على سبيل المثال، في البيان الذي قرأه في أواخر عام 2007 المدير العام للمصنع السيد أنطوان حبيب، خلال الأزمة التي حصلت آنذاك، وتمثلت في انتخاب العمال نقابة لا يرضى عنها أصحاب المعمل، مبيِّناً فيه أنه «واحد من 17 مصنعاً موزعاً حول العالم» وتابعاً للمجموعة عينها، وأنه «لا مشاكل مالية ذات صلة بما يحصل في هذا المصنع»، ومكرراً من ثم أن «الشائعات مغرضة ولا أساس لها من الصحة».

3 ـ أن أصحاب المعمل اشتروا في غضون عام 2009 آلة مهمّة بمبلغ مليوني دولار لتكثيف الإنتاج فيه وتحسينه.

4 ـ أنهم واظبوا على امتداد السنوات التي يزعمون الخسارة خلالها، على تقديم علاوات ومكافآت إلى جميع العمال، تعبيراً عن رضاهم عن سير العمل، وازدهار التسويق، وشكرهم لضخامة الإنتاجية وفعاليتها، كما يظهر على سبيل المثال بوجه أخصّ في أكثر من رسالة وجَّهتها الإدارة وأصحاب المعمل إلى رئيس نقابة العمال في المصنع، السيد عباس البضن، كما إلى العمال جميعاً. ففي رسالة إلى البضن في أوائل عام 2009 وجَّهها أحد اصحاب المعمل، السيد رامي مخزومي، يقول:

«إن قرار زيادة الرواتب ودفع المكافآت هو دليل على إيمان مالكي الشركة بكم، وخصوصاً بعد تحقيق النجاح المطلوب لعام 2008 (...)»، ويضيف: «أنا كلّي ثقة بأنك بتضامنك وإخلاصك في عملك ستساعدنا على تخطي الأزمات، مما يدفعني إلى التفاؤل بإمكان تحقيق أهدافنا المرجوَّة لعام 2009، التي ستتيح لنا الاستمرار في دفع المكافآت المقبلة فقط إذا تمكنت المجموعة أو الشركة من أن تحقق أو تتجاوز أهدافها المالية التي وضعتها لعام 2009».

وبما أن الشركة دفعت المكافأة الموعود بها، فهذا دليل على أنه جرى تحقيق الأهداف المالية المشار إليها، أو تجاوزها، بما يدحض بالكامل مزاعم الشركة الكاذبة بشأن خسائر منيت بها في السنوات الأخيرة، تزيد على الثمانية مليارات ليرة لبنانية!!

الوزارة تتواطأ مع أرباب العمل

قبل إقفال المعمل بأيام عدة، وبالتحديد في تاريخ 2010/7/5، تقدمت نقابة العمال بطلب إلى وزارة العمل تطلب فيه قيام هذه الأخيرة بالوساطة في ما بينهم وبين أرباب العمل، ولا سيما للحيلولة دون إقفال المصنع، وضمان ديمومة العمل لمئات الشغّيلة، المثبّتين منهم، والمياومين. لكن الوزارة عمدت إلى المماطلة، بادئ ذي بدء، حيث إنّ أول جلسة دعت إليها جاء موعدها في 22 تموز الماضي، بدلاً من تعيين واحدة سريعة، في الأيام القليلة التي تلت يوم تسجيل الطلب. وهو ما أتاح لآل مخزومي أن يسارعوا إلى إقفال المعمل وصرف العمال، بحجة الخسائر (!!)، وذلك في 12 تموز بالذات وبعد سبعة أيام فقط على تقديم طلب الوساطة، ما يتنافى تماماً مع المادة 63 من قانون الوساطة والتحكيم، التي تنص على ما يلي:

«يكون غير شرعي كل توقف عن العمل، من قبل الأجراء أو أصحاب العمل، بسبب نزاع عمل جماعي، قبل وأثناء مرحلة الوساطة، وأثناء مرحلة التحكيم».

هذا وعلى الرغم من أن النقابة قدمت الإثباتات الدامغة على أن المصنع كان يعمل بربح، وطلبت تعيين خبير يتولى دراسة حسابات الشركة لتبيان حقيقة الخسارة أو الربح، فقد سارعت الهيئة المختصة في وزارة العمل (مصلحة العمل والعلاقات المهنية، ممثّلةً برئيسها) إلى تبنّي كامل مزاعم آل مخزومي سلفاً، ومن دون التدقيق فيها بالوسائل القانونية المتعارف عليها، الأمر الذي يكشف مدى التواطؤ بينها وبين هؤلاء، وامتناعها عن إحقاق الحق، انطلاقاً من موقف غير حيادي وغير قانوني ومنحاز. وهو ما وضع النقابة ومن تمثلهم أمام مأزق واضح، بحيث باتوا مضطرين إلى إقامة دعاوى فردية أمام مجلس العمل التحكيمي، للمطالبة بتعويضات وحسب لا يمكن أن تمثّل، في واقعها القانوني الراهن، أكثر من مخدِّر بسيط لآلامهم ومشاكلهم المترتبة على الصرف التعسفي الفاضح الذي يتعرضون له. فبعد ستة عشر عاماً من الكدح القاسي وأمراض الوظيفة، يجدون أنفسهم عند نهايتها وقد باتوا في الشارع عُزَّلاً إلا من البؤس والقهر، والآفات التي تلازم التواصل على مدى سنوات مع مواد مسرطنة خطيرة، وبوجه أخص، عاطلين من العمل!!

لكنهم صامدون في اعتصامهم

خلال الأسابيع الأربعة والنيِّف الماضية من الاعتصام أمام المعمل، وأشكال عديدة أخرى من الضغط (سوف نوردها أدناه) لإعادة فتح المعمل، تعلّم عمال مجمَّع المستقبل لصناعة الأنابيب، في عكار، أموراً عديدة في صراعهم مع خصومهم الطبقيّين، ومع الدولة التي تتواطأ مع هؤلاء وتغطي قهرهم واضطهادهم للمنتجين الحقيقيّين للثروة الاجتماعية.

وعلى الرغم من أنهم عانوا، في مرحلة أولى من اعتصامهم، تعتيماً تاماً تقريباً على تحركهم، وغياب أيّ تغطية له من جانب وسائل الإعلام، وأيّ تضامن معلن، بالتالي، من جانب كل القوى السياسية والاجتماعية والنقابية، المطالبَة بتقديم الإسناد والدعم لنضالهم، فإن التغطية الإعلامية تتحسن باطّراد، وإن لم تكن قد وصلت إلى المستوى الذي يتطلبه تسليط الضوء، ساطعاً، على تحرك عمّالي فريد. ويتميّز الآن هؤلاء العمال بأنهم يتعلمون سريعاً من تجربتهم، ومن التضامن المتواضع، ولكن المؤثر، الذي باتوا يحصلون عليه من أكثر من قوة نقابية وسياسية ثورية، سواء داخل لبنان، أو خارجه، ولا سيما من جانب عمال مصر، في المجمَّع المشابه هناك، الذي يملكه أيضاً آل مخزومي بالذات. إنّ استيعابهم السريع لدروس تجربتهم يدفع بهم إلى أن يجمعوا بين خوض المعركة القانونية ضد

ـراع الطبقي

الشركة، أمام مجلس العمل التحكيمي، لحفظ حقهم في التعويضات الفردية، وخوضها، في آن واحد، بوسائل أخرى، في مقدمتها الصمود في اعتصامهم، واحتجاز المنتجات والآلات والمواد الأولية التي يضمها، كوسيلة من وسائل الضغط لأجل هدفهم الأساسي المتمثل في إعادة فتح المعمل، رغماً عن إرادة أصحابه، وعن موقف وزارة غالباً، وغالباً جداً، ما اصطفّت إلى جانب هؤلاء في وجه العمال؛ وفي أسوأ الأحوال، إذا فشلوا في تحقيق هذا الهدف، الحصول على تعويضات تتناسب ولو جزئياً مع تضحياتهم ودورهم الحاسم في بناء المعمل وازدهاره، وما حققه من أرباح فاحشة، في الحقيقة، لمصلحة أصحابه. وقد حددت نقابة عمال المصنع هذه التعويضات،على الشكل التالي:

1ـ بدل أجر 50 شهراً لمن لديهم خدمة إحدى عشرة سنة وما فوق.

2ـ بدل أجر 36 شهراً لمن لديهم ما بين ست وعشر سنوات.

3 ـ بدل أجر 24 شهراً لمن لديهم خدمة أقل من ست سنوات.

مع الأخذ بعين الاعتبار الحقوق القانونية الأخرى والحالات المرضية وإصابات العمل والأمراض المهنية.

أشكال النضال المطروحة

ثمة أشكال شتّى للنضال لجأ إليها العمال المشار إليهم، إلى الآن، من أجل نيل حقوقهم، بانتظار اللجوء إلى أشكال أخرى قد يكونون مدعوّين إلى سلوكها لاحقاً.

ففي ما يخص الأشكال الأولى، أصدروا بياناً إلى الجمهور يوضح قضيتهم وملابساتها. ثم عمدوا إلى توزيعه بكثافة في القرى والمدن المحيطة بمعملهم، وعقدوا مؤتمراً صحفياً في مقر الاتحاد العمالي العام، في الرابع من آب الحالي، تكلم فيه، إلى جانب رئيس النقابة رئيسُ الاتحاد، واعداً بتقديم أقصى الدعم الممكن إلى عمال المستقبل للأنابيب.

وهو وعد لا يزال هؤلاء ينتظرون الوفاء به، مع الكثير من القلق، ولا سيما لملاحظتهم ضآلة عدد وسائل الإعلام التي غطت المؤتمر، المفترض أنّ الاتحاد بالذات هو الذي دعا إليه، بطلب من النقابة التي تمثل العمال المنوَّه بهم، في وقت يعرفون فيه أن وسائل الإعلام القليلة المشار إليها حضرت بدعوة منهم بالذات، ومن مجموعة اشتراكية ثورية تقدّم منذ البداية أقصى ما تستطيع من التضامن مع ظاهرة طبقية واعدة، في مرحلة من التراجع العميق، في بلدنا، للوعي الطبقي ، وما يفترض أن يتلازم معه، على صعيد صراع الطبقات.

فضلاً عن ذلك، وعلى رغم بُعد المعمل الذي كانوا يعملون فيه، والمنطقة التي ينتمون إليها، جاء قسم منهم للاعتصام ولو بصورة مؤقتة، في تاريخ سابق من هذا الشهر، أمام مدخل مركز البيال (Biel)، في بيروت، حيث كان يقيم السيد فؤاد مخزومي مأدبة عشاء على شرف رئيس الوزراء الحالي، سعد الحريري، ورفعوا اللافتات التي تتضمن مطالبهم، وإن كانوا قد اضطروا بعد ذلك الى المغادرة، بضغط من حراس الحريري، من جهة، ورجال الشرطة، من جهة أخرى.

هذا وقد التقى نائب رئيس النقابة وفداً فرنسياً من الحزب الجديد لمناهضة الرأسمالية كان يزور لبنان في النصف الأول من شهر آب الحالي، وعرض قضيته وقضية رفاقه، وحصل على وعد بتسليط الضوء، في فرنسا وبلدان أوروبية أخرى (ولا سيما تلك التي توجد فيها فروع لمعمل آل مخزومي للأنابيب)، على نضال عمال عكار، وتوجيه النداء لأجل أوسع تضامن نقابي وعمالي هناك مع العمال المنوّه بهم، سواء على المستوى المعنوي، أو على المستوى المادي البحت، بما يتيح صمود هؤلاء في تحركهم حتى نيل مطالبهم الأساسية.

أما بخصوص الأشكال النضالية المطروحة لمرحلة قادمة من هذه السيرورة النضالية، التي ستكون مجالاً للتداول والنقاش في الجمعيات العمومية اللاحقة لعمال المصنع، فهي، عدا الاستمرار في توسيع دائرة التضامن في لبنان، والمنطقة العربية (حيث ثمة معامل عديدة تابعة لآل مخزومي في أكثر من بلد عربي، ولا سيما في بلدان الخليج)، وفي العالم أيضاً ، التفكير جدياً في احتمال مبادرة العمال بأنفسهم إلى فتح المعمل، في تاريخ لاحق، وإعادة تشغيله، تماماً كما سبق أن أظهرت تجارب عمالية عديدة في شتى أنحاء العالم، كان آخرها في الأرجنتين، في السنوات الأولى من هذا العقد ، إزاء إغلاق أرباب العمل معاملهم بحجة... الإفلاس!!!

لقد أقفلت معامل كثيرة في لبنان، في العقدين الأخيرين، ولكن من دون أيّ ضجيج، ووسط سلبية واضحة لدى عمال تلك المعامل. وإنه لبالغ الأهمية أن يكون عمّال مجمَّع المستقبل لصناعة الأنابيب، في عكار، يعطون اليوم دروساً في التنظيم الذاتي، والنضال المدروس والمستبسِل، لأجل مطلب بديهي للطبقة العاملة اللبنانية، وأي طبقة عاملة عبر العالم، ألا وهو حماية ديمومة العمل ورفض إقفال المصانع، عند أول تراجع في نسبة الأرباح التي يحصل عليها أصحابها، وذلك بشتى الأساليب النضالية، حتى لو استلزم ذلك احتلال المعامل المقفلة وإعادة تشغيلها من جانب عمالها أنفسهم.

* محامٍ لبناني

أقفل آل مخزومي المعمل وصرفوا العمّال بحجّة الخسائر (أرشيف ـ بلال جاويش)

العلمانية في الفكر المسيحي في لبنان

خاتمة: العلمانية الآتية؟ [7]

انطوان فليفل *

انعقدت سلسلة مقالات «العلمانية في الفكر المسيحي في لبنان» على المساهمة في البحث حول المسألة العلمانية في لبنان عبر إلقاء الضوء على هذا المفهوم من زاوية الفكر المسيحي الديني في لبنان. وقد خلص هذا البحث إلى استنباط ميل هذا الفكر الواضح إلى العلمانية، نزعة تتفاوت بين الإذعان الخفر بتبني شكل من أشكال هذا المفهوم والنضال من أجل تطبيقه الشامل. يمكننا تصنيف العلمانية لدى المفكرين الذين تطرّقنا إلى فكرهم على الشكل الآتي: ميشال الحايك، الوطن اللاديني؛ يواكيم مبارك، النضال العربي الإنسانوي العلماني؛ جورج خضر، الدولة المدنية؛ مشير عون، العلمانية المعتدلة ذات الحياد المطلق؛ بولس الخوري، العلمانية المعتدلة الناقدة؛ غريغوار حداد، العلمانية الشاملة. من اللافت للنظر أنّ أشدّ النزعات العلمانيّة موجودة عند المفكرين من طائفة الروم الملكيين الكاثوليك (عون، الخوري وحداد)، أما النزعة الخفرة، فهي موجودة عند المفكرين الموارنة (حايك ومبارك). فيما نجد نزعة معتدلة في الطائفة الإنطاكية الأرثوذكسية (خضر).

يجتمع هؤلاء المفكرون على أفكار عدّة ومن أهمها: نبذ الطائفية ومحاربتها والتمييز بين الدينيّات والسياسيّات. فجلي أنّ الفكر الديني المسيحي اللبناني يرفض أيّ ضرب من ضروب الدمج بين الدين والسياسة. ولكن مفكّرينا يتمايزون بنظراتهم إلى تطبيق العلمانية على صعيد النظام اللبناني. ففيما ينادي عون والخوري وحداد بإلغاء الطائفية السياسية، نلمس أحياناً عند الحايك ومبارك، وبوضوح عند خضر نوعاً من القبول بمشاركة الطوائف في الحكم ضمانة للوجود المسيحي. ولربّما أثّر تمثيل الطوائف في الحكم بشكل ما على هذه النزعات: فالميل الخفر إلى العلمانية موجود عند الموارنة، وهم ينعمون بأعلى المراكز في الدولة اللبنانية. أمّا طائفة الروم الملكيين، فامتيازاتها أقل شأناً من امتيازات الموارنة والروم الأرثوذكس الذين ينعمون بثاني أهم المواقع السياسية بين الطوائف المسيحيّة. يبقى كل ذلك من باب الفرضيّة، وهذه الفرضية اللافتة ثانويّة لأنّه في كل الأحوال يبقى مغزى هذه النزعة العلمانيّة: تغيير سلوك سياسي ووطني يضع مصلحة الطائفة وحقوقها قبل مصلحة المواطن وحقوقه؛ ونقض عقلية تستعمل الطائفة أداة استعلاء وتنابذ وتمييز عنصري؛ وتجنّب كل شكل من أشكال الحكم باسم الله، لأنّ الشهادة لله إمّا أن تكون بمحبّة القريب، بعشق الحريّة، بالنضال من أجل كل إنسان، بالاحترام المطلق للغيريّة، وبغسل الأرجل كما يقول خضر، وإمّا ألا تكون.

> الحايك: الوطن اللاديني؛ مبارك: النضال الإنسانوي؛ خضر: الدولة المدنية؛ عون: العلمانية المعتدلة؛ الخوري: العلمانية المعتدلة الناقدة؛ حداد: العلمانية الشاملة

اقترنت كتابة هذا البحث مع صدور النص التحضيري Intrumentum Laboris لسينودس المسيحيّين الكاثوليك المشرقيين الذي سينعقد في مدينة الفاتيكان في شهر تشرين الأوّل من عام 2010، والذي سيتناول مسألة الحضور المسيحي في الشرق وشهادته. ومن اللافت للنظر أنّ هذا النصّ يلتقي مع أحد مقوّمات العلمانية المسيحية اللبنانية الأساسيّة، ألا وهو الطبيعة الإيجابية لهذه العلمانية تجاه الأديان: «على الكاثوليك أن يقدموا أفضل ما عندهم عبر التعمّق، مع المسيحيين الآخرين وأيضاً مع المفكرين والإصلاحيين المسلمين، بمفهوم العلمانية الإيجابية». لا يقدّم لنا النص المزيد من التفاصيل عن كيفية تطبيق هذه العلمانيّة، ولكنّه يتلاقى ولا شك مع الفكر المسيحي اللبناني العلماني على مسألة العلمانية الإيجابية تجاه الأديان. إذاً يتابع النص ويتكلّم عن سبل إحلال «مساواة أكبر بين المواطنين من الديانات المختلفة، عبر العمل على تطبيق ديموقراطية سليمة، علمانيّة إيجابية، تعترف كاملاً بدور الدين في الحياة العامة، وتحترم تماماً التمييز بين الديني والزمني».

المناداة المسيحية بالعلمانية أتت من كبار أعلام الطوائف المسيحية في لبنان. ومن النافل القول إنّ هؤلاء القوم لا يأبهون بالوجود المسيحي الحر والفاعل والكريم والشاهد في لبنان والشرق. فحياتهم وفكرهم وتضحياتهم والتزاماتهم المتنوّعة هي خير شهادة على أمانتهم للدعوة المسيحية وللرسالة الإنجيلية الإنسانويّة. فالطائفية ليست قدراً على لبنان وليست شرط الوجود المسيحي الوحيد، إذ يمكن المسيحية أن تستمر بعيداً عن الطائفية وفي ظل نظام علماني ما زال يجب تحديده. وإنّ صدّقنا المنادين بالعلمانيّة الإيجابية، يجب علينا القول إنّ المسيحية تستعذب هذا الشكل من الحكم السياسي الذي يجعلها في حالة نقد ذاتي وتجدّد دائم وفي حوار مستمر مع الحداثة ومع ما بعد الحداثة.

نأمل أن تُغنى مسألة العلمانية في لبنان بمقالات عدة أخرى من الأبحاث الضرورية التي تستنطق النزعات العلمانيّة في الفكر المسيحي اللاديني، في الفكر السنّي والفكر الشيعي والفكر الدرزي. ولدى كل هذا الطوائف أعلام كبيرة تكلّمت إيجاباً عن العلمانية ومالت إليها أو نادت بها. نذكر على سبيل المثال ولا الحصر: لدى المسيحيين اللادينيين، نصيف نصّار؛ لدى الطائفة السنيّة، عبد الله العلايلي؛ لدى الطائفة الشيعيّة، مهدي عامل؛ ولدى الطائفة الدرزية، كمال جنبلاط.

يصرّ المنادون بالعلمانيّة على أنّها تطوّر حتمي للمجتمعات الإنسانيّة. فهل يتطوّر لبنان إلى مجتمع علماني عربي حديث؟ لا شكّ بأنّ الإشكاليّة الدينيّة السياسيّة في لبنان تختلف أشد الاختلاف عن الإشكاليّات التي عاشها العالم الغربي والتي أدّت به إلى تبنّي علمانيّات متنوّعة. فهذه الإشكاليّة تتمحور في لبنان حول المسألة الطائفيّة وهي إرث عثمانيّ تعود جذوره البعيدة إلى القرن السادس عشر. أشكال الحكم المتتالية التي عرفتها أرض بلاد الأرز كانت تأخذ دائماً بعين الاعتبار المسألة الطائفيّة، من فخر الدين، إلى بشير الشهابي، من المتصرّفية إلى القائمقاميتين، من لبنان الصغير إلى الجمهوريّة اللبنانيّة. ولكن، على رغم كل الشحن الطائفي الذي عرفناه في الحرب اللبنانيّة وفي المرحلة الحالية، هناك معطيات كثيرة في تاريخ لبنان الحديث تبشّر بمقوّمات عدّة لقيام علمانيّة لبنانيّة ومن أهمّها: الإجماع الوطني على مناصرة القضيّة الفلسطينيّة الحقّة في الستينيّات من القرن الماضي (إذ زالت الاعتبارات الطائفية في حينها)؛ جزء لا يستهان به من المقاومة الوطنيّة التي واجهت الكيان الصهيوني العنصري غير آبهة بالانتماء الطائفي ولكن مؤمنة بتحرير أرض مغتصبة؛ دستور وقوانين الدولة اللبنانيّة التي هي، باستثناء قوانين الأحوال الشخصيّة والأعراف، قوانين مدنيّة تطبّق باسم الشعب؛ الحركات الشعبيّة والتيّارات السياسيّة والجمعيّات والأشخاص المؤمنون بالعلمانيّة والمناضلون من أجلها، وهم من كل حدب وصوب، من كل الطوائف ومن كل المناطق؛ المفكّرون الذين نادوا وينادون بالعلمانيّة، ومنهم من التزم دينيّاً ومنهم من التزم إنسانيّاً. طبعاً هذا لا يكفي لتطبيق العلمانيّة، ولكنّه كاف للإيمان بمؤشّرات قد تبشّر بعلمانيّة آتية.

إن أتت العلمانيّة اللبنانيّة وإن أذعنّا لتطلعات المفكّرين المسيحيّين الدينيّين، فإنّها ستكون في حالة صدام مباشر مع الطائفيّة. ومن أكبر تحدّيات هذه العلمانيّة احترام خصوصيّات العائلات الروحيّة وصونها، بحيث يشعر كل مواطن بأنّه منتم لوطنه، حرّ بمعتقداته وفكره من ضمن قوانين الدولة العلمانيّة، غير آبه بمعطيات ديموغرافية أو بتطرّفات دينيّة أو طائفيّة قد تقلق وجوده. فمحور هذه العلمانيّة سيكون الإنسان وحياته الكريمة بدلاً من الطوائف وحقوقها. فهل يصبح لبنان، وهو موجود في منطقة تستبسل في الدفاع عن حقوق الله، الوطن اللاديني (حايك) الذي يستشرس في الدفاع عن حقوق الإنسان (مبارك وعون)، كل إنسان، كل الإنسان (حدّاد)؟

* دكتور في الفلسفة

قضية

«وثيقة غالانت» ليست حدثاً غريباً في الدولة العبرية، إنَّها فصل من «حرب الجنرالات» الأزلية. جنرال «خائب الأمل» وصف مقرّ القيادة العسكرية بأنه مليء بالأفاعي، وجنرال آخر هدّد سياسياً بقوله «سألاحقك حتماً»، وذات مرة شُغلت القيادة العليا بـ «الميول الجنسية» لأحد الجنرالات، والقائمة لا تنتهي. إنَّها رواية عن «ورقة توت على الكتفين» أشعلت حرباً خالية من الرصاص لكنّها مليئة بـ «المؤامرات»

حرب جنرالات إسرائيل على «ورقة التوت»

جنود في الجيش الإسرائيلي يتمركزون على مقربة من الحدود اللبنانية (جاك غييز - أ ف ب)

فراس خطيب

موشيه (بوغي) يعلون، هو وزير للشؤون الاستراتيجية في حكومة بنيامين نتنياهو الحالية. شغل منصب قائد هيئة الأركان العامة في الجيش الإسرائيلي بين عامي 2002 و2005. لكن نهاية حياته العسكرية كانت «تراجيدية» بعدما قرّر وزير الأمن شاؤول موفاز، بتأييدٍ من رئيس الوزراء في حينه أرييل شارون، عدم تمديد ولايته عاماً إضافياً كما كان متّبعاً مع سابقيه. كانت خطوة موفاز ـ شارون بمثابة نزع الثقة عن قائد الجيش. أنهى يعلون مهمّاته (أو أقصيَ عنها)، قبل أسابيع من تنفيذ «فك الارتباط» عن قطاع غزة، وغادر مقرّ القيادة وفي قلبه مرارة لم تمحُها الأيام.

يعلون، صاحب الآراء اليمينية الذي شبّه حركات يسارية بأنّها فيروس، صرّح سراً قبيل إنهاء مهمّاته بقوله: «يسألونني لماذا ما زلت أتجوّل بحذاء مرتفع. قلت لهم بسبب الأفاعي». كانت تصريحاته المذكورة علامةً على «حرب الجنرالات» في الدولة العبرية، التي بدأت مع قيامها ولم تنته بالتأكيد مع ولاية يعلون.

إنَّ «حرب الجنرالات» لا تشبه المعارك التقليدية، إنَّها معركة مجازية خالية من الرصاص، لكنّها مليئة بالمؤامرات. ولعلّ الأمر الفريد في مثل هذه الحروب هو أنَّ طرفي الصراع يخوضان حربهما التقليدية ضد «عدو» مشترك، لكنَّ «الأعداء» الكثيرين الذين راكمتهم إسرائيل منذ قيامها حتى اليوم، لم «ينجحوا» بإنهاء تلك الحرب الشرسة التي لم تضع «المنظمات الحقوقية» قوانين لها، فمنها من انحدر إلى درك أسفل، وصل حد التطرق إلى «أكثر التفاصيل انتيمية» في حياة «القائد المستقبلي».

الميول الجنسية

في شباط عام 1987، اقتربت ولاية قائد هيئة الأركان موشيه هليفي من نهايتها. كان الجنرال دان شومرون، نائباً لهليفي، وربطته علاقة شائكة مع قائده. لم يرَ هليفي في شومرون خليفة له نظراً إلى حرب دارت رحاها بين الاثنين ولم تضع أوزارها ذات يوم. لقد أراد ليفي تعيين شخص آخر، لكنه وقف عاجزاً أمام تلك الحقيقة لأنَّ صلاحيته منزوعة، وخصوصاً أن وزير الأمن في حينه، إسحق رابين، رغب بشدّة في تعيين شومرون.

في تلك الفترة، أي في فترة الصراع،

أشكينازي أمام المحققين

حدث تطور جديد في قضية وثيقة غالانت، حيث ذكرت الإذاعة الإسرائيلية العامة، أنّ قائد هيئة الأركان غابي أشكينازي قدّم إفادة لدى الشرطة عن الوثيقة المذكورة. وتبيّن من خلال إفادته أنّ الوثيقة وصلته قبل عدّة أسابيع، وعلى الرغم من هذا، لن يُستدعى قائد المنطقة الجنوبية يوآف غالانت لتفسير ما حصل، علماً بأنَّ الوثيقة ـ بحسب النشر ـ متعلقة به مباشرةً.

وذكرت الأنباء الإسرائيلية أنَّ أشكينازي أجاب عن العديد من أسئلة المحققين، و«طوّر التحقيق كثيراً». حيث أفاد أنه نقل الوثيقة إلى المدعي العسكري العام، افيحاي ميندلبليت، لكنّه لم يقدم حتى هذه اللحظة توصياته إلى أشكينازي. ومن المتوقع، بحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أنَّ تبدأ الشرطة تحقيقاتها في الوثيقة، وستطلب من عدد من الأشخاص الخضوع لجهاز «فحص الكذب».

تقرير

أبرجيل تضيء على ظاهرة التنكيل بالمعتقلين الفلسطينيّين

بعدما أثارت المجّندة الإسرائيلية، عيدن أبرجيل، ضجة أول من أمس، على خلفية نشرها صوراً لها من فترة خدمتها العسكرية في الأراضي الفلسطينية، إلى جانب معتقلين فلسطينيين معصوبي الأعين ومقيّدي الأيدي، تحت عنوان ««الخدمة العسكرية... الفترة الأجمل في حياتي»، كشفت منظمة «نكسر الصمت»، التي أسسها جنود إسرائيليون بهدف فضح ممارسات الجيش الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، عن صور التقطها عسكريون إسرائيليون وهم يبتسمون أمام فلسطينيين معتقلين قتلى، وقالت إن هذه الظاهرة منتشرة وهي نتيجة للاحتلال. ويظهر في الصور التي نشرتها المنظمة جنوداً إسرائيليين إلى جانب معتقلين فلسطينيين معصوبي الأعين ومقيدي الأيدي، وأخرى نُشرت في الماضي يظهر فيها جنود إلى جانب جثة فلسطيني بعد قتله. وأطلقت منظمة «نكسر الصمت» على الحملة اسم «الظاهرة التي ينفيها أفي بنياهو (الناطق العسكري الإسرائيلي)». ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني عن نشطاء في المنظمة، قولهم إن «هذه الحملة الجديدة ولدت في أعقاب نشر صور عيدن أبرجيل، وتهدف إلى إظهار مدى اتساع هذه الظاهرة في الجيش الإسرائيلي، والصور المنشورة هي صفر قياساً بعدد الصور التي جرى التقاطها. وتوجد آلاف الصور الأخرى لجنود آخرين، لكنّ قسماً صغيراً منها فقط يُنشر ويثير ضجة».

وأضاف النشطاء إن الجيش الإسرائيلي «حوّل عيدن إلى كبش فداء، بينما يجب شن هجوم حقيقي على الظاهرة»، مشيرين إلى أنها «نشأت نتيجة للاحتلال والسيطرة اليومية على السكان المدنيين». وأضافوا إنّ «جميع الجنود اعتادوا رؤية الفلسطينيين مقيّدي الأيدي ومعصوبي الأعين، حتى أصبح هذا مشهداً اعتيادياً، وصار الجندي أعمى عن حقيقة أن الحديث يدور عن بشر». وتابعوا أن «الاستغراب الكبير لدى الجمهور إنما يدل فقط على الفجوة الهائلة بين صورتنا الذاتية كمجتمع وصورتنا التي تنعكس في المرآة والصور، ونحن نعتقد أنه حان الوقت لوضع حد للصمت الذي يسمح بوجود ثقافة النفي».

من جهتها، لم تكتفِ المجندة الإسرائيلية بما نشرته أول من أمس، بل أعلنت لـ«يديعوت أحرونوت» أمس، أنّ «الجيش أبلغها أنه جرى إقصاؤها من الخدمة العسكرية الاحتياطية ونزع رتبتها العسكرية»، فردّت بالقول «إني خائبة الأمل من الجيش، فهو ناكر للجميل، وأنا خاطرت بحياتي وأصبت وكنت مجندة متفوقة، والآن أصبحت نادمة على أنني خدمت في جيش كهذا». وأضافت أبرجيل لإذاعة إسرائيل إنها «لا ترى شيئاً في نشرها صوراً على موقع فايسبوك، تظهر فيها وهي تقف بجوار محتجزين فلسطينيين مقيّدي الأيدي ومعصوبي الأعين»، متسائلة «ما زلت لا أفهم وجه الخطأ»، رغم أنها أشارت إلى أن نشر الصور كان «عملاً طائشاً وبريئاً».

وأضافت المجنّدة إن الصور التي أزالتها بعد ذلك من على الموقع الإلكتروني «لم تكن تهدف إلى توجيه بيان سياسي أو إظهار ازدراء للفلسطينيين، بل كانت فقط لإظهار تجربة الخدمة العسكرية». وقالت «لم يوجد أيّ كلام عنيف، أو غير محترم، أو أيّ شيء من شأنه أن يسيء إلى أي شخص. بل مجرد صورة مع شخص في الخلفية»، مشيرة إلى أنها عندما عرفت أن الصور «جرحت أناساً كثيرين، أزالتها».

وجدّدت أبرجيل تأكيدها أنها لم تكن «تذل المعتقلين. لم تكن تضربهم. لم تعاملهم بسوء. إنها مختلفة تماماً عن الجندي الأميركي الذي يحاول البعض مقارنتها به». وأشارت إلى أنها صدمت جراء الاهتمام الدولي بالقضية، قائلة إنّ هذه الأمور «تحصل يومياً في الجيش الإسرائيلي». وتعليقاً على ما إذا كانت الصور قد لطخت صورة إسرائيل على الساحة الدولية، قالت المجندة «سيهاجموننا دائماً. مهما فعلنا سيهاجموننا دائماً». وكانت أبرجيل قد ذكرت أن الصور التقطت عام 2008، في القاعدة التي كانت تعمل فيها، والتي يُنقل إليها عادة الذين يحاولون عبور حدود غزة إلى إسرائيل لاستجوابهم.

(أ ف ب، يو بي آي)

ما قل ودل

أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ورئيس الوزراء اليوناني، جورج باباندريو، في ختام لقائهما في أثينا أول من أمس، عقد حلف استراتيجي. وصرحا بأن الدولتين ستتعاونان على المستوى الأمني، الاقتصادي والسياسي، وستعملان على ذلك «بقدر واسع وعميق». وقالت صحيفة «إسرائيل اليوم» إنه في ضوء الموقف المعادي لتركيا تجاه إسرائيل، سئل الرئيسان عمّا إذا كانت الخطوة الحالية هي خطوة حيال تركيا التي تبدي مظاهر تقارب مع إيران وانقطاعاً عن الغرب، فردا بأنهما كانا يودان علاقة طيبة مع تركيا، لكنهما لم يخفيا الرسالة للقيادة في أنقرة.

(الأخبار)

بدأت تنتشر شائعات في صفوف الجيش الإسرائيلي عن «الميول الجنسية لشومرون». تدحرجت الشائعات مثل كرة ثلج داخل أروقة المؤسسة العسكرية وزادت تفاصيلها. تضمّنت الشائعات اسماً لقائد آخر «تورّط» مع شومرون. في مقالة حديثة للصحافي إيتان هابر (الذي كان من أقرب المقرّبين لإسحق رابين)، كُشف عن أنّ تعامل الجيش الإسرائيلي أواسط سنوات الثمانين مع مثليّي الجنس كان «صعباً للغاية»، مضيفاً: «من ناحية الجيش (الإسرائيلي)، كان مثليّو الجنس بمثابة خطر أمني من الدرجة الأولى. وكان القادة الميدانيون يبلغون عنهم، ولا يمكّنونهم من تولي مناصب حساسّة وطردوا كثيرين منهم من الجيش».

كان التخبّط بشأن تعيين شومرون سيّد الموقف في «واحة الديموقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط». وقف رابين حائراً «بين نارَي» رغبته في تعيين شومرون والشائعات التي تُرخي بظلالها على المؤسسة العسكرية. ذات يوم، كلّف رابين هابر بـ«التحقّق من الحقيقة». فردّ عليه هابر: «كيف لي التحقيق في شائعات كهذه؟». لكن بعد تخبّط اختار هابر أن يفعل. ذهب إلى شومرون وسأله مباشرةً عما سمعه. بطبيعة الحال، نفى شومرون كل ما قيل فصدّقه هابر ولم يصدق أطرافاً آخرين. أرسل رابين مرسالاً آخر إلى شومرون للتأكّد، فكرّر شومرون نفيه القاطع. عندها و«بعد التأكّد» من ميوله على ما يبدو، عيّن شومرون قائداً لهيئة الأركان، لكنه بدأ حربه مع «مختلقي الشائعات» من على كرسي القيادة. خلال أقل من عام، «حرّرهم» جميعهم من الجيش الإسرائيلي.

وثيقة غالانت

تكشف «وثيقة غالانت»، التي كشفها أخيراً الصحافيان روني دانييل وأمنون أبراموفيتش على شاشات القناة الإسرائيلية الثانية، عن عطب في المنظومة العسكرية. الوثيقة التي تحقق الشرطة في مصدرها وما إذا كانت مزيّفة، صدرت ــ بحسب المعلومات التي يجري التحقيق فيها ــ عن مكتب للعلاقات العامة، وهي تتضمّن «توجيهات» لمساندة قائد المنطقة الجنوبية يوآف غالانت ليصبح قائداً لهيئة الأركان بواسطة تعميق الخلاف (الموجود أصلاً) بين قائد هيئة الأركان الحالي غابي أشكينازي ووزير الدفاع إيهود باراك (قائد هيئة الأركان الأسبق).

الوثيقة، التي استعرض الصحافيان جزءاً منها، تدفع أيضاً نحو «بناء بروفايل إيجابي للجنرال غالانت»، و«بروفايل سلبي (للجنرال) بيني غانتس» (المرشح هو أيضاً لمنصب قائد هيئة الأركان العامة) أو تسويقه كخليفة لرئيس جهاز الأمن الإسرائيلي العامة «الشاباك» يوفال ديسكين،

> موشيه هليفي روج لمثلية الجنرال دان شومرون لمنع توليه رئاسة الأركان

> وايزمان حذر رابين: سألاحقك حتى يومك الأخير، ولن أسمح لك بالوصول إلى أي منصب في الدولة

وبهذا يتنازل غانتس عن ترشيح نفسه لمنصب القيادة. كما تقترح الوثيقة عدداً من «التوصيات» بشأن التعيينات في هيئة الأركان عندما يعيّن غالانت قائداً للأركان. وقد أفادت مصادر أن هذه المعلومات ستقود غالانت هذا الأسبوع إلى تقديم إفادة عمّا يعرفه. وتبحث الشرطة الآن ما إذا كانت الوثيقة مزيّفة أم لا، لكنّها، على ما يبدو، لن تحقّق في أمور أخرى.

قضية غالانت فضحت العطب المتراكم منذ سنوات. «مكتب للعلاقات العامة يتدخل بمن سيكون قائداً لحروب إسرائيل؟»، سؤال أشغل الكثيرون وبعثر الأوراق وأماط اللثام عن كواليس المؤسسة العسكرية، وكشف ملامح المعارك الشخصية داخل القيادة. يصفها المعلّقون بـ«الفضيحة الأكبر»، لكنَّ السياق التاريخي يُظهر أنها فصل من رواية بدأت. إنّها رواية تقليدية من مجموعة روايات راكمتها التعيينات المتعاقبة. فقائد الحروب الإسرائيلية يصل منصبه دائماً بعد حرب داخلية. وهناك، من الجنرالات من «أعلنوا حرباً» إعلامية بعدما لم يُعيَّنوا قادة لهيئة الأركان، ومنهم من خرجوا خائبين أيضاً.

عازر وايزمان، يقول هابر، كاد أن يصبح قائداً لهيئة الأركان، لكنَّ عُيّن حاييم بارليف بدلاً منه. اعتقد وايزمان أن رابين (قائد هيئة الأركان في حرب الأيام الستة) كان السبب في عدم تعيينه، فولد العداء بينهما. قبل سفر رابين إلى الولايات المتحدة، ليبدأ مهمّاته سفيراً لدى واشنطن، رافقه وايزمان إلى المطار. قبل صعوده إلى الطائرة قال له: «سألاحقك حتى يومك الأخير، ولن أسمح لك بالوصول إلى أي منصب في الدولة». مع مرور السنوات، رابين أصبح رئيساً للوزراء، ووايزمان رئيساً للدولة. فالماضي «العسكري» للاثنين منحهما تأشيرة لدخول السياسة من بابها الواسع. وربما هذا هو أصل «حروب الجنرالات كلها».

على ماذا هذه الحرب؟

الحروب وما بينها من سطور لا تعني فقط أنها حرب آنية وصراع قوى لموظفين يتنافسون على رأس الهرم، إنها قضية معقّدة أكثر. فالصراع ليس على المنصب فحسب، بل الصراع يأتي على «ماذا سيلي هذا المنصب». فطريق قائد هيئة الأركان في إسرائيل «وردية» إلى حين الوصول إلى السياسة. يأتي «القائد» وفي جعبته «جيش» يستلّه في المعركة الانتخابية، وهذه هي «الوصفة الأكيدة» للنجاح. ويبدو جلياً أن معظم من عُيّنوا في مناصب عالية في الجيش الإسرائيلي استوعبتهم الحلبة السياسية، وقليلون منهم من توجّهوا إلى سوق العمل. ففي وقت تحاول فيه الدول المتحضرة فصل السياسة عن الجيش، تسعى الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة إلى توثيق تلك العلاقة. رئيس الحكومة الحالي بنيامين نتنياهو، ورغم عمله عشرات السنين في السلك الدبلوماسي، يحاول قدر المستطاع في خطاباته وتصريحاته التباهي بخدمته في سرية هيئة الأركان «سيرت متكال». عامير بيرتس سقط سقوطاً حراً بادعاء «كيف لمدني أن يكون وزيراً للأمن؟»، وأريئيل شارون، رغم وصوله إلى كل المناصب المرجوّة، غاب عن الحلبة السياسية وفي قلبه ـ بحسب مقربيه ــ حسرة كونه لم يكن ذات يوم قائداً لهيئة الأركان. ففي دولة تعسكر كل شيء، يتحوّل قائد هيئة الأركان من قائد مؤسسة إلى زعيم يدخل السياسة من بابها العريض ومن دون تفتيش. من هنا تبدأ الحرب ومن هنا لا تنتهي.

غزة

هنية يتهم السلطة بـ«محاربة الله»

شنّ رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية، هجوماً لاذعاً على السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية بسبب ممارساتها في شهر رمضان، متهماً إياها بـ«شن حرب على الله والإسلام».

وقال هنية، خلال احتفال وضع الحجر الأساس لإعادة بناء مقر شرطة مخيم الشاطئ حيث يقيم في غزة ليل أول من أمس، إن «ما يجري في الضفة حرب دينية تستهدف ضرب التيار المتدين في الجيل الفلسطيني وتطبيق لمشروع أميركي صهيوني بأيدٍ فلسطينية».

واتهم هنية «سلطة فتح في رام الله، باتخاذ عدة خطوات مع بدء شهر رمضان»، من بينها «منع خطيب المسجد الأقصى رئيس رابطة علماء فلسطين النائب الشيخ حامد البيتاوي، من الخطابة وكذلك آلاف من خطباء المساجد من الخطابة وإعطاء الدروس الدينية».

وتابع الزعيم الحمساوي اتهاماته، قائلاً إن «السلطة تركت نحو ألف مسجد من دون مؤذن وإمام وخطيب وإغلاق ألف مركز تحفيظ للقرآن الكريم في الضفة وإغلاق لجان الزكاة واعتقال العلماء ومطاردتهم وطردهم من أعمالهم».

وأضاف رئيس الحكومة المقالة: «لن ينزعوا الدين من صدور الناس، ولن يفلحوا في حربهم على الإسلام؛ لأنها حرب مع الله». وهاجم محاولات السلطة فرض ما وصفه بـ«التطبيع الديني على الأمة، وقال: «لم يكتفوا بالتطبيع السياسي، بل يريدون فرض التطبيع الديني على علماء المسلمين بدعوتهم لزيارة المسجد الأقصى المبارك، وهو تحت الأسر ليدخل العلماء المسجد تحت العلم الإسرائيلي وبأختام صهيونية، فيما يمنع جيران الأقصى من دخوله من أبناء القدس والضفة المحتلة وقطاع غزة».

ودعا العلماء وسكان الضفة إلى التصدي لهذه الإجراءات قائلاً: «لا تستسلموا أمام هذه الحرب القذرة، دافعوا عن دينكم ومساجدكم، اخرجوا إلى الشوارع وأعلنوا رفضكم لهذه الإجراءات الخبيثة».

في هذه الأثناء، أصيب اثنان من جنود الاحتلال بجروح طفيفة في انفجار قذيفة هاون أُطلقت من قطاع غزة، بحسب ما أعلن جيش الاحتلال.

وقد أعلنت ألوية الناصر صلاح الدين مسؤوليتها عن قصف تجمع لقوات الجيش الإسرائيلي المتوغلة جنوب القطاع بخمس قذائف هاون. وقالت في بيان إن إحدى مجموعاتها «تمكنت من قصف تجمع للقوات الإسرائيلية المتوغلة، فيما تمكن عناصرها من تنفيذ مهمتهم ومن ثم العودة سالمين إلى قواعدهم».

وكان قد استشهد مقاوم فلسطيني (19 عاماً) وأصيب جندي إسرائيلي بجروح طفيفة في تبادل لإطلاق النار مساء أول من أمس في غزة.

(أ ف ب، يو بي آي)

هنيّة متوسطاً حرّاسه في غزة (رويترز – أرشيف)

عربيات دوليات

محكمة إسرائيليّة تحمّل الدولة مسؤوليّة قتل فلسطينيّة

حمّلت محكمة إسرائيلية الدولة العبرية مسؤولية مقتل الطفلة الفلسطينية، عبير عرامين (10 سنوات)، برصاصة مطاطية خلال مواجهات مع فلسطينيّين كانوا يرشقون القوات الإسرائيلية بالحجارة.

ورأت المحكمة أن إطلاق النار «لم يكن مبرّراً». وقررت أنّ على إسرائيل دفع تعويضات مالية لعائلة الطفلة.

(أ ف ب)

إسرائيل تهدم العراقيب للمرة الرابعة

هدمت قوات من الشرطة الإسرائيلية أمس قرية العراقيب العربية غير المعترف بها في النقب، للمرة الرابعة خلال ثلاثة أسابيع. وقالت الإذاعة العامة الإسرائيلية إن «قوات كبيرة من الشرطة حضرت إلى العراقيب لحماية موظفي دائرة أراضي إسرائيل الذين جاؤوا لتنفيذ الهدم». وأخلت الشرطة بالقوة أهالي القرية من 25 بيتاً مؤقتاً لتنفيذ الهدم.

(يو بي آي)

عباس: الاستيطان والمرجعية شرطا المفاوضات

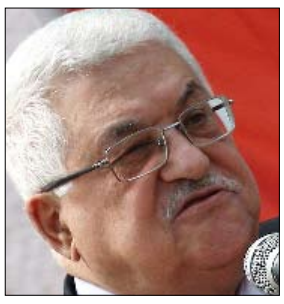

قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس (الصورة)، خلال لقائه وزير خارجية النروج يوناس جاري ستور، في وقت متأخر من مساء أول من أمس في رام الله، إن «وقف الاستيطان وتحديد مرجعية محددة للمفاوضات، هما المدخل الحقيقي للدخول في مفاوضات مباشرة مع إسرائيل».

(يو بي آي)

توجيهات جديدة لسلاح الجو في أيّ حرب مقبلة

وضع سلاح الجو الإسرائيلي توجيهات جديدة للطيران في الأجواء الإسرائيلية أثناء أيّ حرب مقبلة مع «حزب الله» و«حماس»، ستشهد إطلاق آلاف الصواريخ والصواريخ الاعتراضية.

وذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية أنّ «سلاح الجو أجرى بالاشتراك مع قسم الدفاع الجوي، المسؤول عن تشغيل أنظمة الدفاع الصاروخي، مثل حيتس وباتريوت وقريباً القبة الحديدية، دراسة لوضع توجيهات جديدة للطيران في حال نشوب حرب مقبلة مع حزب الله وحماس».

(يو بي آي)

زيادة التطرف تجاه المهاجرين والمسلمين

يتهم المذيع لو دوبس المهاجرين بسرقة وظائف الأميركيين

الفاشية الأميركية تُطل برؤوس كثيرة مقنّعة. بعضها يأخذ شكل معاداة بناء المساجد في حيّ منهاتان وسط نيويورك، فضلاً عن العديد من المدن والولايات الأخرى. وبعضها الآخر يعادي وجود اللاتينيين والصينيين، بحجة أنّهم يسرقون الوظائف. يكاد هذا الوضع يكون الأكثر تعبيراً عن الشحن الفاشي الذي تحركه شاشات التلفزة الموجّهة، لكنّه ليس معزولاً عن الصورة العامة، حيث الفاشية تتسع لتشمل كلّ الجاليات، وتنذر بنشوب نزاعات بين الأقليات المتنوعة مع تصاعد العداوات جراء سوق الوظائف الضامرة. أما الحلول الرسمية فكرست ظاهرة أخطر، هي الشراكة بين الدولة والشركات العملاقة. وضع شبّهه خبراء كبار بما وقع في أوروبا عند نشوء الفاشية

الولايات المتحدة مقبلة على موجات عنف في منتهى الخطورة

الفاشية الأميركيّة خطر يتهدّد الأميركيين

ملصقات تدعو المهاجرين للابلاغ عن جرائم الكراهية تجاههم (سيث وينيغ ـ أ ب)

نيويورك ـ **نزار عبود**

يشبّه بعض المثقفين المكسيكيين الأميركيين المذيع التلفزيوني والإذاعي لو دوبس بالملك البلجيكي ليوبولد الثاني، الذي قضى على نصف سكان الكونغو في القرن التاسع عشر، وبنى العاصمة ليوبولدفيل لتخليد اسمه على كل تلك الجماجم. لا يفوت لو دوبس في برنامجه الإذاعي مناسبة من دون تسعير العداء لملايين المهاجرين الذين «يسرقون وظائف الأميركيين». يجري التحريض العلني على «لصوص الوظائف» ليذكر بالفاشية الإيطالية قبيل الحرب العالمية الثانية، التي حملت بنيتو موسوليني إلى السلطة. وفي زمن الأزمة الاقتصادية الأميركية المتفاقمة تتخذ حملاته، وحملات المنظمات الصهيونية المعادية للإسلام، بعداً خطيراً على الأمن الاجتماعي الأميركي. أمر خلص إليه رئيس معهد أبحاث «ترندز» جيرالد سيلانتي، الذي كان على رأس من توقعوا الأزمة المالية التي لم تنته فصولها بعد.

يعتقد سيلانتي أنّ الولايات المتحدة مقبلة على موجات عنف في منتهى الخطورة، وأنّ الدولة تمارس الفاشية في معالجاتها للأزمة المالية. إنّها لا تعالج أزمة الفقراء وترفع الضرائب على الأغنياء لكي تحل مشاكل الضعفاء في المجتمع، بل ضخت تريليونات الدولارات في جيوب الأغنياء، وفي مقدمتها المصارف وصناعة السيارات والصناعة العسكرية، لمواصلة سيطرتها على الجميع. وحذر في كتاباته الأخيرة من مخاطر هذا الأسلوب على مستقبل العالم انطلاقاً من الولايات المتحدة نفسها.

وقال سيلانتي إنّ أخطر أمر يحدث هو التصاهر بين الدولة والشركات. في البداية، قالوا إنّ شركة التأمين «أيه. آي. جي» أكبر من أن يسمح لها بالسقوط. وبعدها تكررت الأقوال نفسها بشأن كبرى المصارف وشركات التسليف العقاري، وشركات قطع غيار السيارات، ثم شركات التقنية العالية. مظاهر للشراكة بين الدولة والأثرياء. شراكة شبهها في لقاء تلفزيوني بزعماء المافيا وعائلاتها، «عائلتا بوش وكلينتون تمارسان الحكم منذ ربع قرن، فيما أحضر الرئيس باراك أوباما خبراءه ومساعدوه من النظام القديم، زاعماً التغيير».

وبذلك، ضخت حكومة أوباما في جيوب الشركات العملاقة المتعثرة منذ آذار 2009 ما يعادل 13 تريليون دولار حتى منتصف العام الحالي على حساب بقية المواطنين. هذه المصارف تعيد إقراض الأموال المقدمة بتسهيلات خيالية بزيادة تصل إلى 300 في المئة أو أكثر ممّا يكلفها.

سيلانتي توقع قبل عامين أن يتطور الوضع الاقتصادي المتردي بسبب المعالجات الفاشية القائمة إلى انتفاضات شعبية تبدأ برفض دفع الضرائب للحكومة بعد فقدان الوظائف وأموال صناديق التقاعد والاستثمارات وحتى مخاطر فقدان قيمة العملة التي يحملونها، الدولار. وقال إنّ القوانين الأخيرة لإصلاح المصارف تسمح بفرض المزيد من الضرائب على الفقراء ولا تمسّ جيوب المصارف وأرباحها الهائلة.

المفكر الأميركي شبّه كيفية «سلق» قانون الإصلاح المالي الأخير بالحملة النفسية التي مُهّد لها قبل غزو العراق. إذ حُذّر آنذاك من مخاطر التغاضي عن خطر الغازات السامة والقنابل النووية التي يمكن أن يستخدمها العراق إذا لم يُعمَل شيء. بالطريقة نفسها زرعت الإدارة الأميركية الرعب في قلوب المواطنين من الانهيارات الكارثية إذا لم تُقدَّم المساعدات المالية الهائلة. وكانت النتيجة أن تفاهم الكونغرس بطرفيه الديموقراطي والجمهوري على طبخة مالية واحدة لإنقاذ «أيه. آي. جي» وكان على رأس المنقذين من خارج مجلس الاحتياطي الاتحادي والإدارة الأميركية المدير التنفيذي لمجموعة «غولدمان ساكس» المصرفية، لويد بلانكفاين. وجاءت إدارة أوباما بشخصية من «غولدمان ساكس»، هو إد ليدي ليدير شركة التأمين العملاقة المتعثرة «أيه. آي. جي.». كل هذا في الوقت الذي تعرض فيها «غولدمان ساكس» لأضخم فضيحة استثمارية أخلاقية بالاحتيال والتلاعب على عملائه. فضيحة خرج منها بأرباح قاربت 13 مليار دولار، بينما جرت التسوية معه بقيمة 550 مليوناً.

من جانب آخر، يحذر سيلانتي من أنّ الولايات المتحدة فقدت الحصانة الأخلاقية على يد قادتها، ما يهدد باندلاع ثورات داخلية وأشكال تمرد خطيرة. فهي لا تتورع عن استخدام جنودها في قتل السكان الأبرياء في الدول التي تغزوها، كالعراق وأفغانستان وباكستان، بالرغم من أنّ الحرب قامت على حجج كاذبة. هذه الممارسات أفقدت المواطن الأميركي الشعور بأنّه يقدم الطاعة ويدفع الضرائب لنظام يحمل مبادئ ديموقراطية ويدافع عن حقوق الإنسان. وبالتالي، فإنّ ظواهر مثل تسريب آلاف الوثائق من الأسرار من البنتاغون وغيره (كما فعل موقع ويكيليكس)، ما هي إلا تعبير أولي عن «الرفض لممارسات الفاشية».

قد تبدو الثورات التي يتحدث عنها سيلاني بعيدة، أو قد لا تأتي إلا بعد تفجر الأزمة المعيشية. لكن الغلاء بدأ يعض بأنيابه الطبقات الفقيرة في الأسابيع الأخيرة بوجه خاص. لكن الحركات الفاشية العنصرية كشّرت عن أنيابها منذ فترة. فهنالك عشر منظمات معادية للمهاجرين كانت وراء العديد من التشريعات التي سُنّت في بعض الولايات لإطلاق يد الشرطة في ملاحقة الأجانب على الشبهة وفي أي مكان. تقول هذه المنظمات بأنّ هناك تواطؤاً بين الحكومة المكسيكية والجالية الناطقة بالإسبانية في الولايات المتحدة لفصل الجنوب عن الشمال. وتطالب «المنظمة الأميركية لتقييد الهجرة» في سان فرنسيسكو مع شريكاتها بالتصدي للمؤامرة بشتى الوسائل. أما المنظمات اليهودية، وعلى رأسها «آيباك»، فتحريضها العنصري يتركز على المسلمين من أي بقعة أتوا ويقرنون أي مشاريع يقومون بها بالإرهاب.

تعدد الجنسيّة

من شارع لآخر تتغير الصورة الاجتماعية في المدن الأميركية. إذا كنت تقيم في حيّ فلاشينغ شرقي نيويورك، فعليك معرفة الصينية، وإلا يقتصر التعامل مع السكان على الأرقام المكتوبة. وإذا كنت في أستوريا، فربما تعين عليك معرفة اليونانية أو إحدى لغات البلقان. وفي جنوب حيّ بروكلين اللغة الروسية هي السائدة. غير أنّ الإسبانية مفيدة في كل الأحياء؛ لأنّ الناطقين بها باتوا يسيطرون على معظم المناطق. وفي الدوائر الرسمية والشركات تكاد تكون معرفة الإسبانية أهم من معرفة الإنكليزية. الناطقون بها سيمثّلون الغالبية في النصف الثاني من هذا القرن، حسب آخر الإحصاءات الرسمية. وسيصبح العرق القوقازي الأبيض الأقلية في الولايات المتحدة نتيجة تدني نسبة المواليد من جهة، ولأنّ الهجرة الأكبر إلى الولايات المتحدة، التي يصعب إيقافها كما بيّنت التجارب السابقة، تأتي من جنوب البلاد، من المكسيك وجاراتها.

تسريب آلاف الوثائق من الأسرار من البنتاغون وغيره تعبير أولي عن «الرفض لممارسات الفاشية»

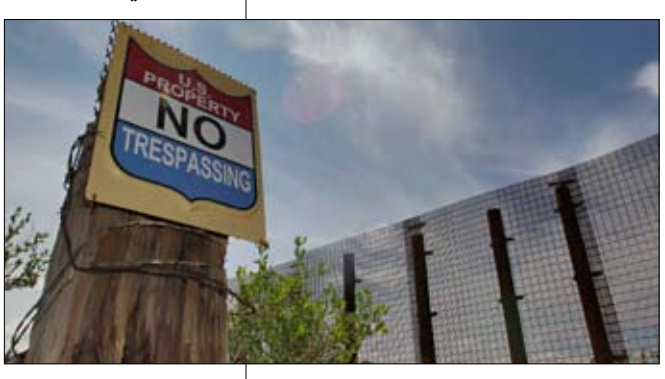

تفاهم الكونغرس بطرفيه الديموقراطي والجمهوري على طبخة مالية واحدة لإنقاذ «أيه. آي. جي»

العراق

مجزرة بحق الجيش تسبق تسلمه الملف الأمني

مجدداً، طغت الأنباء الأمنية على ما عداها من زجل سياسي في «العراق الجديد»، مع تسجيل مجزرة جديدة بحق مَن كان يريد أن ينضم إلى الجيش

انتحاب جماعي لذوي ضحايا تفجير الأمس (سعد شلش ــ رويترز)

ارتفعت حصيلة الهجوم الانتحاري الذي استهدف مركزاً للتطوع في الجيش العراقي وسط بغداد، أمس، إلى 61 قتيلاً و157 جريحاً. ووقع الهجوم في مكان المقر السابق لوزارة الدفاع في النظام السابق، الذي تحول إلى مركز تجنيد للجيش وقاعدة عسكرية. وأكّد مصدر في الجيش أن انتحاريين ربما كانا قد نفذا الهجوم «الذي يحمل بصمات تنظيم القاعدة والجماعات المرتبطة به».

ويُعَدّ هذا التفجير، الذي استهدف المتطوّعين الفقراء الراغبين بالحصول على عمل من خلال الانتساب إلى الجيش، من أسوأ الضربات الأمنية في هذا العام، ويمثل توقيته حرجاً كبيراً لحكام بغداد الذين يستعدون لاستلام الملف الأمني على نحو شبه كامل من القوات الأميركية ابتداءً من نهاية الشهر الجاري.

ولم تمنع هذه المجزرة قادة ائتلافي «دولة القانون» و«العراقية» من مواصلة مزايداتهم حول مَن هو اللاطائفي أكثر من الآخر. واتّهم ائتلاف رئيس الوزراء نوري المالكي، قائمة إياد علاوي بالتهرب من الحوار، بقرارها تعليق المفاوضات بين القائمتين احتجاجاً على تصريح للمالكي وصف فيه «العراقية» بـ«الكتلة السُّنية».

وقال المتحدث باسم «دولة القانون» حاجم الحسني، في بيان، إن «مثل هذه الاتهامات التي تسوقها أطراف معينة لا تُعد إلا تهرباً من الحوارات الجدية المطلوبة وبالحاح في هذه المرحلة الحرجة لتأليف حكومة».

وبرر الحسني رفض الاعتذار من «العراقية» بالإشارة إلى أن «دولة القانون تبنّت منذ ولادتها نهجاً وطنياً بعيداً عن التجاذبات الطائفية والإثنية التي حاول أعداء العراق بثّها ونشرها بين العراقيين لتقويض العملية السياسية». وتابع أنّ «رئيس الوزراء أثبت موقفه الوطني وتساميه عن المسائل الطائفية وأنه رئيس وزراء لكل العراقيين لا لطائفة بعينها». حتى إنّ الحسني كرّر كلام المالكي عن «سُنيّة» قائمة علاوي بالتأكيد أنه «ليس معيباً أن يتركز مكوّن مجتمعي في كتلة سياسية معينة، وقد اتهمت بنفسها دولة القانون والائتلاف الوطني بأنها كتل شيعية، بل أكثر من ذلك بأنها كتل طائفية».

وردّ مستشار «القائمة العراقية» هاني عاشور على هذا الكلام بالتلويح بأن قائمته «قادرة على منع تجديد ولاية المالكي للمرة الثانية بتفاهمها مع الكتل الأخرى».

في غضون ذلك، برز تصريح من الأمين العام المساعد للجامعة العربية أحمد بن حلي، دعا فيه دول الجوار العراقي إلى احترام حدود العراق وسيادته على أراضيه.

ورداً على سؤال عن «التجاوزات الإيرانية على الحدود العراقية»، قال بن حلي: «نتطلع إلى أن يقوم الجميع بمسؤولياته في إعادة الاستقرار في العراق واحترام الحدود والسيادة العراقية»، لافتاً إلى أنّ هذه المواضيع ستُناقش خلال اجتماع وزراء داخلية دول جوار العراق في البحرين يوم 22 من الشهر الجاري.

(أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

داوود أوغلو: لا أحد يمكنه تحذير تركيا

لم تكتفِ تركيا بالنفي الذي أصدره البيت الأبيض لتقرير صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية، التي أشارت فيه إلى أن الرئيس باراك أوباما حذّر أنقرة من أنّ سياستها إزاء كل من إيران وإسرائيل تهدّد العلاقات الاستراتيجية الأميركية ـ التركية، فقد نفى وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو (الصورة)، بدوره، أمس، أن يكون رئيس حكومته رجب طيب أردوغان قد تلقى تحذيراً من أوباما، مطمئناً إلى أنه «لا يمكن لأيّ بلد في العالم أن يحذّر تركيا أو رئيس وزرائها».

(يو بي آي)

رمزي بن الشيبة خضع للتحقيق في سجن سرّي

اتّضح أنّ وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) تملك أشرطة مصوّرة ومسجّلة لتحقيقات أجريَت مع أحد المتهمين بالتخطيط لهجمات 11 أيلول 2001، المغربي رمزي بن الشيبة، وذلك في أحد السجون الأميركية السرية في بلده الأصلي المغرب. ورجّحت وكالة «أسوشييتد برس» أن يكون الشريطان المصوّران، والشريط المسجّل آخر ما بقي من التحقيقات التي أجريَت مع بن الشيبة في سجنه الأميركي في الرباط. وإذا وصلت هذه الأدلّة إلى القضاء الأميركي الذي يحقق في قضية سجون التعذيب السرية، فإنّ محاكمة ابن الشيبة ستتعقّد، بما أنّ الإدارة الأميركية لطالما نفت أن تكون قد حقّقت مع ابن الشيبة خارج الأراضي الأميركية.

(أ ب)

اليابان: أدلّة على هجوم ناقلة النفط

كشف مسؤولون يابانيون، أمس، أنّ قارباً صغيراً ظهر على رادار ناقلة النفط اليابانية التي أصيبت بأضرار في انفجار قرب مضيق هرمز الشهر الماضي. وأفادت هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية «NHK» أن وزارة النقل اليابانية تعتقد أن القارب نفّذ الهجوم على السفينة، لأنّ انفجاراً وقع حين اقترب منها، ثم ابتعد مسرعاً. وقال المسؤولون إن القارب ظهر قبل نحو ساعة واحدة من الهجوم. وكان القارب يتبع السفينة من مسافة كيلومترين في البدء، ثم زاد سرعته وتحرك تحركاً مريباً حين مرّ قربها.

(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 616

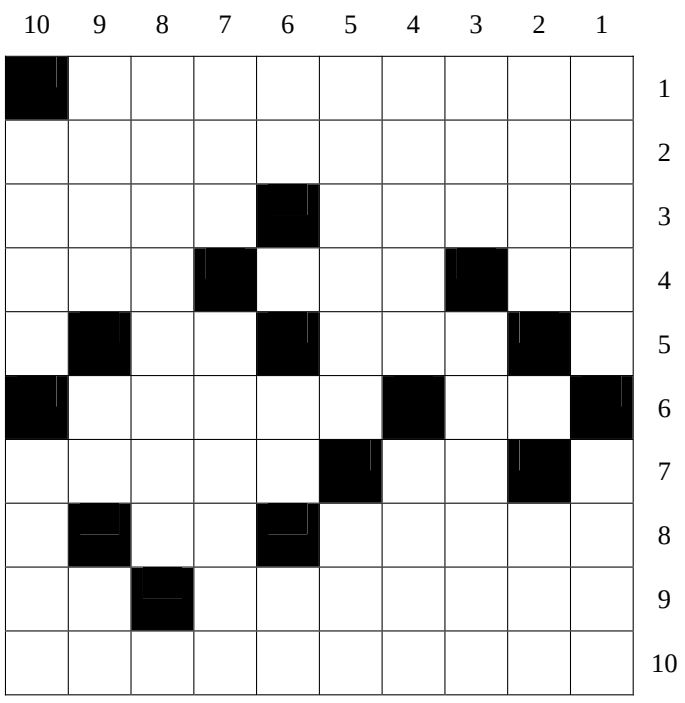

أفقيا

1- نقابي بولوني ورئيس جمهورية حائز على جائزة نوبل للسلام – 2- الأسم القديم للمحيط الأطلسي – 3- نطرده ونفرقه – مركز تجاري في بيروت – 4- أمر فظيع – متشابهة – أراد – 5- من كبريات قبائل العرب – كسر الشيء – 6- من الزهور – مدينة في البحرين واحدى عواصم الجزيرة قديماً – 7- أبو الأب – كلبة زارت الفضاء الخارجي وماتت في الكبسولة – 8- عائلة مهندس ألماني لقب بأبو الصواريخ وأعطي الجنسية الأميركية – غير معلن – 9- من مذاهب أهل السنّة في الإسلام – تفسيرية – 10- مطرب عراقي

عمودياً

1- دولة عربية – نافذة – 2- يجمع الجنود للحرب – لار مبعثرة – 3- ما يتطاير من النار – من أئمة الأدب العباسي ومن مؤلفاته "البخلاء" – 4- عاصمة ليشتنشتاين – تسمية لمساحة ألف متر مربّع – 5- محمل له قبة كانت تركب فيه النساء – خبر – 6- ثابر عليه وألحّ – أشار – متشابهان – 7- فولاذ – مشاعر – 8- فنان وملحن لبناني – 9- متشابهة – كتاب ملكية أرض – للتأوه – 10- يضيء – من قبض عليه وأخذ في الحرب

sudoku 616

	8			3				
7		9		4				5
			1					
9		7				5	3	
1		5		7		8		2
	3	4				6		7
					3			
5				6		7		9
				1			5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 615

4	9	6	5	1	3	2	7	8
8	7	3	9	4	2	5	6	1
5	2	1	6	7	8	3	9	4
9	1	5	2	3	4	6	8	7
6	3	7	8	5	9	1	4	2
2	8	4	1	6	7	9	3	5
1	5	9	7	8	6	4	2	3
3	6	8	4	2	1	7	5	9
7	4	2	3	9	5	8	1	6

مشاهير 616

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مطرب وموسيقي لبناني مواليد 1970. لقبّ بفارس الغناء العربي. زوج ملكة جمال لبنانية سابقة

5+6+1+9+3+4 = نهر سوري ينبع في لبنان ■ 2+8+7+11+10 = الوقت والمدّة

حل الشبكة الماضية: **نيكول كيدمان**

إعداد
نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- غوانتانامو – 2- سبرينغفيلد – 3- بسري – جدي – 4- أبد – يرفّه – 5- با – جفّ – ما – 6- وليم – زلازل – 7- مهجتي – غاص – 8- خيام – بورما – 9- مرجان – لفيف – 10- شارل حلو - ري

عمودياً

1- غستابو – خمش – 2- وبّ – بالميرا – 3- إربد – يهاجر – 4- نيس – جمجمال – 5- تنريف – نحّ – 6- أغيّر – زيب – 7- نفّ – فول – ولو – 8- أيجه – أغرف – 9- ملد – مزامير – 10- وديع الصافي

تقرير

هل استخدمت تركيا الأسلحة الكيميائية ضد الأكراد؟

تقارير ألمانيّة تدّعي تعرّض 8 مقاتلين للهجوم بأسلحة محرّمة... وأنقرة تنفي

هل استخدم الجيش التركي الأسلحة الكيميائية ضد الأكراد؟ قضية أثارتها صحيفة «درشبيغل» الألمانية، في 12 آب الحالي، على خلفية تقارير تثبت ذلك، الأمر الذي أثار غضب سياسيين ألمان، واستدعى نفي الحكومة التركية

معمر عطوي

نقلت صحيفة «در شبيغل» عن نشطاء لحقوق الإنسان، إدانتهم للحكومة التركية، على خلفية تقارير تقول إن الجيش التركي استخدم الأسلحة الكيميائية في أيلول الماضي، في جنوب شرق البلاد. وتتحدث الصحيفة، في تقرير أعدّه كل من دانييل شتاين فورث من برلين وياسين مُشربش من اسطنبول، عن «صور قاسية» لجثث متفحّمة وأشلاء بشرية مشوّهة، فيما أفاد مدافعون عن حقوق الإنسان التركي والكردي بأن ثمانية من منظمة سريّة قريبة من حزب العمال الكردستاني قتلوا في أيلول 2009.

أما الكشف عن هذه الجريمة فقد تم في آذار الماضي، حين سلّم ناشطون في حقوق الإنسان، صوراً عن الجريمة، لخبراء وصحافيين وسياسيين من حزب اليسار الألماني، حسبما أفادت «در شبيغل» نهاية تموز الماضي.

وفي 23 تموز، عقد مركز «إعلام كردستان» وممثلو اليسار، مؤتمراً صحافياً في برلين، عرضوا خلاله صور الضحايا، وفي اليوم التالي نشرت صحيفة «يونغه فيلت» الشيوعية الوقائع والصور.

ويؤكد خبير فحص الصور، الألماني هانس باومان، صحة هذه الصور، فيما يرجّح تقرير الطب الشرعي في مستشفى جامعة هامبورغ، وفاة الأشخاص الثمانية «عن طريق استخدام المواد الكيميائية».

وتذكر الصحيفة أن هذه الحادثة دفعت الساسة الألمان ونشطاء حقوق الإنسان، إلى المطالبة بالتحقيق في القضية. وقالت رئيسة حزب الخضر، كلوديا روث، للصحيفة «ما ليس واضحاً أن تشريح جثث مقاتلي حزب العمال الكردستاني يتم بسهولة، فيما تبقى النتيجة غامضة؟». أما رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الاتحادي، عضو كتلة الاتحاد الديموقراطي المسيحي، روبريشت بولينز، فيرى أن «تركيا يجب أن تفسر هذا على وجه السرعة، وأفضل طريقة هي القيام بذلك بمشاركة دولية».

أما المبعوثة الخاصة لدى «المنظمة الدولية للأطباء من أجل منع الحرب النووية» لدى تركيا، غيزيلا بنتيكر، فترى أن المشتبه فيها تركيا تستخدم الأسلحة الكيمياوية منذ سنوات عديدة، و«أن السكان المحليين يقولون ذلك مراراً».

وتشير الصحيفة الى أنه ليس فقط الجيش التركي من يسكت عن التعليق على تقارير كهذه، بل أيضاً الحكومة برئاسة رجب طيب أردوغان، التي آثرت الصمت.

غير أن صحيفة «حريّيت» نقلت الجمعة الماضي عن مسؤول في وزارة الخارجية التركية، قوله إن «هذه الادعاءات ليست جديدة، فقد أدلي بها في الماضي أيضاً، وهذه مجرد دعاية من حزب العمال الكردستاني بهدف تشويه صدقية تركيا».

ويشير المسؤول التركي الى أن بلاده وقّعت منذ عام 1997 على اتفاقية حظر استخدام وإنتاج وتخزين الأسلحة الكيميائية، وقد تمكنت الجهات الدولية من خلال 12 عملية تفتيش أن تُظهر أن تركيا دولة خالية من الأسلحة الكيميائية.

> **المادة الكيميائية حالت دون تعرف ذوي الضحايا إلى أبنائهم**

في المقابل، يؤكد مسؤول المكتب الاعلامي لجيش التحرير الشعبي (الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني)، دوزدار حمو لـ«الأخبار»، استخدام الجيش التركي مراراً أسلحة كيميائية ضد مقاتليه، ويقول «ليس فقط في حادثة أيلول عام 2009، بل هناك عشرات الأمثلة عما قام به الجيش التركي ضد مقاتلينا». وينوّه المسؤول بدور صحيفة «در شبيغل» لنشرها الحقائق، مؤكداً صحة ما ورد في تقريرها.

ويضيف أنه «في التاسع من آب الحالي في قضاء بشيري، التابع لولاية بطمان الكردستانية، استشهد خمسة من رفاقنا المقاتلين في الاشتباك. وكانت جثث المقاتلين الخمسة محروقة ومفتتة إلى أشلاء، نتيجة المادة الكيميائية المستخدمة، ما حال دون تعرّف ذوي الضحايا على أبنائهم»، موضحاً أن الجيش التركي يستخدم خلال عمليات القصف والتمشيط لمواقع الحزب، جميع الأسلحة الجوية والبرية، بما فيها الأسلحة الكيميائية والمحرّمة دولياً.

ويلفت المسؤول الكردي إلى أن إجراء الأهالي فحوصاً وتحاليل طبية لأبنائهم، مستحيل بسبب التشويه الذي طال الجثث، مضيفاً أن «رئيس الحكومة التركية، رجب طيب أردوغان، يدّعي أن حكومته إسلامية، ويباهي بهذا الموضوع في كل المحافل الدولية، ويظهر أنه لا يقبل الظلم والاضطهاد، وأنه من السباقين الى الدفاع عن حرية الشعوب المظلومة في العالم عامة، وفي العالم الإسلامي خاصةً، وعلى رأسها قضية الشعب الفلسطيني».

ويشير المسؤول في حزب العمال الكردستاني، الى أنه يتضامن مع أردوغان في قوله «ستغرق إسرائيل وسط الدموع المنهارة من جفون الأمهات والاطفال الفلسطينيين». لكنه يستطرد «إننا نأسف أن نرى خداعاً ومراوغة وزيفاً وافتراءً، ولا ضمير ولا أخلاق لحكومة أردوغان التي تدّعي أنها إسلامية إزاء رفاقنا المقاتلين في تركيا». ويستغرب «كيف يقتل أردوغان أخاه المسلم بهذه الوحشية ما دام هو يعلن عن ذاته أنه الحامي للقيم والشهامة الاسلامية؟».

ويتابع أن «للحرب قوانين ومعايير أخلاقية، ونحن من جهتنا كمقاتلين كرد، نلتزم التزاماً كاملاً في هذا الخصوص تجاه الجنود الأتراك الذي يقتلون نتيجة العمليات العسكرية».

ويخاطب حمو العالم العربي قائلاً «فليعلم العالم العربي صورة أردوغان في داخل دولته عامة، وتجاه الكرد خاصة، نحن الكرد مجرّدون من كل حقوقنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وحتى الحياتية في تركيا، وهذا الواقع المزري دفعنا إلى أن نحمل السلاح ونذهب إلى الجبال الكردستانية للدفاع عن ذاتنا وشعبنا بأساليب مشروعة ومتواضعة، بغية الوصول الى حياة حرة وكريمة، تعمها الحرية والسلام وإحلال العدل والمساواة بين قوميات وإثنيات وجميع مكوّنات المجتمع التركي».

ويؤكد أن حزب العمال الكردستاني «سيستمر على نهجه الدفاعي هذا، الى أن تعترف الدولة التركية وحكوماتها المتعاقبة بقضية الكرد في دستورها العام ومنح حقوقنا السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في جمهورية تركية ديموقراطية حرة».

مقاتلات كرديات في جبال القنديل الأسبوع الماضي (رويترز)

ما قل ودل

أظهر استطلاع جديد للرأي أنّ شعبية الديموقراطيين الأحرار هبطت إلى أدنى مستوياتها منذ تأليف الحكومة الائتلافية البريطانية. وقال الاستطلاع إنّ 43 في المئة من الناخبين سيصوّتون لمصلحة المحافظين، و24 في المئة لمصلحة حزب العمال، و8 في المئة فقط لمصلحة الديموقراطيين الأحرار. وأضاف الاستطلاع أنّ أكثر من نصف ناخبي حزب الديموقراطيين الأحرار يعتقدون أنّ قراره الانضمام إلى المحافظين لتأليف حكومة، خلّف نتائج سيئة للحزب.
(يو بي آي)

«البنتاغون» تحذّر من تنامي القدرات العسكرية للصين

واشنطن ـ محمد سعيد

أعربت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، في تقريرها السنوي الذي قدمته إلى الكونغرس عن الجيش الصيني، عن قلقها إزاء تنامي قوة الصين العسكرية بدرجة كبيرة، وهو ما يجعلها أكبر وأكثر تأثيراً وقوة. وأشارت صحف أميركية رئيسية إلى أنّ العديد من كبار مسؤولي البنتاغون يرون أنّ برنامج تحديث الجيش الصيني يعكس طموح قوة عالمية صاعدة سيجعلها منافساً لمصالح الولايات المتحدة في منطقة المحيط الهادئ. وأعرب مسؤولون أميركيون عن قلقهم إزاء الغموض الذي يحيط ببرنامج تطوير قوتها العسكرية ونيّاتها وقدراتها، زاعمين أنّ ذلك من شأنه التسبّب في عدم الاستقرار في المنطقة.

ويقدر التقرير، الذي صدر بعنوان «التطورات العسكرية والأمنية في جمهورية الصين الشعبية»، إجمالي ما أنفقته الصين خلال العام الماضي على تنمية قدراتها العسكرية والتسليح بنحو 150 مليار دولار، بزيادة نحو 7,5 في المئة. ويوضح تقرير البنتاغون أنّ لدى الصين برنامجاً نشطاً لتطوير وإنشاء عدّة حاملات طائرات، ومن الممكن أن تبدأ في تشييدها نهاية العام الحالي. وأظهر أيضاً أنّ الصين تنوي توسيع ترسانتها من الغواصات النووية وقاذفات الصواريخ البحرية.

ويرى محللون أنّ التقرير يعكس مصلحة الولايات المتحدة في التهوين من الخلافات في العلاقات الثنائية مع الصين، مشيرين في هذا الشأن إلى أنّ الولايات المتحدة لا تزال تحتل المرتبة الأولى في الإنفاق العسكري في العالم. وانتقد مسؤولون في البنتاغون إجراءات الصين خارج مياهها الإقليمية، وخصوصاً في بحر الصين الجنوبي، مشيرين إلى المخاوف التي تتمثل في حرص الصين على اقتناء أسلحة تلغي قدرة السفن الحربية الأميركية على العمل في المياه الدولية أمام السواحل الصينية، وإلى أنّ هذه الأسلحة تتضمن صواريخ بعيدة المدى وأسطولاً من الغواصات والسفن الحربية. كذلك رأى التقرير أنّ «ميزان القوى العسكري عبر مضيق تايوان لا يزال يميل لمصلحة الصين». وأضاف: يبدو أنّ تحديث القوات الصينية يهدف في جزء منه إلى تحقيق ميزة استراتيجية في التعامل مع تايوان التي تعدّها الصين إقليماً منشقاً عنها. إلا أنّ التقرير حذر من أنّ الافتقار إلى الشفافية «يزيد من احتمال سوء الفهم والتقدير بصورة تتعدى حدود المنطقة».

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين في البنتاغون توقعاتهم بشأن عزم الصين توسيع نطاق المطالبات بالاختصاص البحري المنصوص عليها في القانون الدولي.

وانتقد التقرير قرار الصين تعليق الاتصالات العسكرية مع الولايات المتحدة، قائلاً إنّ علاقة مستدامة يمكن الاعتماد عليها بين الجيشين الصيني والأميركي من شأنها تعزيز الثقة والتفاهم المتبادل وتوسيع التعاون. ولاحظ التقرير أيضاً أنّ الصين تبني قدرات فضائية وتطوّر مهاراتها في مجال الكمبيوتر والإنترنت، مشيراً إلى أنّ القدرات الصينية على تنفيذ هجمات عبر الكمبيوتر هي لغز.

وذكر التقرير بتعرّض أجهزة كمبيوتر في أنحاء العالم، بينها أجهزة تملكها الحكومة الأميركية، لهجمات إلكترونية مصدرها الأراضي الصينية، مشيراً إلى أنّ الهجمات كانت تستهدف الحصول على معلومات تجارية وعسكرية. وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أنّ التقرير، الذي يقع في 83 صفحة والذي كان مقرراً له أن يصدر في مطلع شهر آذار الماضي، هو أكثر طموحاً في نطاقه، لكونه يتضمن مناقشة رؤية البنتاغون لاستراتيجية الصين الأوسع ووجهات نظر المسؤولين الأميركيين للعلاقات معها. ونقلت الصحيفة عن المحلل ديفيد فينكلشتاين قوله إنّ التقرير يتضمن الرسالة التي تريد واشنطن إرسالها إلى الصين بشأن توسيع التبادلات العسكرية.

طهران تحذّر إسرائيل من ضرب بوشهر وبولتون يمهلها أسبوعاً

أكد وزير الدفاع الايراني، العميد أحمد وحيدي، أمس، أن وجود إسرائيل سيتعرض للخطر إذا ما هاجمت محطة بوشهر النووية، معلناً في الوقت نفسه أنه سيتم الأسبوع المقبل تدشين مختبر التجارب الفضائية وطائرات نفاثة من دون طيار واختبار صواريخ جديدة.

وقال وحيدي، في مؤتمر صحافي، إن «ادعاءات هجوم محتمل للكيان الصهيوني على محطة بوشهر النووية دليل على تهور هذا الكيان»، مضيفاً «في تلك الحالة سنخسر محطة نووية وفي المقابل سيكون وجود الكيان الصهيوني في خطر».

وأعلن وحيدي أن وزارة الدفاع وإسناد القوات المسلحة الايرانية، ستقوم في يوم الصناعات الدفاعية الموافق لـ12 آب، ضمن احتفالات اسبوع الحكومة، بعرض وتدشين خط إنتاج الزوارق السريعة «سراج» وجيل جديد من الزوارق القاذفة للصواريخ «ذو الفقار» ومختبر التجارب الفضائية.

وأضاف «سيتم كذلك في يوم 22 آب الجاري، عرض وتدشين 28 مشروعاً للألكترونيات والاتصالات، وعرض أول طائرة من دون طيار نفاثة إيرانية تحلق لمسافات بعيدة باسم «كرار». كما سيجري اختبار صاروخ جديد باسم «قيام» والجيل الثالث من صاروخ «فاتح 110»، بالإضافة الى تدشين خط إنتاج قنابل 130 مليمتراً».

ومن جهته، أشاد رئيس مؤسسة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، بتعاون الروس في إكمال وتدشين محطة بوشهر النووية، مشيراً الى أن يوم السبت المقبل سيشهد ضخ الوقود النووي في المحطة لأول مرة.

في المقابل، رأى المندوب الأسبق للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، جون بولتون، أن أمام إسرائيل «ثمانية أيام» لتوجيه ضربة عسكرية لمحطة بوشهر النووية، وإلا فإن الأوان يكون قد فات لضرب هذا المفاعل دون التسبّب بتلوّث إشعاعي.

وقال بولتون، لقناة «فوكس بزنس نتوورك»، إنه «عندما يكون اليورانيوم والوقود قريباً جداً من المفاعل ومن دون شك عندما يكون في المفاعل، ستؤدّي الغارة إلى نشر الإشعاعات. بالتالي إذا أرادت إسرائيل المبادرة بأي خطوة ضد بوشهر فعليها القيام بها خلال الأيام الثمانية المقبلة». لكنه رداً على سؤال عن احتمال هذا الهجوم الاسرائيلي، قال بولتون «لا أظن، يبدو أنهم فوّتوا الفرصة».

في هذه الأثناء، أعلنت وسائل إعلام إيرانية تحطم طائرة مقاتلة من طراز «أف-4» من دون سقوط ضحايا قرب ميناء بوشهر (جنوب). لكن الطيارين تمكنا من القفز من الطائرة.

الى ذلك، أكد وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، أن الإمارات تطبق العقوبات الدولية على إيران لكنها تواصل النشاطات «المشروعة» مع هذا البلد.

وقال قرقاش إن من الأهمية بمكان «التمييز بين تعهداتنا الدولية وكون الكثير من مبادلاتنا (مع إيران) مشروعة».

(مهر، أ ف ب، فارس، يو بي آي)

باكستان

الفيضان يكلّف 15 مليار دولار

أعلن السفير الباكستاني لدى بريطانيا، واجد شمس الحسن، أن تكلفة إعادة إعمار باكستان بعد الفيضانات المدمرة قد تتراوح بين 10 مليارات و15 مليار دولار، مشيراً إلى أن هذا تقدير تقريبي، لأنه لم يقوَّم بعد حجم الخسائر التي سبّبتها الفيضانات، والتي تضرر منها نحو 20 مليون شخص.

وأوضح شمس الحسن أن نحو ألفي شخص لقوا حتفهم، بعدما أشارت التقديرات إلى وجود 1600 قتيل، مرجّحاً ارتفاع العدد مع زيادة الوفيات بسبب الأمراض.

ويخشى المراقبون من أن توفّر المشاكل التي تواجهها الحكومة في الوقت الحالي في التعامل مع الأزمة إلى جانب تحدّي إعادة بناء البلاد، فرصة يستغلها إسلاميون متشددون يحاربون الحكومة، وهو ما يعني إشاعة اضطرابات في المنطقة ككل.

وحذر شمس الحسن من أنه «إذا حدث مكروه لباكستان، فإن المنطقة كلها ستتحول إلى بلقان جديدة»، لافتاً إلى أنه «لن نتمكن من وقف الأزمة عند هذا الحد». وأضاف أنه لا يلمّح إلى أن باكستان ستنهار، لكنه في الوقت ذاته شبّه الفيضانات بالإعصار الذي ضرب باكستان الشرقية السابقة عام 1970، ما أثار مشاعر استياء من الحكومة التي وجهت إليها اتهامات في ذلك الحين، مثلما يحدث الآن، بأنها لا تبذل الجهد الكافي.

وأقرّ شمس الحسن بأنه في عالم لا يزال يسعى جاهداً للخروج من الأزمة الاقتصادية، فإن جمع الأموال اللازمة سيكون صعباً. وأردف قائلاً «بهذه الطريقة زادت مأساتنا تعقيداً».

بدوره، أبدى وزير الخارجية الباكستاني، شاه محمود قرشي، مخاوفه بشأن استقرار باكستان، قائلاً إن من الخطر السماح للإسلاميين بملء الفراغ.

وقال قرشي لهيئة الإذاعة البريطانية، «إذا كان هناك شخص جائع وقدّمت له الطعام، أو إذا كان هناك شخص عطشان وقدّمت له الماء، فلن يسأل إذا كنت معتدلاً أو متطرفاً».

وفي السياق، تقول الأمم المتحدة إن ربع المبلغ الذي تحتاج إليه البلاد من المساعدات الدولية لأعمال الإغاثة الفورية، وهو 459 مليون دولار، هو الذي وصل فقط إلى البلاد حتى الآن. وسيسهم البنك الدولي بمبلغ 900 مليون دولار للمساعدة في تمويل جهود الإغاثة، فيما أعلنت السعودية جمع أكثر من 20 مليون دولار في اليوم الأول من حملة التبرعات التي أطلقتها المملكة لمصلحة ضحايا الفيضانات التي تجتاح باكستان.

من جهتها، أكدت وزارة الخارجية التركية، أمس، أن أنقرة قررت منح باكستان، التي تجتاحها فيضانات كارثية، مساعدة نقدية وعينية بقيمة 11 مليون دولار (8،6 ملايين يورو)، فيما أعلنت اليابان تقديم عشرة ملايين دولار مساعدات إضافية، أوستراليا ثلاثة أضعاف مساعدتها لتبلغ 11 مليون دولار.

(يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

والدته ايفيت نعيم السويدي
زوجته ايمي بولس فهد
أولاده: كارول، كارين، مجيد
أشقاؤه: نبيه زوجته ميراي خطار وأولادهما
وجدي وأولاده وعائلاتهم
شقيقته: لينا زوجة خليل حمام وأولادهما
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والرجاء المسيحي فقيدهم المأسوف على شبابه المرحوم
وديع مجدي السويدي
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الاربعاء 18 آب الساعة الواحدة بعد الظهر في كنيسة مار يوحنا المعمدان ـ عشقوت، ثم ينقل جثمانه الى مسقط رأسه عاراي ـ جزين حيث تقام صلاة وضع البخور في كنيسة السيدة عند الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر حيث يوارى في الثرى في مدافن العائلة الخاصة.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون كنيسة مار يوحنا المعمدان ـ عشقوت ويوم الخميس 19 الجاري في صالون كنيسة السيدة ـ عاراي، ويوم الجمعة 20 منه في صالون كنيسة مار يوحنا المعمدان ـ عشقوت من الساعة العاشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى
المهندس حسن محمد علي كركي
والده المرحوم محمد علي كركي (أبو عصام)
والدته المرحومة نجاح احمد جمعة
شقيقاه الدكتور عصام ومنذر
اصهرته نبيه قبيسي وعلي نور الدين وبسام بيضون وحسين فرحات.
تقبل التعازي يومي الاربعاء والخميس 18 و19 آب 2010 للرجال والنساء من الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساء في مقر الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، سبينيس قرب مركز أمن الدولة.

آل الصمد وعموم أهالي بخعون
النائب السابق جهاد مرشد الصمد
ينعون إليكم بمزيد من الرضى والتسليم بقضائه تعالى فقيدتهم المرحومة
الحاجة وضحة حسين علي الصمد
زوجة الحاج ناظم أحمد الصمد
أولادها: الدكتور أحمد والدكتور محمد والمهندس حازم الصمد
أشقاؤها: رياض ومروان ورضوان ووحيد والمرحومون علي ومرشد والحاج فاروق وفخر وفخري وبسام الصمد.
أصهرتها: علي محمد الصمد وإبراهيم حسين الصمد وخالد عمر الصمد
أعمامها: الحاج محمد علي الصمد والمرحومان الحاج مصطفى علي الصمد والحاج أحمد علي الصمد
خالاها: المرحومان قاسم علي الصمد والحاج محمد علي قاسم الصمد
التعزية للرجال يومي الثاني والثالث 18 و19 آب في قاعة مسجد بخعون الكبير من الساعة 11 لغاية الساعة 4، وللنساء في منزل الفقيدة الكائن في طريق المئتين ـ بناية رمسيس، الطابق الثامن، من الساعة 11 لغاية الساعة الثانية ظهراً.

انتقلت إلى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
ميمونة محمد دريزي
زوجة المهندس فاروق محمود البساط
ولداها عماد ورابح
سيصلى على جثمانها الطاهر ظهر اليوم الأربعاء 18 آب 2010 في جامع عين المريسة ويوارى في الثرى في جبانة الباشورة.
تقبل التعازي بعد الدفن ويومي الخميس والجمعة 19 و20 منه من الساعة الواحدة ظهراً حتى السادسة مساءً في نادي خريجي الجامعة الأميركية ـ الوردية ـ الحمرا.
الآسفون آل دريزي والبساط ورحماني وأنسباؤهم.

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس طلبت مهى عبد الواحد بالاصالة والوكالة عن كل من ولما وورولا ووجدان عبد الواحد وربى وسيف الدين عبد الواحد ومحمد زياد حماد سند بدل ضائع 132 دار شمزين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

اعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس طلب فيليب الخوري بوكالته عن احد ورثة نعمه سالم سندات بدل ضائع للعقار 4261 و4303 و4460 اميون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس:
يبلغ الى المنفذ عليها انيت ماريان فيهير يالا
عملاً بأحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2010/199 إنذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ فؤاد توفيق سنو، وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الشرعية السنية في بيروت قرار رقم 1919 اساس 1919 تاريخ 2009/10/21، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة خمسة ايام، الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
في 2010/8/17
مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

◄ مبوب ►

مطلوب

Regional BTL agency hiring Autocad Operator /Technical Designer with solid design & technical skills in Autocad min. 2 years experience is a must .
apply@blinkbtl . com
www. Blinkbtl com

Regional BTL Agency hiring Artwork Finalizer ,min. 5 years experience.
Apply @blinkbtl. Com
www. Blinkbtl . com

Regional BTL agency hiring display stand designer / Interior Designer with solid design technical skills in Autocad, min . 2 years experience is a must .
apply @ blinkbtl.com
www.blinkbtl . com

Regional BTL agency looking for a Client Serving person. MIN.2 years advertising agency experience .
apply @ blinkbtl . com
www.blinkbtl .com

مطلوب محاسب ذو خبرة، الرجاء الاتصال على الرقم 03/556259 – 01/705517 من الاثنين الى الجمعة من 9 صباحاً الى 12 ظهراً

مفقود

فقدت زينب عادل جابر لبنانية الجنسية بطاقة الهوية + الجامعة + بطاقة الضمان + التأمين لمن يجدها الاتصال: 01/273511

فقد جواز سفر باسم طارق ناجي الزين، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 71/221271

فُقد جواز سفر باسم عليا عبد الله حلاوي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/540068

فُقد جواز سفر باسم آلاء غسان الشيخ علي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/500656

فُقد جواز سفر باسم خديجة محمود قانصو لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/381899

للبيع

للبيع عقار في منطقة فيطرون الطريق الداخلية، مطلة مساحة 1000م. السعر 350$م. للاستعلام الرجاء الاتصال على الرقم التالي: 71/132494

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

السلة الآسيوية

هاكوب خاجيريان: آسيا 2011 على كفّ عفريت

لا يحتاج الأمين العام المساعد للاتحاد الآسيوي لكرة السلة، هاكوب خاجيريان، أكثر من سؤال صغير: «هل أنت راض عن التنظيم في كأس ستانكوفيتش؟» حتى يطلق ما في صدره من أسىً نتيجة التنظيم السيئ للبطولة الذي قد يؤدي إلى «تطيير» استضافة كأس آسيا 2011

هل أبلغ خاجيريان رئيس الجمهورية بإمكان سحب استضافة كأس آسيا 2011 من لبنان؟ (عدنان حاج علي)

عبد القادر سعد

احتفل اللبنانيون طويلاً بإحرازهم لقب كأس ستانكوفيتش لكرة السلة التي استضافها لبنان على مدى 9 أيام. لكنّ أموراً أخرى ظهرت لتبدو الأمور كمن «يلحس المبرد»؛ إذ إن إحراز اللقب كان جيداً، لكن الثمن كان غالياً، وهو سمعة لبنان على صعيد التنظيم.

54 دقيقة لم تكن كافية للأمين العام المساعد للاتحاد الآسيوي هاكوب خاجيريان كي يعدد المشاكل التي رافقت تنظيم البطولة والتي وضعت استضافة لبنان لكأس آسيا 2011 «على كفّ عفريت» كما قال.

يطلق خاجيريان تنهيدة طويلة لدى سؤاله عن مدى رضاه عن التنظيم اللبناني لكأس ستانكوفيتش. فهو يحتار من أين يبدأ. هل من الملعب أم من الإقامة، أم من الأمور اللوجستية، أم من المسافة الطويلة التي كان على الفرق أن تقطعها، أم من الغياب الاتحادي بالمعنى الحقيقي لا الشكلي.

خاجيريان يرى أن الحديث بصراحة وواقعية مطلوب بعد البطولة، لا قبلها أو خلالها لعدم إعطاء طابع سلبي للناس، لكن بعدها لا بد من وضع النقاط على الحروف. فالاتحاد الدولي وضع مع الاتحادات القارية برنامجاً جديداً لإقامة بطولاتها من ناحية التسويق والترويج، وطوّرت الأمور من عام إلى آخر، وآخرها الموقع الإلكتروني والتحديث المعلوماتي بلغات متعددة، إضافة إلى الإحصاءات ومتابعة المباريات مباشرة. لكن بطولة ستانكوفيتش أعادتنا تسع سنوات إلى الوراء، مع غياب الترويج والتسويق للبطولة، وما وضع من إعلانات كان بطريقة متخلفة لا تليق بالحدث؛ فالترويج ليس للبطولة، بل لمنتخب لبنان الذي سيشارك في المونديال أواخر الشهر الجاري.

ومن الناحية التنظيمية، يورد خاجيريان غيضاً من فيض من التقصير الحاصل؛ فهناك منتخبات وصلت ولم تجد من ينتظرها في المطار، كالمنتخب الكازاخستاني الذي وصل عند الثالثة والنصف صباحاً لينتظر ساعات قبل أن يصل إلى الفندق عند الساعة السابعة صباحاً. ولم يكن حال المنتخب الياباني الذي افترش لاعبوه بهو فندق الكومودور لثلاث ساعات قبل أن يحصلوا على غرفهم.

ما حصل أشبه بـ«Fiasco»

أما بالنسبة إلى ملعب غزير الذي استضاف البطولة، «فاعتراضنا كان من اليوم الأول. وهو ما حوّره البعض إلى أسباب شخصية وفئوية. فبطولة آسيا لا يمكن تنظيمها إلا على ملعب المدينة الرياضية الوحيد المؤهل لاستضافة مثل هذا الحدث، ويقال على ملعب الجمهور أيضاً، لكنني لم أشاهده». ويضيف خاجيريان: «ملعب المدينة الرياضية كان جاهزاً ويحتاج إلى صيانة لبعض المكيفات. كذلك، رئيس مجلس الإدارة رياض الشيخة وضع مكاتبه بتصرف الاتحاد الآسيوي، لكن صُرفت أموال طائلة (أضعاف تكلفة المدينة الرياضية) لتكييف ملعب غزير، وهو ما لم ينجح، ما أدى إلى «Fiasco»، أي إلى فشل ذريع وكارثة في المباراة النهائية؛ إذ تحولت إلى مباراة تزلج على الجليد. واحتج الفريق الياباني الذي يعتمد على السرعة، إلى درجة أن المدرب الياباني عدّها غير عادلة لجميع اللاعبين، وخصوصاً اللاعبين اللبنانيين الذين ينتظرهم استحقاق كبير، فيما لاعبوه هو سيعودون إلى بيوتهم».

ويرى الأمين العام المساعد خاجيريان أن هذه البطولة شهدت سابقة لم تحصل في تاريخ البطولات العالمية والقارية، هي أن بعض الفرق احتاجت إلى ساعتين للوصول إلى الملعب، ما أدى إلى «كسر» أصول تنظيم البطولات القارية، وهذا سيكون موضع بحث على طاولة الاتحاد الآسيوي، علماً بأن شكاوى كثيرة وصلت من الدول المشاركة حتى قبل انطلاق البطولة، وهو ما بُحث في اجتماع ضم 24 عضواً من الاتحاد الآسيوي يوم السبت 7 الجاري، وهؤلاء الأعضاء ذاقوا الأمرّين نتيجة زحمة السير، إذ استغرق مشوارهم من فندق الكومودور ـ الحمراء إلى ملعب غزير ساعتين كاملتين، أضف إلى ذلك أنه وجب الطلب من الفرق مغادرة الفندق قبل ثلاث ساعات إلا ربعاً من موعد المباراة و«هي المدة نفسها التي تستغرقها الرحلة من الدوحة إلى بيروت جواً».

ويشير خاجيريان إلى أن حضور الاتحاد الفعلي لم يكن صحيحاً بالمفهوم التنظيمي، إذ إن وجود رئيس الاتحاد جورج بركات والأمين العام غسان فارس وعضو الاتحاد فادي تابت لم يكن كافياً؛ فالمسألة ليست بمتابعة الكهرباء أو توفير المياه، فهذه من مسؤولية أي ناطور في الملعب، أما أعضاء الاتحاد فمسؤوليتهم أكبر من ذلك بكثير.

فحين استُقدمت كأس ستانكوفيتش ورُبطت بكأس آسيا 2011، شُنّت حرب على هاكوب خاجيريان «اللبناني» الذي عدّه بعض أعضاء الجمعية العمومية في الاتحاد الآسيوي أنه «هرّب» البطولة في الظل إلى لبنان، أضف إلى ذلك «هجوم بعض الصحافة على المشاركة المدفوعة في المونديال، رغم أن الأموال التي دُفعت ما كانت لتتوافر في ظروف أخرى. ورئيس الاتحاد السابق بيار كاخيا كان له الفضل الأكبر، وتمتع بالجرأة الكبيرة للمطالبة بالتنظيم، رغم المخاطرة الكبيرة في حسابات الربح والخسارة، وتعرّض لهجوم كبير من أطراف اتهموه بوضع الاتحاد تحت أعباء مالية؛ فهؤلاء الأطراف كانوا سعداء بالأمس بتنظيم كأس ستانكوفيتش في لبنان. «علماً بأن كاخيا كان يجب أن يكون حاضراً في البطولة، شأنه شأن رؤساء الاتحاد السابقين الذين جرى تجاهلهم، وهو ما يسجّل على الاتحاد الحالي الذي يجب أن يستغل المناسبات الكبرى ليبرهن على وحدة عائلة كرة السلة».

تأثير الخلافات الداخلية

ويرى خاجيريان أن ما حصل من خلافات داخلية وعدم استقرار الاتحاد أثّر على التنظيم، وهو ما حذّر منه الاتحاد الآسيوي، الذي عدّه البعض تدخلاً في الشؤون الداخلية للاتحاد اللبناني، فيما حصل تدخل كبير من مراجع غير سلّوية، ومدحه البعض.

وعن الانطباع الذي خرج به رؤساء الوفود وأعضاء الاتحاد الآسيوي والمسؤولون عن الأمور الفنية، يجيب الأمين العام المساعد بكلمة واحدة: «سيئ»، وهو ما يؤسفه؛ لكونه لبنانياً ويعرف التبعات التي ستقع على مثل هذا الانطباع على كرة السلة اللبنانية مستقبلاً، مع عدم معرفة كيفية حسر الخسائر التي قد تفوق «قدرتي الشخصية، وأبلغت بذلك المدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي وحتى مراجع عليا أخرى وضعتها مع رئيس الاتحاد الآسيوي بالفشل الذي حصل والذي أعاد اللعبة إلى عام 1960، وخصوصاً على صعيد الترويج والتسويق الغائب؛ فالرياضة أصبحت صناعة، والترويج قبل البطولة وبعدها أهم من خوض المباريات».

ويتابع خاجيريان الحديث عن مسألة نقل المباريات إلى غزير، الذي كان لحسابات انتخابية وفئوية، وكان مرفوضاً من الاتحاد الآسيوي الذي «خُشر في الزاوية»، وخصوصاً على صعيد الإقامة التي كان من المفترض أن تكون في فندق «كاونتري لودج» وفندق في أدما، لكن قبل 6 أيام من البطولة «أبلغنا بعدم إمكان توفير غرف في فنادق أدما، وبالتالي يجب العودة إلى فندق الكومودور. ولأن هاكوب خاجيريان لبناني، فهذا لا يعني أنه يستطيع قبول أي شيء يصدر عن الاتحاد اللبناني للعبة، فهناك أصول يجب احترامها».

ويعطي خاجيريان مثلاً عن بطولة آسيا 2011 للسيدات التي ستقام في اليابان والتي بدأ الإعداد لها قبل سنة لا قبل عشرة أيام، وهو لا يقبل بمقولة أن التغيير الاتحادي أثّر على الاستعداد، إذ إن طباخي هذا التغيير كان يجب أن يتنبهوا لمصلحة اللعبة، علماً بأنهم أبلغوا مرات بأن ما سيحصل سيوصلهم إلى الحالة التي وصلوا إليها، وهذا ليس من باب التنبؤ، بل من خلال خبرة طويلة. وعضو الاتحاد فادي تابت الذي كان أكثر المتحمسين للاستضافة اعترف بأن الاتحاد غير

زيارة رئاسية

زار وفد من الاتحاد اللبناني لكرة السلة برئاسة رئيس الاتحاد جورج بركات وأعضاء الاتحاد رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان في مقر إقامته الصيفي في قصر بيت الدين. ورافق الوفد الجهازان الإداري والفني وأفراد منتخب لبنان للرجال الذي أحرز لقب مسابقة كأس ستانكوفيتش التي نظّمها الاتحاد اللبناني على ملعب نادي غزير برعاية رئيس الجمهورية. بداية، شكر بركات رئيس الجمهورية على رعايته للمسابقة وحضوره المباراة النهائية وتشجيعه المنتخب الوطني، مضيفاً أن حضور الرئيس أعطى دفعاً معنوياً للاعبين اللبنانيين. وفي كلمته، هنأ الرئيس سليمان المنتخب الوطني على إنجازه الآسيوي الكبير، مشيراً إلى أن الوحدة بين جميع أطياف الشعب اللبناني تقود إلى النجاح، وأن منتخب لبنان يُمثّل الوطن بأسره. وتمنى سليمان التوفيق للمنتخب الوطني المشارك في بطولة العالم التي ستقام في تركيا بين 28 آب الجاري و12 أيلول المقبل.

انطباع رؤساء الوفود وأعضاء الاتحاد الآسيوي كان «سيئاً»

انتظر لاعبو المنتخب الياباني 3 ساعات في البهو قبل الحصول على غرفهم

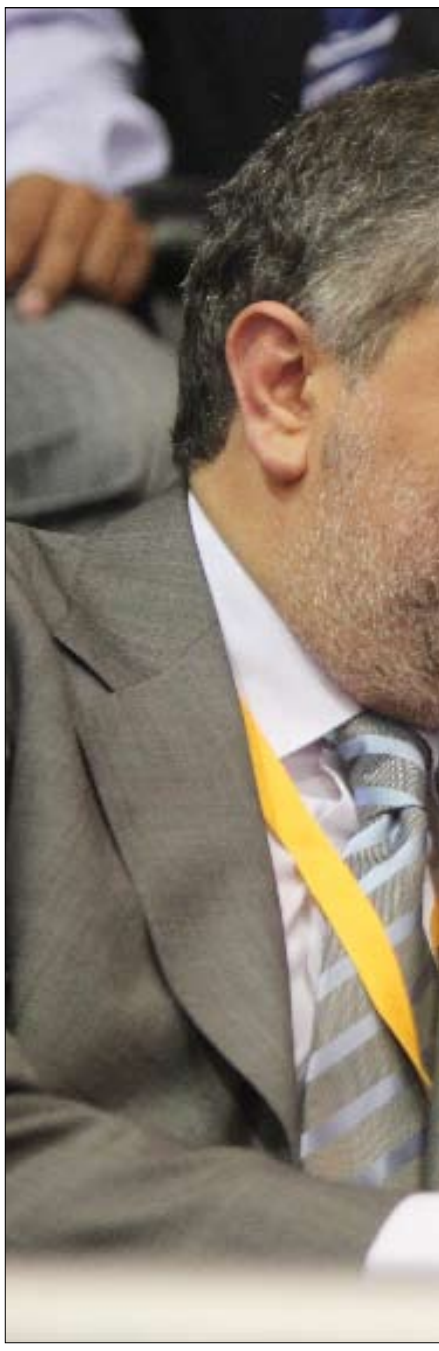

قادر على الالتزام بمعايير الاتحاد الآسيوي، وخصوصاً أن العمل يجب أن يبدأ قبل 11 شهراً، فيما الجميع تلهّى قبل 3 أشهر بإسقاط الاتحاد بدلاً من العمل على توفير التنظيم الجيد، وهذا ما قد يؤدي إلى «تطيير» كأس آسيا 2011 التي «أصبحت على كف عفريت».

الصينيون جاهزون لاستضافة آسيا 2011 وقدموا مغريات للاتحاد الآسيوي، كعدم تقاضي مبلغ الـ300 ألف دولار الذي يقدم من الاتحاد الآسيوي دعماً للبلد المضيف، إضافة إلى شراء الحقوق الإعلانية التي على أساسها منحت الاستضافة للبنان، وتنظيم بطولة الناشئات أو الناشئين دون الـ16 عاماً على حسابهم الخاص. وتكمن أهمية استضافة كأس آسيا 2011 في أنها مؤهلة إلى أولمبياد لندن 2012 حيث سيمثل قارة آسيا بلد واحد، وطبعاً الأفضلية للبلد المضيف، «وهذا هو الهدف الرئيس الذي سعى إليه الرئيس السابق بيار كاخيا في البداية، لا كأس ستانكوفيتش 2010» يقول خاجيريان.

وعن المستقبل، لا يخفي خاجيريان الوضع اللبناني الحرج وهو ما أبلغه لمرجع كبير، مع إمكان الحاجة إلى مساهمة الدولة وتقديم ضمانات للاتحاد الآسيوي كي يعيد تأكيد تنظيم البطولة في لبنان، ويضيف: «في رأيي الشخصي، غياب لبنان عن تنظيم الأحداث الكبيرة أثّر على قدرة اللبنانيين على مواكبة التطور وتنمية خبراتهم، وبالتالي يحتاج المسؤولون إلى مزيد من الجهد كي يلحقوا بالدول الأخرى».

أما على الصعيد الفني، فقد عبّر خاجيريان عن رضاه عن المستوى العام، وخصوصاً أن معظم المنتخبات عمدت إلى تجربة لاعبين جدد، ما يؤسس لجيل جديد من اللاعبين. أما عن حظوظ منتخبات آسيا في المونديال، فلا يخفي خاجيريان أن الحظوظ بالتأهل ضئيلة، مع أفضلية للمنتخب الصيني.

الكرة الآسيوية

إيران تبحث عن التشكيلة الملائمة

كشف مدرب منتخب ايران لكرة القدم افشين قطبي أنه يسعى إلى استعادة لقب كأس الأمم الآسيوية الغائب عن إيران منذ 36 عاماً، وذلك من خلال اختيار التشكيلة الأفضل للمشاركة في كأس آسيا 2011 في قطر، مطلع العام المقبل.

وتوّجت ايران بطلة لآسيا ثلاث مرات متتالية أعوام 68 و72 و1976.

وكان منتخب ايران قد فاز على نظيره الارميني 3-1 في مباراة ودية الأسبوع الماضي ضمن الاستعداد للبطولة، لكنّ قطبي كشف انه لا يزال يبحث عن التشكيلة الافضل.

وقال قطبي «لم نكن منظمين في الشوط الأول ودخل مرمانا هدف، ولكننا قمنا بتغييرات كثيرة في التشكيلة وطريقة اللعب خلال الشوط الثاني، وقاتلنا لنسجل ثلاثة أهداف».

وأضاف «هدفنا الرئيسي في المرحلة الحالية هو إيجاد التشكيلة المثالية من أجل خوض نهائيات كأس آسيا، ونأمل أن يكون اللاعبون الذين خاضوا المباراة مع أرمينيا ضمن اللاعبين الذين سنعتمد عليهم».

وتلعب ايران في كأس آسيا المقررة في الدوحة من 7 الى 27 كانون الثاني المقبل ضمن المجموعة الرابعة التي تضم أيضاً العراق حامل اللقب والامارات وكوريا الجنوبية.

استعدادات عراقية

سيلتقي منتخب العراق، بطل آسيا، مع منتخب سوريا في مباراتين وديتين في 17 و24 كانون الاول المقبل في اطار استعدادات العراقي للدفاع عن لقبه في الكأس القارية.

(أ ف ب)

جمهور إيراني يتابع مباريات منتخبه خلال نهائيات أمم آسيا 2007 (أرشيف)

كرة السلة

الحكمة استعاد قائده خوري والإدارة تدرس الأسماء

استعاد نادي الحكمة لكرة السلة لاعبه الدولي صباح خوري العائد من تجربة احترافية في الصين، إذ وقّع خوري قبل أيام عقداً مع «النادي الأخضر» لمدّة سنتين، سيكون بموجبه قائداً للفريق الأخضر للسنة الثالثة.

وكان صباح قد غادر الحكمة الموسم الماضي بسبب غياب الدعم المادي، متوجهاً إلى الدوري الصيني CBA، ليحترف مع فريق شانداو الذي احتل المركز التاسع في البطولة. ورغم العروض التي قُدّمت إليه من بعض النوادي الصينية، وتحديداً شانداو، لتجديد عقده أو البقاء في الصين، فضّل صباح البقاء في لبنان وتحديداً مع الحكمة، ومع الإدارة الجديدة برئاسة طلال المقدسي، الذي وعد بالتعاقد مع اكثر من نجم لبناني للمنافسة في الموسم المقبل على بطولة الدوري اللبناني وتأليف فريق يُعيد للجمهور وللحكمة عصرهما الذهبي.

يُذكر أن عودة صباح خوري إلى فريق الحكمة هذا الموسم ستُعطي الفريق دفعاً معنوياً وفنياً للمنافسة أكثر على الألقاب، وخصوصاً لقب الدوري اللبناني.

وفشل النادي الأخضر في الحضور ضمن المربع الذهبي الموسم الماضي في أسوأ نتيجة منذ مدة طويلة.

وتدرس إدارة النادي الأخضر استعادة بعض الأسماء والتعاقد مع لاعبين لتدعيم الفريق إضافة الى اللاعبين الأجانب.

الفروسية

«ثانية» فقرا لبوسون وعساف وخوري ورشيد

نظّم نادي فقرا المرحلة الثانية من فروسية القفز على مرمحه بمشاركة 95 فارساً وفارسة. وفازت بريجيت فان لوتون هوب (فالي كلوب عينطورة) في حاجز الـ90 سم، متقدمة زميلها لوكا رشيد على هابي فالي وزميلتها ياسمين محسن على بليجر.

وفي حاجز 105 سم، فازت جويل خوري عل ظافر (عينطورة)، أمام أدوين عريضة على في آي بي (كاونتري فارم) وجان هندي على دي جي (عينطورة).

وفي حاجز 115سم، فاز طوني عساف على بيسويا دريمز (نادي بيروت) أمام جاسمين بوسون على اربيل (كاونتري فارم) ولويانا مجدلاني على رودريغو (عينطورة).

وفي حاجز 125 سم، فازت جاسمين بوسون على ماركت ينكاز بوي (كاونتري فارم).

وفي ثاني أيام المرحلة، فاز مالك سنيورة على جامبر سبرينغ هيلز في 60ـ80 سم.

وفي حاجز 90سم، فاز لوكا رشيد على مستر هابي (عينطورة).

وأحرزت منيا حداد على جولي دو برويل (عينطورة) لقب حاجز 105سم.

وفي 115 سم، فاز طوني عساف على بيسوياز دريم (نادي بيروت).

ونالت جاسمين بوسون على اربيل (كاونتري فارم) لقب فئة 125 سم. وستقام المرحلة الثالثة في 28 و29 آب الجاري.

تتويج جاسمين بوسون على مرمح فقرا

لبنان الرياضي

سيّارات الأرز الكلاسيكية في فرنسا

حقّق فريق «الأرز راسينغ تيم» في سباق 24 ساعة للسيارات الكلاسيكية نتائج مميزة على حلبة «سارت» الفرنسية. وحلّ اللبنانيان طارق محمود وغريغوار عودة على «فورد موستانغ» المركز الأول في فئة السيارات المصنّعة بين 1966 و1971. وخرج اللبنانيان بلال محمود وسيريل بسترس على متن سيارة «جاغوار» من السباق لفئة السيارات المصنّعة بين 1962 و1965 بعد مشاكل في المكابح. أمّا طارق محمود وميشال زكور، فاحتلا المركز الـ11 على متن سيارة «استون مارتن» من طراز عام 1950.

هذا وسيشارك فريق «الأرز راسينغ تيم» في سباق 24 ساعة في أواخر أيلول المقبل على حلبة «سبا فرانكورشان» البلجيكية. يشار الى أن فريق «الأرز راسينغ تيم» هو الفريق اللبناني الوحيد المشارك في المسابقة.

دورة المدرب فارس في الألعاب القتالية

أحيا المدرب العالمي أنطوان فارس، رئيس لجنة الألعاب القتالية المختلطة في تايوان، دورة في الألعاب القتالية الحرة في نادي بيل أوريزون كاونتري كلوب (أدما) على مدى ثلاثة أيام، حيث أعطى المدربين والطلاب المبادئ الأساسية للألعاب القتالية الحرّة، وقد نُفّذت في مباريات على الحلبة بمعاونة المدرب المحلي نعوم سعاده. شارك في هذه الدورة عدد كبير من النوادي والتّلامذة والمدربين من جميع أنواع الألعاب القتالية وفئاتها.

نجماويات

يواصل فريق النجمة تمارينه على ملعبه بمجموعة كبيرة من اللاعبين الناشئين بينهم أربعة من الفريق الأول، فيما يستمر غياب معظم لاعبي الفريق الأول لعدم قبض رواتبهم منذ شهور دون أن تحل الإدارة المشكلة.

وقد تأجّل لقاء الإدارة المقرر بالرئيس الحريري لانشغاله. وعلم أن مشكلة حدثت بين الإدارة وأمين سر النادي لتلاعبه بمقررات اتفق عليها بينهم ولم ينفّذها ما أزعج الجميع، فرُفعت الثقة به. وهناك توجّه إلى منح اللاعبين بول رستم وإيلي فريجي الاستغناء لعدم تسديد الإدارة بدل انتقال اللاعبين إلى النجمة (مبلغ 40 ألف دولار). وعلى هذا، يبقى واقع النجمة محفوفاً بالمخاطر لهذا الموسم.

شاكر في «لقاءات رياضية»

يحلّ نائب رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة جودت شاكر ضيفاً على برنامج «لقاءات رياضية» عبر أثير إذاعة صوت الشعب. وسيتطرّق الحديث معه آخر التطوّرات على الساحة السلّوية واستعدادات المنتخب لكأس العالم. يُبثّ البرنامج في الرابعة والنصف من بعد ظهر اليوم على الموجتين 103,7 و104 أف أم، كما يمكن متابعته عبر الموقع الإلكتروني للمحطة:
www.sawtashaab.com

(الأخبار)

الرياضة الدولية

اللقب يبدو بعيداً عنه: أرسنال يراوح مكانه

بدا لافتاً أن المراقبين لم يذهبوا بعيداً في ترشيح أرسنال للفوز بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم في الموسم الجديد، وذلك بعدما كان حضور الفريق اللندني مرة جديدة خجولاً في سوق الانتقالات، حيث فضّلت الإدارة التركيز على تمديد عقد المدرب الفرنسي أرسين فينغر

ضمّ أرسنال مدافعاً مجهولاً بالنسبة إلى كثيرين، هو الفرنسي لوران كوسييلني (تيم هايلز ـ أ ب)

شربل كريّم

لا تختلف الصورة الفنية لأرسنال في بداية الموسم الجديد للدوري الإنكليزي عنها في المواسم الأخيرة، التي تختصر بسعي حثيث لفريق «المدفعجية» للظفر باللقب ثم الدخول في مرحلة تقهقر تضعه خارج دائرة المنافسين، والسبب الرئيسي لحدوث هذا الأمر كان عدم إجراء تعاقدات ضرورية للحصول على تشكيلة غنيّة تتمتع بقوة على مدار مراحل الموسم الطويل.

وظهر جلياً في الموسم الماضي أن أرسنال حمل سمات البطل بفعل العناصر الرائعة والموهوبة الموجودة في صفوفه، لكنه سرعان ما تراجع في المراحل المتقدّمة من عمر الدوري عندما خسر بعض المباريات الحساسة وفقد نقاطاً على نحو لم يكن في الحسبان.

وبالطبع، بدا تأثر «الغانرز» واضحاً بتعرّض بعض لاعبيه الأساسيين للإصابة، فكان عدم وجود بدلاء لهم عاملاً سلبياً شلّ حركة الفريق في بعض الأحيان، فلقي خسائر غير متوقعة.

وانطلاقاً من حراسة المرمى، لا يمكن اعتبار الحارس الإسباني مانويل ألمونيا حارساً من الطراز العالمي، إذ إن مستواه بدا متذبذباً في بعض الأحيان. لكن مسألة ألمونيا تبدو سهلة أمام المصيبة التي يمكن أن يقع فيها أرسنال إذا لعب البولوني لوكاس فابيانسكي أساسياً، وهو السبّب بدخول مرماه أهداف في معظم المباريات التي وقف فيها بين الخشبات الثلاث.

ويتعدى الأمر ضعف المستوى في حراسة المرمى؛ لأن خط الظهر لا يتمتع بوجود لاعبين من طراز عال، والاسوأ أنه لا بدلاء لهم بالمستوى نفسه إذا تعرّض أحدهم للإصابة، إذ إن الفريق اللندني اكتفى بضمّ الفرنسي المغمور لوران كوسييلني من لوريان المتواضع، وهو الذي كان اسمه مجهولاً بالنسبة إلى الكثيرين قبل وصوله إلى لندن.

وإذ يبدو خط الوسط الحلقة الأقوى في الفريق، فإن المشكلة الأساسية هنا تبقى في «هشاشة» عناصره، الذين غالباً ما يغيبون عن قسم كبير من الموسم بسبب الإصابة، على غرار التشيكي توماس روزيسكي الذي منذ وصوله جلس خارج الملعب أكثر منه في داخله.

وهنا، لم يفكّر فينغر قط في بيعه، مفضلاً استبداله بلاعبين شبان أمثال الكاميروني ألكسندر سونغ والبرازيلي دينيلسون والويلزي أرون رامسي، وقد أثبت هؤلاء مواهبهم لكن الخبر السيئ كان سقوطهم تحت ضغط المباريات الكبيرة والمفصلية.

ووصولاً إلى الهجوم، اقتصرت تعاقدات أرسنال على المغربي مروان الشماخ، وذلك لأن الأخير لم يحمّل خزينة النادي أي عبء، بل وصل من دون مقابل بعد انتهاء عقده مع بوردو الفرنسي.

ويبدو رهان فينغر على الشماخ دون سواه هذا الموسم لانتشال الفريق، لكن للتذكير فقط، يملك الأخير سجلاً خجولاً بالنسبة إلى مهاجم، إذ سجل مع فريقه السابق 56 هدفاً في 230 مباراة خاضها بين 2003 و2010، وهو من دون شك يقف أمام مهمة أصعب في دوري لا يرحم فيه المدافعون أي وافد جديد.

أما إدارة النادي، فلها رأي آخر، فهي ترى في فينغر البطل الوحيد (مدّد عقده أمس حتى 2014)، طبعاً لأنه لا يبذّر يميناً ويساراً، بل يبقى القانع الوحيد في عاصمة الضباب بأن «صغاره» يمكنهم تحقيق ما يعدّه البعض «معجزة» الفوز باللقب في نهاية المطاف.

صفقة شفارتزر مهددة بالفشل

يبدو أن أرسين فينغر بدأ يشعر بخطر وجود ضعف في مركز حراسة المرمى، لكنه دخل سوق الانتقالات بحذر مجدداً، واضعاً نصب عينيه التعاقد مع حارس فولام الأوسترالي المخضرم مارك شفارتزر (37 عاماً)، متقدّماً بعرض بلغ قيمته 2,5 مليونّ جنيه إسترليني. إلا أن الصفقة تبدو مهددة بالفشل لأن فولام يطالب بالحصول على 4 ملايين.

ملاعب فرنسا

الاتحاد الفرنسي يُنزل أقسى العقوبات بأنيلكا بوقفه 18 مباراة

أنزل الاتحاد الفرنسي لكرة القدم أقسى العقوبات بمهاجم منتخب «الديوك» نيكولا أنيلكا عندما أوقفه 18 مباراة دولية بسبب سلوكه المتمرّد خلال كأس العالم لكرة القدم في جنوب أفريقيا

مهاجم منتخب فرنسا نيكولا أنيلكا (رويترز)

اتّخذت لجنة الانضباط في الاتحاد الفرنسي لكرة القدم أمس قراراً يقضي بفرض عقوبة الإيقاف على المهاجم نيكولا أنيلكا 18 مباراة والمدافع باتريس إيفرا 5 مباريات وفرانك ريبيري 3 مباريات وجيريمي تولالان مباراة واحدة، فيما نجا إريك ابيدال من العقوبة. وعقدت لجنة الانضباط أمس جلسة خاصة استمعت خلالها إلى لاعبي المنتخب في شأن المخالفات التي ارتكبت في مونديال 2010 في جنوب أفريقيا واتخذت في ضوئها هذه العقوبات بحق المخالفين، بحسب بيان صادر عن الاتحاد.

وأوضح البيان: «عوقب أنيلكا بالإيقاف عن اللعب 18 مباراة مع المنتخب وايفرا 5 مباريات وريبيري 3 مباريات وتولالان مباراة واحدة، وأخذت اللجنة علماً بالتبريرات التي قدّمها أبيدال».

وكان أنيلكا وريبيري قد رفضا حضور الجلسة التي عقدتها اللجنة التأديبية للاتحاد الفرنسي لاستجوابهما في أعمال «التمرّد» التي حصلت على المدرب السابق للمنتخب ريمون دومينيك، فيما حضر ايفرا وتولالان وابيدال جلسة الاستماع التي دعي إليها أيضاً دومينيك والرئيس السابق للاتحاد الفرنسي جان بيار اسكاليت الذي استقال من منصبه بعد فضيحة كأس العالم.

وقرر الاتحاد الفرنسي معاقبة هؤلاء اللاعبين دون سواهم لأنهم كانوا السبب في قيادة الحملة على المدرب ومساعديه. وقال المدير السابق للمنتخب جان . لوي فالنتان الذي استقال أيضاً من منصبه: «لقد ظهر الأسف على اللاعبين بسبب ما فعلوه. لقد شعرت بأنهم متأثرون جداً بما حدث، من الواضح أنهم لن يفعلوها مجدداً مهما حصل». وأضاف: «لقد اعترف الجميع بأن فوضى عارمة قد حصلت في جنوب أفريقيا، والكل يريد قلب الصفحة والمضي قدماً نحو مستقبل أفضل». يذكر أن الاتحاد كان قد عاقبَ اللاعبين المخالفين بحسم مستحقاتهم المالية.

سوق الانتقالات

أوزيل يلحق بخضيرة إلى ريال مدريد

أخيراً، حطّ النجم الألماني الشاب مسعود أوزيل رحاله في ريال مدريد الإسباني، بحسب ما أعلن ناديه فيردر بريمن الألماني أمس، ليخوض غمار تجربة جديدة في «الليغا» ويلتحق بزميله في المنتخب الوطني سامي خضيرة الذي سبقه إلى العاصمة الإسبانية.

وكان أوزيل (21 عاماً) محطّ أنظار المسؤولين في ريال مدريد منذ تولي البرتغالي جوزيه مورينيو مهمة الإشراف على تدريب الفريق الصيف الحالي.

وقال المدير الرياضي لفيردر بريمن كلاوس الوفس: «نحن نحترم رغبة مسعود الذي أراد من خلال احترافه إضافة خطوة جديدة إلى مسيرته الرياضية».

ولم يكشف النادي عن مدة الانتقال ولا عن قيمة الصفقة، لكن بحسب الصحف الألمانية فقد حصل فيردر بريمن على 20 مليون يورو لقاء التنازل عن لاعبه التركي الأصل، الذي تلقى عروضاً كثيرة أبرزها من مانشستر يونايتد الإنكليزي وبرشلونة الإسباني.

لكن يبقى السؤال المطروح هو عن مدى إمكان نجاح أوزيل في ريال مدريد، وخصوصاً أن مركزه يشغله كل من البرازيلي كاكا والهولندي رافايل فان در فارت.

وفي إيطاليا، وقّع لاعب وسط منتخب غانا وبورتسموث الإنكليزي كيفن . برنس بواتنغ مع ميلان بحسب ما ذكرت صحيفة «توتو سبورت» من دون الكشف عن قيمة الصفقة أو العقد الذي سيربط بين الطرفين.

والتحق بواتنغ الذي قدّم أداءً مميزاً في مونديال 2010 سريعاً بتدريبات الفريق في ميلانيللو أمس.

من جهته، سيبقى لاعب الوسط البرتغالي تياغو معاراً من يوفنتوس إلى أتلتيكو مدريد الإسباني حتى نهاية الموسم المقبل بعد الفترة الناجحة التي أمضاها مع فريق العاصمة.

ورغم التوصل إلى اتفاق بين الناديين على ضم تياغو مقابل 4,5 ملايين يورو، إلا أن اللاعب رفض خفض راتبه بنسبة 50% مقابل الانضمام الكامل لـ«روخي بلانكوس»، ما اضطر يوفنتوس إلى تجديد الإعارة مقابل 500 ألف يورو دفعها النادي الإسباني في جزء من الصفقة.

وقال تياغو: «أتلتيكو كان خياري الوحيد وحصلت عليه. لقد تأخرت بالوصول، لكنني أملك رغبة الانطلاق بقوة».

وفي إنكلترا، تعاقد ليفربول مع الحارس الأوسترالي براد جونز بعد تسعة أعوام أمضاها في صفوف ميدلسبره. وبلغت قيمة الصفقة 2,3 مليون جنيه إسترليني.

وسيكون جونز (28 عاماً) احتياطياً للحارس الأساسي في ليفربول الإسباني بيبي رينا.

من جهةٍ أخرى، أعلن مانشستر سيتي في موقعه الإلكتروني أن مهاجمه الدولي الويلزي كريغ بيلامي انتقل إلى كارديف سيتي (درجة ثانية) على سبيل الإعارة.

ولم يدخل بيلامي (31 عاماً) في حسابات مدرب مانشستر سيتي الإيطالي روبرتو مانشيني رغم أنه كان من أبرز لاعبي فريقه في الموسم الماضي.

وفي فرنسا، كشف جان ميشال أولاس رئيس نادي ليون أن أبواب ناديه مفتوحة أمام لاعب وسط بوردو الدولي الفرنسي يوان غوركوف، لكنه رأى أن السعر الذي يطلبه بوردو أعلى من المبالغ الملائمة في سوق الانتقالات.

وقال أولاس في تصريح لصحيفة «ليكيب» الفرنسية: «لقد رفع بوردو السقف عالياً (26 مليون يورو)، وهو رقم لا يتلاءم مع أرقام السوق. لا أريد أن أغضب إداريي بوردو، لكن إذا أراد القدوم، فسيكون اللاعب المثالي لليون».

وكانت الصحف المحلية قد ذكرت أن رئيس بوردو جان لوي تريو يرفض بيع غوركوف مقابل مبلغ 20 مليون يورو.

وأعلن أولاس أنه يرغب في ضم لاعب وسط منتخب البرازيل غانسو (20 عاماً) «لكن ناديه (سانتوس) لا يرغب في بيعه».

> انضم الغاني كيفن برينس بواتنغ إلى ميلان

تردّد أن بريمن حصل على 20 مليون يورو ثمناً لانتقال أوزيل إلى ريال مدريد (كارمن ياسبيرسن ـ أ ف ب)

كرة المضرب

دورة سينسيناتي: انطلاقة صعبة لروديك

عانى الأميركي أندي روديك، المصنف تاسعاً، للتأهل إلى الدور الثاني من دورة سينسيناتي الأميركية الدولية لكرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 2,43 مليون دولار، إذ تغلب بصعوبة على الأوكراني سيرغي ستاشوفسكي 6-4 و7-6 و6-1. كذلك تأهل إلى الدور الثاني الأميركي سام كويري بفوزه على الألماني فيليب بيتشنر 6-1 و6-4، والصربي فيكتور تروبتسكي على التشيكي راديك ستيبانيك 7-5 و6-1، والسويسري ستانيسلاس فافرينكا على الاسباني نيكولاس الماغرو 6-3 و6-3، والفرنسي بول هنري ماتيو على الروماني فيكتور هانيسكو 6-7 و7-6 و6-3، والأميركي تايلور دنت على الاسباني فيليسيانو لوبيز 6-3 و6-2. وفاز الاسباني دافيد فيرير العاشر على الأوكراني ألكسندر دولغوبولوف 6-3 و6-3 و6-4، والنمسوي يورغن ميلتسر على الكولومبي سانتياغو خيرالدو 6-1 و6-4، والألماني ميكايل بيرر على الاسباني طومي روبريدو 6-7 و6-4 و7-6.

دورة مونتريال

بلغت التشيكية إيفيتا بينيسوفا والسويسرية باتي شنايدر الدور الثاني من دورة مونتريال الدولية للسيدات البالغة قيمة جوائزها مليونا دولار أميركي، بفوز الأولى على الإيطالية سارة إيراني 6-3 و6-2، والثانية على الفرنسية فيرجيني رازانو 7-6 و7-5 و6-3 . وبلغت الدور عينه النمسوية سيبيل بامر بعد فوزها على الرومانية الكسندرا دولغيرو 6-2 و6-3 و6-3، والكازاخستانية ياروسلافا شفيدوفا على الألمانية انجيليك كيربر 7-6 و6-1 و6-4 لتواجه الروسية فيرا زفوناريفا في الدور المقبل. والاوسترالية جارميلا غروث الفائزة على الأوكرانية ألونا بونداريتكو 7-6 و6-2. كذلك أقصت الاستونية كايا كانيبي الإسرائيلية شاهار بير بفوزها عليها 6-3 و6-3، والبلجيكية يانينا فيكماير بفوزها على البيلاروسية أولغا غوفورتسوفا 6-3 و7-6، والفرنسية ارافان رضائي على التشيكية بترا كفيتوفا 6-7 و7-5 و6-3، والروسية دينارا سافينا على الألمانية أندريا بتكوفيتش 6-3 و6-3، والأميركية فانيا كينغ على الاسبانية أنابيل ميدينا غاريغيس 6-4 و6-1 و6-2، والسويسرية تيميا باتشينسكي على الكندية ألكسندرا فوزنياك 6-3 و6-2.

أصداء عالمية

روسي يفتح صفحة جديدة في مسيرته مع «دوكاتي»

أعلن الدراج الايطالي فالنتينو روسي (الصورة) حامل لقب بطولة العالم في فئة «موتو جي بي»، أنه سينتقل الى فريق «دوكاتي» الإيطالي لأن عمله مع فريقه الحالي «ياماها» قد انتهى ولم يعد الفريق في حاجة الى جهوده.

وقال روسي الذي تعاقد لموسمين مع الفريق الايطالي، للصحافيين في حلبة برنو التشيكية: «أنا سعيد ولديّ شوق إلى هذه النقلة ودافع كبير لها ». وأضاف: «عزّزنا حظوظ الفريق كثيراً منذ عام 2004، لكن يبدو أن ياماها لم يعد في حاجة إلى وجودي». وتطلّع روسي إلى منافسات العام المقبل وقال: «أعتقد أن وجود دراج إيطالي في فريق إيطالي سيكون رائعاً لكل الجماهير الإيطالية».

الكاميرون تضع ثقتها بكليمنتي

عُيّن خافيير كليمنتي مدرباً جديداً للمنتخب الكاميروني خلفاً للفرنسي بول لوغوين الذي انتهى عقده بعد مونديال جنوب أفريقيا 2010، حيث خرج المنتخب من الدور الأول بعد 3 هزائم. وأكد البيان الذي أعلنه وزير الرياضة الكاميروني، ميشال زواه، أن كليمنتي سيصل إلى الكاميرون في 28 الحالي للتوقيع على العقد، «وسيعاونه اللاعبان الدوليان السابقان فرانسوا أومام بييك وجاك سونغو الذي سيشرف على تدريب حراس المرمى». ولم يتضمّن البيان أي إشارة إلى قيمة العقد أو مدته، فيما لمّحت الصحف المحلية، الأسبوع الماضي، إلى إمكان تكليف كليمنتي بهذه المهمة حتى عام 2012. وسبق لكليمنتي (59 عاماً) أن درّب اسبانيا وصربيا، وأشرف على عدة فرق اسبانية، أبرزها اتلتيك بيلباو واسبانيول واتلتيكو مدريد وريال بيتيس، إضافة إلى مرسيليا الفرنسي.

علي كريمي يُطرد من فريقه لعدم التزامه بالصوم

طرد نادي ستيل ازين الايراني نجمه علي كريمي لعدم التزامه بالصوم خلال شهر رمضان. وأوضح النادي في موقعه على شبكة «الإنترنت» أنه «اضطر إلى طرد علي كريمي لعدم التزامه بالصوم في رمضان»، مضيفاً: «أن كريمي شتم المسؤولين في الاتحاد الإيراني للعبة والمشرف على فريق ستيل ازين الذي أبلغه الأمر».

وكريمي (31 عاماً) هو ثاني اللاعبين تمثيلاً لمنتخب بلاده خلف علي دائي، كذلك فإنه ثالث هداف للمنتخب، وسبق له أن لعب في فريق برسيبوليس المحلي، والأهلي الإماراتي، وبايرن ميونيخ الألماني (سجل له أربعة أهداف في 50 مباراة) والخور القطري.

نيستا يخضع لجراحة

خضع مدافع ميلان الايطالي اليساندرو نيستا لجراحة تهدف إلى علاج كسر في الذراع، ويتوقع تعافيه قبل مباراة الفريق الافتتاحية في الدوري على أرضه أمام ليتشي في 29 آب الحالي.

وأعلن النادي في موقعه الإلكتروني: «خضع نيستا لجراحة في ذراعه اليمنى بعد إصابته بكسر، خلال مباراة ودية ضد يوفنتوس. نجحت العملية تماماً ويتوقع مشاركته في المباراة الافتتاحية بالدوري».

الأخبار al-akhbar
الأربعاء 18 آب 2010 العدد 1195

صورة وخبر

من القاهرة إلى نيودلهي، ومن دمشق إلى مراكش، اجتاحت حيويّة رمضان الأسواق الشعبيّة. السوق العتيق في مدينة طرابلس (شمال لبنان)، يكتسي ألواناً خاصةً، وأجواءً مميّزة، مع قدوم شهر الصوم. طوال ساعات النهار، تضيق الزواريب بالمارّة، قبل أن يبدأ العدّ العكسي لموعد الإفطار (جوزيف عيد ـ أ ف ب)

خالد صاغية

كسر المحرّم

أقرّ لبنان، أمس، إعطاء بعض الحقوق للفلسطينيّين المقيمين على أرضه. هي حقوق منقوصة من دون شك. لكنّ مجرّد إقرارها يمثّل خطوة إلى الأمام، بانتظار جولات جديدة. فالمهمّ في الأمر أنّ ثمّة محرّماً قد كُسِر. ولا بدّ أنّ المتمسّكين سابقاً برفض أيّ نقاش في موضوع الحقوق المدنيّة للفلسطينيّين، قد انتبهوا إلى أنّ الأرض لم تزلزَل تحت أقدام أحد يوم أمس، وأنّه ما من وحش يدعى التوطين اقتحم أبواب المجلس النيابي، وأنّ فلسطينيّي لبنان ما زالوا متعلّقين بحقّهم الأساسي، وهو حق العودة إلى فلسطين. وبالمناسبة، لا يزال «العيش المشترك» على حاله أيضاً.

حين تجرّأ النائب وليد جنبلاط وفرض الحقوق المدنيّة على جدول أعمال مجلس النوّاب، جوبِهَ بردود فعل شديدة التوتّر. وصُوِّر الأمر كما لو أنّ رئيس اللقاء الديموقراطي يضرب أسس الميثاق الوطني. وفيما خاضت الحملة «أحزاب مسيحيّة» لم تتخلّص تماماً من عقدها التاريخيّة، التحق بها «متنوّرون» من الطوائف كافّة، تبرّعوا بإعطاء الذرائع لإبقاء المخيّمات الفلسطينيّة تحت الحرمان، بحجّة تفهُّم هواجس الأقليّات. أمّا الأكثر تحذلقاً بين أنصار التنوّر الليبرالي، الذين ينادون ليلاً ونهاراً بحصريّة السلاح من أجل بناء الدولة الحديثة، فرفضوا تأييد إعطاء الفلسطينيّين حقوقهم المدنيّة بحجّة أنّ وليد جنبلاط يستغلّ المسألة لتحقيق أهداف سياسيّة لا علاقة لها بالفلسطينيّين. وكأنّ المطلوب رمي الصبيّ مع الماء الوسخ. فالنوّاب ومصالحهم الآنيّة يمرّون مرور الكرام. لكنّ ما يبقى هو الكرامة الإنسانيّة لمئات الآلاف من اللاجئين.

الغريب حقاً كيف تصبح الواقعيّة السياسيّة هي المرشد الروحي الذي يسمح لليبراليّ بأن يتنازل عن مبادئه حين يشاء. فباسم الواقعيّة، تصبح حقوق الفلسطينيّين هديّة مسمومة. وتصبح الحريات الإعلامية مطلباً مؤجلاً. وتصبح الطائفية السياسية خشبة خلاص. ويصبح السلام مع إسرائيل (أو الاستسلام لها) الممرّ الإجباريّ نحو التنمية.

لكنّ هذه الواقعيّة تتوقّف فجأة حين تدخل المقاومة وسلاحها على الخط، أو حتّى حين تُفتح سيرة المحكمة الدولية وشاهدي زورها. عندها، تعود «العدالة الدولية» صنماً للعبادة، والتعريفات المدرسيّة للدولة الحديثة قدساً لا يمسّ.

الواقعيّة مطلوبة طبعاً. لكنّها قد تتحوّل إلى عكسها حين يكون الداعون لها بعيدين عن الواقع. ولعلّ الفلسطينيّين في الشتات وفي فلسطين أكثر من يعرف هذه الحقيقة، وأكثر من عانى من تداعياتها.

بينوش ولولا و«فايسبوك»: من منكم بلا خطيئة، فليرجم سكينة

(كارل كورت ـ أ ف ب)

في أحد السجون الإيرانيّة حيث تقبع بانتظار الرجم، لم تعرف سكينة أنّ صورتها أصبحت في كلّ مكان. وكالات الأنباء، والمواقع الإلكترونيّة، والصحف العالميّة، الكلّ يريد التضامن مع سكينة محمدي آشتياني (1967)... صورة السيدة الأربعينية المتشحة بشادور أسود، صارت بين ليلة وضحاها، أيقونةً إعلاميّة. قضيّة سجن سكينة تعود إلى عام 2005، وهي منذ ذلك الحين تواجه تهماً بالتورط في قتل زوجها، وبالزنا، وبإقامة «علاقات مع رجلين خارج إطار الزواج» بعد وفاة زوجها. صدر الحكم بإعدامها عن محكمة في تبريز عام 2006، عادت سكينة بعده لتنكر اعترافات سابقة، معلنةً أنها سحبت منها تحت التعذيب.

إلا أنّ اعترافاً مصوراً غامضاً بثّه التلفزيون الإيراني الأسبوع الماضي عاد ليؤجج القضيّة. صورة السيّدة المغلّفة برداء أسود، وهي تمسك ورقة لتتلو اعترافها على الشاشة، هزّ كثيرين، من بينهم أدباء وممثلون وصحافيون وأصحاب نوبل. وعلى «فايسبوك» أيضاً، بلغ عدد المنضمين إلى مجموعة التضامن مع سكينة أكثر من 57 ألفاً خلال أيام.

صحيفة « ليبر ا سيو ن » ا لفر نسية خصصت ملحقاً بالسيدة الإيرانيّة، وبتداعيات قضيّتها. بدت الصحيفة الفرنسيّة كأنّها تنتظر حدثاً مأساوياً لتعيد فتح ملف حرية المرأة الأسود في إيران، ومعها «بي بي سي»، و«نيوزويك» والـ«غارديان»، ومجلّة الـ«تايم». الرئيس البرازلي لولا داسيلفا طلب من نظيره الإيراني محمود أحمدي نجاد ترحيل سكينة، لكنّ نجاد رفض، لأنّه لا يريد «الإثقال على البرازيل بأشخاص كهؤلاء» وفق تصريحات تناقلتها أمس وكالات الأنباء.

وفي هذا الوقت، وقّع عدد كبير من الفنانين والأدباء العالميين بياناً يدعون فيه إلى إنقاذ سكينة من الرجم. البيان الذي حمل نبرة الاسترحام، حمل تواقيع الروائية البنغلاديشية تسليمة نسرين، والمخرجة والرسامة الإيرانيّة مرجان ساترابي، والممثلة الفرنسيّة جولييت بينوش، والروائي التشيكي ميلان كونديرا، والمرشحة السابقة للرئاسة الفرنسيّة سيغولان رويال، ووزيرة العدل الفرنسيّة السابقة رشيدة داتي، والفيلسوف الفرنسي برنار هنري ليفي، وآخرين... وطالب الموقعون المجتمع الدولي والأمم المتحدة بإنقاذ سكينة قائلين: «الرحمة لسكينة، الرحمة لإيران» مطالبين بالحفاظ «على شرف بلد عظيم، يتميّز بثقافة رائعة، لا يمكن اختصارها، في عيون العالم، بوجه امرأة مرجومة».